الجمهورية الإسلامية الموريتانية

شرف - إخاء - عدل

وزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي

المعهد التربوي الوطني

التربية الإسلامية

للسنة الثانية الإعدادية

2022

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

تقديم

زملائي الأساتذة .... أبنائي التلاميذ.... يتشرف المعهد التربوي الوطني أن يقدم لكم كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية الإعدادية، وقد أعيد تأليفه طبقا للبرامج الجديدة، ووفقا لمقاربة الأهداف التي تسعى إلى أن يبلغ التلميذ الغايات المرسومة للدرس والمقرر بشكل عام.

والكتاب - وإن استفاد من الكتاب الأول- فإن جهدا علميا جديدا- لا يخفى- قد بذل ؛ مما يجعله حلقة أكثر تطورا، في إطار المراجعات المستمرة للمقررات والمقاربات التربوية المتبعة في تأليف الكتاب المدرسي في بلادنا، يتجلى ذلك في أسلوب بناء موضوعاته، وأهداف تدريسه، خاصة أنه نهج مقاربة تربوية قد جربت، هي مقاربة الأهداف، وأعادت المناهج الجديدة الثقة فيها، باعتبارها الطريقة المثلى للتدريس في هذه المرحلة من الدراسة.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر كل من سعى بجهد في إنجاز هذا الكتاب، تأليفا وتدقيقا، وأخص بالشكر الفريق الذي سهر على عملية التأليف والتدقيق، والمؤلف من السادة:

المؤلفون:

- أحمد مولود ولد لولي مفتش تعليم ثانوي.
- بداه ولد محمد، أستاذ بالمعهد التربوي الوطني.
- محمد محفوظ ولد الداه، أستاذ بالمعهد التربوي الوطني.

ـ المدققون:

- د/ سيدي محمد سيدنا، رئيس قسم النشر والتدقيق اللغوي بالمعهد التربوي الوطني.

محمد المختار اندكسعد أستاذ بالمعهد التربوي.

والله ولي التوفيق، والهادي إلى سبيل الرشاد

المدير العام:

الشيخ ولد أحمدو

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

زملاءنا المدرسين....

يسر المعهد التربوي الوطني أن يقدم لكم الطبعة الأولى، من كتاب التربية الإسلامية للسنة الثانية الإعدادية، المؤلف وفق البرنامج الجديد الذي اعتمدته وزارة التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي بعد إعادة كتابة البرامج الوطنية خلال سنتي (2020 ـ 2021) وقد أُريدَ لهذه الطبعة أن تكون مادة للطالب وسندا للمدرس في سبيل تحقيق مهمته النبيلة بتربية وتنشئة جيل يُحِسُّ انتماءه الديني ويحرص على تعلُّم ما يجب عليه معرفته شرعا مما لا قيام لدينه بدونه.

وقد اتَّبعنا في ذلك منهجية تقوم على مُنطلق نصي غالبًا نشرحه ونعتمد عليه في الأحكام الشرعية المستنبطة منه، مُقْتَصِرِينَ أو مُخْتَصِرِينَ لنصل إلى استخلاص أو خلاصة توجز الدرس.

ولا يفوتنا هنا أن نثمن جهود من سبقونا إلى هذا العمل، فعبَّدوا لنا الطريق، وأناروا لنا السبيل، فبنينا على جهدهم، وأردنا بذلك كسب ودهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصدر رحب لملاحظاتكم للاستفادة من خبراتكم آملين أن تستعيد المنارة الشنقيطية تألقها فيزداد تعلقها بالخالق الرازق.

أبناءنا التلاميذ

إن هذا الكتاب ينبغي أن لا ننظر إليه من زاوية كونه كتابا مدرسيا مقررًا في سنة دراسية معينة فَنَقْصر النظر ونطمس الأثر، بل هو زيادة على ذلك كتاب يضم نصوصًا قرآنية وأحاديث نبوية وأحكامًا شرعية توجب التعامل معه بطريقة خاصة تحترمه وتصونه من كل ما لا يليق بقدسيته وشرف ما بين دفتيه.

فقد يُحتاج إليه بعد التجاوز لأن الاستفادة منه لا تختص بالتلميذ والمدرس ولا بالمرحلة المقرر لها، فيُرجى له أن يكون مُيسِّرًا مُيسَّرًا ملائما للمتعجل عن البحث في الأحكام بشكل مفصَّل.

والله الموفق للصواب وعليه الاتكال.

المؤلفون

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الأهداف التربوية للسنة الثانية:

الأهداف المعرفية		الأهداف السلوكية		الأهداف المهارية	
مشتركة	سياقية	مشتركة	سياقية	مشتركة	سياقية
- أن يعرف التلميذ العقيدة الصحيحة ويحذر ما يشوش عليها. - أن يحفظ سورة ق والذاريات والطور والنجم. - أن يستحضر جملة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة. - أن يعرف أحكام بعض العبادات البدنية والمالية. - أن يستخدم أساليب الاحتجاج العقلي. - أن يتمثل في سلوكه ومن خلال مواقف السلف الأخلاق الرفيعة والصفات الحميدة.	- أن يتعرف التلميذ على الخرافات والانحرافات والعادات المشوشة على العقيدة كالعرافة والسحر. - أن يحلل من خلال بعض ما ورد في مقرر القرآن من قصص وعقائد وأحكام، وتنزيل ذلك على محيطه. - أن يستوعب أحكام الزكاة والصوم والحج وأثرها على الفرد والمجتمع - أن يتعرف على الأعياد الدينية.	- أن يكتسب المتعلم القدرة على الصبر والتحمل من خلال تمثل مواقف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وصبره على الأذى ومقابلته السيئة بالحسنة. - أن يتمثل هدي السلف في بذل الخير للبشرية والعمل على سعادتهم. - التحلي بقيم وآداب الحديث والقرآن الكريم. فينعكس ذلك إخلاصا في العمل ورحمة بالناس	- أن يميز التلميذ العقيدة الصحيحة بعيدا عما يشوبها من الخرافات والانحرافات. - أن يتجنب ما ينتشر من العادات غير الشرعية في المجتمع. - أن يطبق العبادات على أحسن وجه. - وأن تعظم عنده الشعائر الدينية.	- تدبر جملة الآداب والقيم الإنسانية الرفيعة التي اشتملت عليها النصوص الربانية والأحاديث النبوية الشريفة - التمييز بين أقسام الدين الثلاثة. - تعزيز ملكة أداء القرآن بصورة صحيحة . - القيام بواجبات العبادات البدنية والمالية التي تعلمها ومراعاة مندوباتها	- القدرة على أداء العبادات كالصيام والحج والعمرة والزكاة بعفوية وتلقائية وإخلاص وطيب نفس. - الاقتداء بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في ثباتهم على دينهم رغم ما تعرضوا له في سبيله من صنوف الأذى. - تعزيز ملكة التعقل والتصور الإدراكي لدى التلميذ.

المعهد الجزيري الوطني

المعهد التربوي الوطني

المعهد الأزهري الوطني

المعهد التربوي الوطني

الدرس 1

أقسام الدين من حديث جبريل

المنطلق

عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال: صدقت قال: فأخبرني عن الإحسان قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال: فأخبرني عن الساعة. قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، قال: ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسول أعلم قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» رواه مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- أن تلد الأمة ربتها: كناية عن كثرة العقوق (وعن كثرة السراري)؛ لأن ولد الأمة ابن لسيدها.
- الحفاة: جمع حاف، وهو غير المنتعل، كناية عن الفقراء.
- العراة: جمع عار، من لا ثوب عليه.
- رعاء الشاء: جمع راع، وهو من يرعى للناس مواشيهم.
- يتطاولون في البنيان: يبسط لهم في الرزق فيتباهون في البنيان.
- فلبثت مليا: مكثت وقتا أو فترة.

التعليق

يعرف هذا الحديث بحديث جبريل وسنتحدث عنه من خلال المحاور التالية:

أ ـ هيئة جبريل:

أراد جبريل أن يوضّح أركان الإسلام والإيمان والإحسان، فحضر مجلس رسول الله صلى

المعهد الديني الوطني

اللّه عليه وسلم في صورة رجل أنيق لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد من الحاضرين، الشيء الذي أثار استغرابهم، ثم بدأ يسأل النبي صلى اللّه عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان، وعن قيام الساعة، وكلما أجابه النبي صلى اللّه عليه وسلم عن مسألة يقول له صدقت، فتعجب الحاضرون من ذلك لأن من عادة السائل أن لا يسأل عما يعلمه وهذا كلام العارف بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم هذه الأمور غير النبي صلى اللّه عليه وسلم.

ب ـ مفهوم الإسلام والإيمان والإحسان:

1 ـ الإسلام

مفهوم الإسلام مفهوم شامل لكل أعمال البر من النطق بالشهادتين وإقامة الصلاة على أتم صورة وخشوع، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا إضافة إلى اجتناب ما نهى اللّه عنه من المحرمات.

2 ـ الإيمان

أن يؤمن المسلم باللّه ويتوكل عليه ويسأله حاجته ويعلم أنه هو النافع وهو الضار، ويعتقد أنه متصف بكل كمال ومنزه عن كل نقص، ويصدق بالملائكة وبالرسل وبالكتب المنزلة عليهم قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ سورة البقرة. ويصدق بيوم الجزاء ويؤمن بالقدر خيره وشره وينسب المقادير للّه تعالى، فالإيمان إذن عقيدة ثابتة في القلب تقتضي توحيد اللّه وتعظيمه والخوف منه ورجاءه، ولا يغني أحدهما عن الآخر.

3 ـ الإحسان

هو إخلاص العمل للّه تبارك وتعالى وإتقانه، فيعبد الإنسان ربه ويتمثل أنه واقف بين يديه، وأنه يراه قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخۡفَىٰ عَلَيۡهِ شَيۡءٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ ٥ ﴾ سورة آل عمران. فيدفعه ذلك إلى إخلاص العمل له وخشيته فيحفظ القلب والجوارح ويراعي الأدب في العبادة فينال بذلك سعادة الدنيا والآخرة.

ج ـ علامات الساعة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَۖ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٞ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدٗاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ٣٤ ﴾ سورة لقمان.

ولكن جبريل عليه السلام لما نفى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم العلم بها طلب منه أماراتها، فبين له أن من علاماتها أن يفسد حال الناس ويشيع العقوق فتعامل البنت أمها معاملة السيدة للمسودة في الاستخدام والإهانة والسب، ومن أماراتها أن يبسط اللّه في الرزق للفقراء من الناس ومن كانوا حفاة عراة عالة فيتباهون في التطاول في البنيان، إلى غير ذلك من العلامات التي وردت في الأحاديث النبوية ككثرة القتل وانتشار شرب الخمر والزنى والمعازف...

أستخلص

1. أن الإسلام هو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.
2. أن الإيمان هو التصديق الجازم بوحدانية الله تعالى وباتصافه بكل كمال وتنزيهه عن كل نقص، والإيمان بوجود الملائكة والتصديق بالكتب السماوية وبجميع الرسل وباليوم الآخر وبأن كل شيئ بقضاء وقدر خيرا كان أو شرا.
3. أن الإحسان هو شعور المؤمن دائما بأن الله تعالى يراقب جميع أعماله فيجتنب ما حرم عليه، ويجتهد في أداء ما افترض عليه على أتم صورة وأحسن هيئة.
4. أن الإسلام والإيمان والإحسان ثلاثة مقامات تتكامل وتشكل بمجموعها الدين الإسلامي.
5. أن الله وحده يعلم متى تقوم الساعة، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا في الحديث عن بعض أماراتها.

المناقشة

1. صف الهيئة التي جاء عليها جبريل عليه السلام وبين أثرها في نفوس الحاضرين.
2. ما معنى (أن تلد الأمة ربتها)؟ ومن هم الحفاة العراة...؟
3. ما الأمر الذي أحجم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإجابة عنه؟ ولماذا؟
4. هل يغني الإسلام عن الإيمان؟ أو العكس؟

أمعهد الأزهري الوطني

الإسراء والمعراج

المنطلق

قال تعالى:

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿1﴾ ﴾ سورة الإسراء.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ، أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، قَالَ: فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ، فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فَرَحَّبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإِذَا هُوَ قَدِ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذُهِبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ ، قَالَ: فَلَمَّا غَشِيَهَا

مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ:

ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ)

أخرجه مسلم

شرح الكلمات والعبارات

- الإسراء :السفر ليلا

- المسجد الأقصى : أولى القبلتين والثالث بعد الحرمين الشريفين.

التعليق

1- مفهوم الإسراء والمعراج:

يراد بالإسراء تلك الرحلة التي صحب فيها جبريل عليه السلام محمدا صلى الله عليه وسلم ليلا بالبُرَاق من البيت الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس.

ويراد برحلة المعراج صعود جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى السماوات العلى.

وقد أكرم الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم برحلة الإسراء والمعراج؛ ليؤنسه ويريه منزلته عنده، وليبدأ صلى الله عليه وسلم بها مرحلة جديدة في الدعوة إلى الله تعالى.

2- ثبوت الإسراء والمعراج:

الإسراء والمعراج ثبت وقوعهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم، وبالسنة النبوية، وبشهادة الصحابة رضوان الله عليهم.

أما من القرآن الكريم فمُفتتح سورة الإسراء يبين حادثة الإسراء، وأما من السنة فحديث الإسراء والمعراج الذي أخرجه مسلم عن أنس بن مالك الذي رواه ثمان وثلاثون صحابيا، بعضهم ذكره مطولا، وبعضهم ذكره مختصرا، وبعضهم زاد جوانب لم تذكر عند الآخرين وقد قال القاضي عياض« لم يأت أحد بأصوب من هذا الحديث».

وذهب جمهور علماء السلف والخلف من الفقهاء والمفسرين والمحدثين إلى أن الإسراء والمعراج كانا يقظة بالجسد والروح، فقد ذكرت الآية أن الإسراء كان بعبد الله محمد صلى

اللّه عليه وسلم، وظاهر اللفظ يدل على هذه الحقيقة، ومن المعلوم أنه لا يعدل عن الظاهر والحقيقة إلى التأويل إلا عند استحالة حقيقة الظاهر، ولا استحالة في قدرة اللّه أن يسري بعبده روحا وجسدا، فلزم أن يكون الإسراء بهما.
وسياق سورة الإسراء يدل على أن الإسراء متأخر جدا حتى أن بعض أهل السّيَر يرى أن الإسراء كان قبيل بيعة العقبة الأولى أو بين البيعتين.
قال ابن القيم: «أسري برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، راكبا على البُراق، صحبة جبريل عليهما الصلاة والسلام، فنزل هناك، وربط البراق بحلقة باب المسجد، وصلى بالأنبياء إماما».
ثم أتى بالمعراج، وهو كالسُّلم، ذو دُرج يرقى فيها، فصعد فيه، إلى السماء الدنيا، ثم إلى بقية السماوات السبع، فتلقاه من كل سماء مقربوها.
فسلم على الأنبياء الذين في السماوات، بحسب منازلهم ودرجاتهم، حتى مر بموسى الكليم في السادسة، وإبراهيم الخليل في السابعة، ثم جاوز منزلتيهما صلى اللّه عليه وسلم وعلى سائر الأنبياء، وقد رأى ضمن هذه الرحلة أمورا عديدة:
- عرض عليه اللبن والخمر، فاختار اللبن، فقيل: «هديت الفطرة أو أصبت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».
- ورأى أكلة أموال اليتامى ظلما لهم مشافر كمشافر الإبل، ورأى أكلة الربا لهم بطون كبيرة، لا يقدرون لأجلها أن يتحولوا عن مكانهم، ورأى الزناة بين أيديهم لحم سمين طيب إلى جنبه لحم غَثّ منتن، يأكلون من الغث المنتن، ويتركون الطيب السمين ورأى النساء اللاتي يدخلن على الرجال من ليس من أولادهم مُعلقات بثُدِيِّهن.
ورأى سدرة المنتهى والبيت المعمور ورأى الجنة والنار وفرض اللّه عليه هناك الصلوات خمسين صلاة - وهذا يدل على مكانة الصلاة وأهميتها- ، ثم خففها اللّه إلى خمس في العدد، خمسين في الأجر رحمة منه ولطفا بعباده.
ورأى عيرًا لأهل مكة في رحلتها، وقد دلهم على بعير ندّ لهم، وشرب ماءهم من إناء مغطى وهم نائمون، ثم ترك الإناء مغطى، وقد صار ذلك دليلا على صدق دعواه في صباح ليلة الإسراء.
قال ابن القيم:« فلما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في قومه أخبرهم بما أراه اللّه عز وجل من آياته الكبرى، فاشتد تكذيبهم له وأذاهم، وسألوه أن يصف لهم بيت المقدس، فجلاه اللّه له، فطفق يخبرهم عن آياته، ولا يستطيعون أن يردوا عليه شيئا، وأخبرهم عن عيرهم في مسراه ورجوعه، وأخبرهم عن وقت قدومها، وأخبرهم عن البعير الذي يقدمها وكان الأمر كما قال، فلم يزدهم ذلك إلا نفورا قال تعالى :﴿ فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿99﴾ ﴾ سورة الإسراء ، وسُمي أبو بكر رضي اللّه عنه بالصديق لتصديقه هذه الواقعة حين كذبها الناس، وأوجز وأعظم ما ورد في تعليل هذه الرحلة هو قوله تعالى: ﴿ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ﴾ سورة الإسراء الآية (1)، وهذه سنة اللّه في الأنبياء، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿75﴾ ﴾ سورة الأنعام، وقال لموسى:﴿ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿23﴾ ﴾ سورة طه، وقد بين مقصود هذه الإرادة بقوله﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ سورة الأنعام.

فبعد استناد علوم الأنبياء إلى رؤية الآيات يحصل لهم من عين اليقين ما لا يقَّدر قدره، وليس الخبر كالمعاينة، فيتحملون في سبيل الله ما لا يتحمل غيرهم، وتصير جميع قوى الدنيا عندهم كجناح بعوضة لا يعبؤون بها إذا ما تدول عليهم بالمحن والشدائد».

أستخلص

أولا: الإسراء

ورد الإسراء في القرآن مخبرا عنه، وقد سميت سورة من القرآن سورة الإسراء لتضمنها خبر هذه المعجزة العظيمة التي بهرت العقول فانقسم المجتمع المكي ثلاث طوائف:

1. طائفة المؤمنين لما سمعت الخبر صدقت حيث إن أبا بكر قال حين أخبر« إن كان قالها فقد صدق إني أصدقه في أبعد من ذلك، إني أصدقه في خبر السماء فكيف لا أصدقه في خبر الأرض» وقد فسر بعض أهل العلم قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿33﴾ ﴾ سورة الزمر.أن الذي جاء بالصدق نبينا صلى الله عليه وسلم والذي صدق به هم الصحابة رضوان الله عليهم وعلى رأسهم أبو بكر رضي الله عنه.
2. -طائفة ضعيفة الإيمان لم تستوعب المعجزة فارتدت عن الإسلام.
3. -طائفة المشركين المستهزئين من قريش تلقفوا الخبر وظنوه مأخذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا «نضرب أكباد الإبل شهرا ذهابا وشهرا إيابا ويأتيه محمد[صلى الله عليه وسلم] في ليلة واحدة»؟، وطلبوا منه وصفه فوصفه لهم فلم يزدهم ذلك إلا كفرا وعنادا.

ثانيا:المعراج

وهو آية أخرى ومعجزة دلت على علو مكانة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى، وهو ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة، حيث عُرج بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الأقصى إلى السماوات العلى فرأى من آيات ربه ما رأى فرأى عذاب بعض العصاة كالزناة والمغتابين ورأى سدرة المنتهى، والبيت المعمور ورأى الجنة والنار ويمكن استخلاص العبر التالية من الإسراء والمعراج:

- أن الإسراء بيان لعلو منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله ولقدرة الله.
- أن الإسراء إشارة لنقل القبلة من المسجد الأقصى إلى بيت الله الحرام بمكة ولبداية مرحلة جديدة.
- كان الإسراء تمحيصا لإيمان المؤمنين وإظهارا لسفه غيرهم.

المناقشة

1. -ما المقصود بالإسراء والمعراج لغة واصطلاحا؟
2. -من أين كان الإسراء؟ وإلى أين؟ وما دلالة ذلك؟
3. -كيف كان رد أهل مكة على حادثة الإسراء والمعراج؟

المعهد التربوي الوطني

الإيمان بالملائكة و الكتب المنزلة

المنطلق

قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿285﴾ ﴾ سورة البقرة .

قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿7﴾ ﴾ سورة الأنبياء.

قوله تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ﴿20﴾ ﴾ سورة الأنبياء.

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿7﴾ ﴾ سورة غافر.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴿6﴾ ﴾ سورة التحريم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿18﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿19﴾ ﴾ سورة الأعلى.

قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿46﴾ ﴾ سورة المائدة.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿111﴾ ﴾ سورة التوبة.

شرح الكلمات والعبارات

- قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ: اجعلوا لها وقاية من النار بفعل الطاعات وترك المعاصي.
- وَقُودُهَا : ما توقد به.
- لَا يَفۡتُرُونَ : لا يشغلهم عن التسبيح أي شاغل.
- وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ: اجعل بينهم وبينه وقاية تمنعهم منه.
- وَقَفَّيۡنَا: أتبعنا.
- لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ: لما نزل قبله في الكتب السابقة.

المعهد الديني الوطني

التعليق

1ـ الملائكة

أ - أوصافهم :

الملائكة أجسام خلقها الله من نور لا تدرك بالحس ولا يعلم حقيقتهم إلا الله ولا يتصفون بذكورة ولا بأنوثة، ولهم القدرة على التشكل بأي صفة كما رأيت في حديث جبريل السابق «... إذ طلع علينا رجل...» وكما في قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) ﴾ سورة مريم . وهم مطهرون من الشهوات والميولات النفسية التي خلقها الله في البشر، مجبولون على الطاعات، قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (20) ﴾ سورة الأنبياء. معصومون من الذنوب والخطايا، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (6) ﴾ سورة التحريم.

ب - مهماتهم:

من مهام الملائكة:

- تبليغ الوحي، وملكه جبريل عليه السلام، ويسمى الروح الأمين وروح القدس.
- كتابة أعمال العباد، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (12) ﴾ سورة الانفطار.

وقال: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (18) ﴾ سورة «ق».

- قبض الأرواح قال تعالى:﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (11) ﴾ سورة السجدة.

- سؤال الأموات وغشيان مجالس الذكر والاستماع لقراءة القرآن، والاستغفار للمؤمنين والدعاء لهم بالخير قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) ﴾ سورة غافر. وغير ذلك مما يأمرهم به رب العزة.

2- الكتب

الكتب السماوية تعاليم ووصايا أنزلها الله على رسله عليهم الصلاة والسلام، فمنها ما صرح القرآن باسمه، كالتوراة لموسى والإنجيل لعيسى والزبور لداود والفرقان لمحمد صلى الله عليه وسلم، ومنها ما لم يصرح باسمه كصحف إبراهيم، وقد اتفقت هذه الكتب في العقيدة، قال تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا يُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (25) ﴾ سورة الأنبياء.وقال: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ (12) ﴾ سورة الشورى.

أما الشرائع من عبادات ومعاملات ونظم اجتماعية فتنوعت من أمة إلى أخرى قال تعالى:

﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿48﴾ ﴾ سورة المائدة،وقد حرفت هذه الكتب وبدلت إلا القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴿45﴾ ﴾ سورة النساء.

أما القرآن فهو محفوظ من التبديل والتغيير قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿9﴾ ﴾ سورة الحجر.

3 -الإيمان بالملائكة والكتب

يجب الإيمان بالملائكة وبجميع الكتب التي أنزلها الله على رسله عليهم الصلاة والسلام دون تفريق بينها، فالكل من عند الله يصدق بعضه بعضا، ويدعو إلى توحيد الله وتعظيمه وإلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأمور، ويحذر من الكفر ومن عذاب الآخرة،وبأن القرآن ناسخ لجميع الكتب والرسالات السابقة، ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾سورة آل عمران.

1. أن الملائكة مخلوقات خلقها الله من نور كما خلق الإنسان من طين والجان من نار، وهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يعلم عددهم إلا الله، وهم مكلفون بمهام متعددة فمنهم أمين الوحي وحملة العرش وقبضة الأرواح وكتبة الأعمال، وفيهم من يتولى سؤال الأموات إلى غير ذلك مما يؤمرون به.

2. أن الكتب السماوية تعاليم ووصايا أنزلها الله على رسله، وقد اشتملت على العقائد والشرائع، ومنها ما صرح القرآن باسمه، ومنها ما أخبر عنه دون تصريح باسمه.

3. أنه يجب الإيمان بالملائكة والكتب، فمن أنكر أو شك في شيء من ذلك فقد كفر والعياذ بالله.

المناقشة

1. من هم الملائكة؟ وفيم يختلفون عن غيرهم من مخلوقات الله ؟
2. عدد ثلاثا من مهام الملائكة.
3. اتفقت الكتب السماوية في أمور واختلفت في أخرى، ما المجالات التي اتفقت فيها وتلك التي اختلفت فيها؟

المعهد الزيتوني الوطني

الدرس 4

الإيمان بقضاء الله وقدره

المنطلق

1. قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (21)﴾ سورة الحجر.
2. وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (49) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (50)﴾ سورة القمر.
3. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل .. وفيه قال فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت.. الحديث» صحيح مسلم.
4. عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وبالبعث بعد الموت، والقدر». رواه ابن حبان بسند صحيح.
5. عن علي رضي الله عنه، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وبيده عود، فنكت في الأرض، ثم رفع رأسه، فقال «ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من الجنة، ومقعده من النار»، قيل: يا رسول الله، أفلا نتكل؟ قال: «لا، اعملوا ولا تتكلوا، فكل ميسر لما خلق له» . ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (7) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ (8) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ (9) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ (10)﴾ متفق عليه.
6. عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، فإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا وكذا، ولكن قل: قدَّر الله، وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» ابن ماجه.

الشرح والتعليق

1 - القضاء

هو الحكم بالكليات على سبيل الإجمال في الأزل، والقدر: هو الحكم بوقوع جزئيات تلك الكليات على سبيل التفصيل في الإنزال، وقيل القضاء هو الأمر الكلي الإجمالي الذي في الأزل.

2 - القدر

هو جزئيات ذلك الكلي وتفاصيل ذلك المجمل الواقعة في ما لا يزال، والقضاء والقدر مما

المعهد الأزهري الوطني

اختص العليم الخبير به، وضرب دونه الأستار، وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم؛ لما علمه من الحكمة، فلا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وقيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها، ونقل عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول: إذا ذكر القدر فأمسكوا.

ـ قوله: «ومقعده من النار» الواو بمعنى « أو»، وقيل للاشتراك؛ ومعناها أن الله خلق لكل نفس مقعدين مقعدا في الجنة ومقعدا في النار، فإذا اطلع الكافر على مقعده في الجنة أن لو آمن زاده ذلك عذابا وإهانة، وإذا اطلع المسلم على مقعده من النار أن لو كفر زاده ذلك شكرا وسعادة..

فسألوه هل يتركون العمل لأنه لا يرد القضاء والقدر السابق؟

فأجاب صلى الله عليه وسلم بأن الله تعالى دبر الأشياء على ما أراد وربط بعضها ببعض وجعل لها أسبابا ومسببات. ومن قدَّره من أهل الجنة قدر له ما يقربه إليها من الأعمال ووفقه لذلك ومكنه منه وحرضه عليه بالترغيب والترهيب. ومن قدر له أنه من أهل النار قدر له خلاف ذلك وخذله حتى اتبع هواه.

وقد دلت الآيات والأحاديث أن الله تبارك وتعالى قدّر مقادير كل شيء فهي في اللوح المحفوظ تقع حسب مواقيتها. وفي الحديث الذي أخرجه الترمذي وغيره عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فجرى بما هو كائن إلى الأبد».

والإيمان بقضاء الله وقدره واجب وهو أن يعتقد المكلف اعتقادا جازما أن الله قدر كل شيء مما كان وما سيكون قبل أن يخلق الخلق، وأن قضاءه وقدره نافذان لا يبدل القول لديه، ولا ينازعه أحد الحكم، ولا يجوز في حقه البداء لما له من صفات الكمال، يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير.

وقد قال عبادة رضي الله عنه ـ وهو على فراش الموت ـ لابنه الوليد: «تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك. يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم. ثم قال له: اكتب. فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة» يا بني، إن مت ولست على ذلك دخلت النار» رواه أحمد.

وقال صلى الله عليه وسلم لابن عمه عبد الله بن عباس: (يا غلام، إني أعلمك كلمات، احفظ الله يَحْفَظْكَ، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأُمة لو اجتمعت على أَن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

والحاصل أن الله تعالى قدر المقادير قبل خلق الخلق وجعل الأعمال طريقا إلى نيل ما قدّر من جنة أو نار وشقاء وسعادة فلا بد من المشي في الطريق، وبواسطة التقدير السابق يتيسر ذلك المشي كل في طريقه: فيسهل على صاحب الخير عمل البر ويوفق له، ويعسر ذلك على صاحب الشر ويتعذر عليه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

المعهد الأزهري الوطني

أستخلص

أن الإيمان بقضاء الله وقدره ركن من أركان الإيمان التي اشتمل عليها حديث عمر:.. قال فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» ومن مات على غير ذلك دخل النار، كما في حديث الوليد ابن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال لي أبي عبادة وهو على فراش الموت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول ما خلق الله القلم. ثم قال له: اكتب. فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة. يا بني، إن مت ولست على ذلك دخلت النار».

وحقيقة الإيمان بقضاء الله وقدره أن يعتقد المكلف اعتقادا جازما أن الله قضى كل شيء وقدّره مما كان وما سيكون قبل أن يخلق الخلق، وأن قضاءه وقدره نافذان لا يبدل القول لديه، ولا ينازعه أحد الحكم، ولا يجوز في حقه البداء لما له من صفات الكمال، يفعل ما يشاء ويخلق ما يشاء، وهو على كل شيء قدير.

ثم إن هذا الإيمان لا ينافي العمل بالطاعات والرغبة فيما أعد الله للمتقين من النعيم، كما لا يدعو إلى الاتكال وانتظار ما كتب الله وقدّر، لهذا بيّن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه حين قالوا أفلا نتكل؟ فقال: «لا، اعملوا ولا تتكلوا، فكل ميسر لما خلق له». ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿5﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿6﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿7﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿8﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿9﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿10﴾ ﴾ (سورة الليل) متفق عليه

المناقشة

- ما حكم الإيمان بقضاء الله وقدره؟
- ما معنى القضاء والقدر؟
- ما دام كل شيء بقدر فهل يجوز أن نتكل وننتظر ما كتب الله لنا؟
- يقوم الإيمان على أركان، ما هي؟

المعهد الأزهري الوطني

خطر السحر والعرافة والطيرة

المنطلق

1. قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)﴾ سورة البقرة.

2. حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس منا من تطير أو تُطُير له، أو تكهن أو تُكُهن له، أو سحر أو سُحر له» الطبراني بإسناد جيد.

3. قوله صلى الله عليه وسلم: «من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوما» مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- تَطَيَّر: تشاءم.
- تكهَّن: ادعى معرفة علم الغيب.
- عرَّافا: كاهنا.

التعليق

1- السحر

وهو عمل غير عادي يقوم به السحرة الذين تعلموه من الشياطين، فيؤثرون به على الأبدان والعقول عن طريق النفث في العقد وغيرها، فيمرض المسحور أو يموت، وقد يفرقون به بين المرء وزوجه كما قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة.

والسحر ثابت بنص الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69)﴾ سورة طه.

وقد سُحِرَ النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري، وتعلم السحر حرام، وفعله حرام، أما السحر فهو كفر وأما الساحر، فمن العلماء من قال بكفره.

قال في الكفاف: والسحر قال: مالك تعلُّمه كفر وقال: كافر معلِّمه

المعهد الزيدي الوطني

ففي صحيح ابن حبان من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، وقاطع رحم، ومصدق بالسحر» رواه أحمد(أي مصدق بما يقوله السحرة).

وقد أمرنا الله بالاستعاذة منه في سورة الفلق قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝1 مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝2 وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝3 وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝4 وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝5 ﴾ فالمعوذتان هما أفضل ما يستعمل لإبطاله، وكذلك قراءة سورة البقرة وآية الكرسي فإنها ترد الشيطان.

2- الكهانة

الكاهن هو الذي يستدل على الأمور بأسباب ومقدمات يدعي بها - وهو كاذب في دعواه- معرفة الغيب، وإنما يحصل له بعض العلم عن طريق اتصاله بالجن، قال تعالى﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝26 ﴾ سورة الجن، وعن عائشة رضي الله عنها قالت:(سأل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ناسٌ عن الكهان فقال: ليسوا بشيء، فقالوا: إنهم يحدثوننا أحيانا بشيء فيكون حقا، فقال صلى الله عليه وسلم: تلك الكلمة من الحق يحفظها الجني فيقرها في أذن وليه يخلطون معها مائة كذبة) متفق عليه. وقد حرم الإسلام الكهانة لأنها رجم بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله، قال تعالى﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ۝65 ﴾ سورة النمل، وكل ما يعطى للساحر والكاهن من أجر مقابل سحره أو كهانته حرام لا يجوز للدافع إعطاؤه، ولا للساحر أو الكاهن أخذه.

3- الطيرة

هي التشاؤم، وأصلها التطير من سوانح الطير وبوارحه ومن الظباء وغيرها، فقد كان أهل الجاهلية يزجرون الطير والوحش فما مر يمينا سموه سانحا وتيامنوا به، وما مر شمالا سموه بارحا وتشاءموا به، وردهم عن قصدهم، فحرم الإسلام ذلك وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفأل الحسن وسن الاستخارة كما في حديث جابر الذي رواه البخاري ، ونهى أن ترد الطيرة شخصا عن قصده، وقد ذكرت عنده الطيرة فقال : «أحسنها الفأل ولا ترد مسلما فإذا رأى أحدكم ما يكرهه فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك» رواه أبو داوود بسند صحيح.

أستخلص

1- أن السحر أمر غير عادي يتعلمه السحرة من الشياطين ويؤثرون به على العقول والأبدان، ويجب الإيمان بوجوده، ومرتكبه كافر حده القتل.

2- أن اعتقاد ما يقوله الكاهن حرام لأنه رجم بالغيب، ويعاقب الله المترددين على الكهنة بعدم قبول عبادتهم مدة من الزمن.

3- أن كل ما يعطى للساحر أو الكاهن مقابل سحره أو كهانته هو مال خبيث حرام.

4 ـ أن التطير أثر من آثار الشرك في الجاهلية، وليس له تأثير في جلب نفع أو دفع ضر.

5 ـ أن المؤمن ينبغي أن يكون قوي الإيمان بالله حريصا على اتباع دينه، متأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم غير ملتفت إلى عادات الجاهلية وسخافاتها التي تفسد العقل وتضعف اليقين.

المناقشة

1 ـ عرف السحر والكهانة والطيرة، وبين تأثيرها على عقل ومزاج الشخص.

2 ـ هل الساحر مؤمن أم كافر؟ وما حده؟

3 ـ ماذا يفعل من همَّ بسفر ورأى ما يكره؟

4 ـ ما حكم أجرة الساحر والكاهن؟

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

سورة ق الآيات من 1-15

المنطلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿1﴾ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿2﴾ ءَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ﴿3﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴿4﴾ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿5﴾ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿6﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿7﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿8﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿9﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿10﴾ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿11﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿12﴾ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ ﴿13﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿14﴾ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿15﴾ ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- ٱلْمَجِيدِ: الكريم العظيم.
- بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ : تعجَّبوا من إرسال رسول من البشر.
- ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ: يستبعد الكفار الرجوع إلى البنية والهيئة التي نحن عليها الآن بعد الموت.
- أَمْرٍ مَّرِيجٍ : مختلط مضطرب.
- مِن فُرُوجٍ : من شقوق.
- مَدَدْنَٰهَا : بسطناها وفرشناها.
- رَوَٰسِىَ : جبال.

المعهد الأزهري الوطني

-بَلْدَةً مَّيْتًا : أرضا كانت هامدة فلما جاءها المطر أنبتت.

-الرَّسِّ: بئر كان يقيم بها أصحاب النبي حنظلة بن صفوان.

-الْأَيْكَةِ: الغيضة التي كان بها شعيب وأصحابه.

-أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ: أفأعجزنا بدء الخلق الأول على غير مثال سابق.

-لَبْسٍ: شك.

تقديم السورة

سورة «ق» مكية وعدد آياتها 45 آية، وقد اشتملت على كثير من الآيات الدالة على قدرة الله تعالى وبديع صنعه في الكون والإنسان كخلق السماوات والأرض في ستة أيام، وإثبات البعث والرد على المنكرين له، وتثبيت الأرض بالرواسي وتزيينها بالنبات وإنزال المطر، والبعث والحساب، والجزاء على العمل بالجنة أو النار، ولأهمية هذه السورة، ولما اشتملت عليه من أمور أساسية في العقيدة، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقرؤها في خطب الجمع وكان يقرأ بـ «ق» و«القمر» في الأضحى والفطر.

بعض مضامين هذه الآيات

1 ـ تعجب الكفار من البعث وإرسال الرسل:

يتحدث هذا المقطع من السورة عن البعث وإنكار المشركين له، فيبدأ بحرف الهجاء (ق) وهو من فواتح السور التي هي من إعجاز القرآن، ثم يقسم جل وعلا بالقرآن المجيد دون أن يصرح بالمقسَم عليه تهويلا وتعظيما لشأنه، فالتقدير (ق والقرآن المجيد... لتبعثن) الأمر الذي تعجب منه المشركون - كما تعجبوا من إرسال الرسل - وجعلوه من العجائب التي تثير الدهشة وتدعو إلى الحيرة والاستغراب قائلين:

﴿ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (16) ﴾ سورة الصافات. زاعمين أن الموت نهاية رحلة الوجود عندهم، فيبين المولى جل وعلا بأنه يعلم ما تأكله الأرض من أجسامهم وما يبقى منها، فكل ذلك مسجل في كتاب محفوظ وسيبعثون عند النفخ في الصور النفخة الآخرة.

2 ـ حيرة الكفار ودعوة الله لهم إلى النظر إلى خلق هذا الكون:

يبين الله في الآيات حيرة المشركين واضطراب أنفسهم واختلاط الأمر عليهم ﴿ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ (5) ﴾ سورة «ق». فيوجه أنظارهم إلى المشاهد الكونية العظيمة المحيطة بهم لينظروا إلى السماء كيف بنيت دون شقوق تعيبها أو تشينها، وإلى الأرض وامتدادها وما فيها من الجبال، وإلى الماء المبارك النازل من السماء، وما يأتي به من الرحمة، وإنبات الجنان ومختلف أنواع الزروع والثمار رزقا للعباد وذكرى لكل عبد منيب ودليلا شاهدا على قدرته تعالى على البعث، فمن خلق هذا من عدم قادر على أن يحيي الموتى من جديد قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (78) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (79) ﴾ سورة يس. فقد كذب هؤلاء بالبعث وكذبوا الرسل كما كذب أمثالهم من الأمم الغابرة، وتنتهي الآيات باستفهام استنكاري: ﴿ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ

مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ ﴿15﴾ ﴾ فإعادة الخلق أسهل من إنشائه، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿27﴾ ﴾ سورة الروم. وقال ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ﴿51﴾ ﴾ سورة الإسراء.

أستخلص

1ـ أن المشركين تعجبوا من إرسال الرسل، ولكن الحكمة الإلهية والمصالح البشرية تقتضي إرسال رسل من البشر لدعوتهم إلى الله وهدايتهم لطريق الحق والنجاة من العذاب، قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿25﴾ ﴾ سورة الحديد.

2ـ أن الكفر سبب للحيرة والقلق، والإيمان سبب للراحة والاطمئنان النفسي.

3ـ أن مشاهد الكون براهين شاهدة على قدرة الله تعالى.

4ـ أن الله الذي أنشأ الكون من غير أصل سابق قادر على إعادته من جديد.

المناقشة

1ـ ما أهم المسائل التي اشتملت عليها سورة «ق»؟

2ـ ما الذي تعجب منه المشركون؟ وهل هم مسبوقون في ذلك أم لا؟

3ـ اشتمل هذا المقطع من السورة على ظواهر كونية. أبرزها وبين دلالاتها.

المعهد الأزهري الوطني

سورة ق الآيات من16 - 29

المنطلق

قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿16﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿17﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿18﴾ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿19﴾ وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ ﴿20﴾ وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿21﴾ لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿22﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ ﴿23﴾ أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿24﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿25﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿26﴾ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿27﴾ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴿28﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿29﴾ ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ: ما تأمره به من الخير والشر.
- أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ: أقرب إليه من ودجه وعروقه.
- إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ: أي الملكان اللذان يكتبان عمل الإنسان.
- قَعِيدٌ: مترصد ينتظر بكل استعداد.
- رَقِيبٌ عَتِيدٌ: حافظ.حاضر.
- وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ: سائق إلى مكان الحشر وشهيد على عملها.
- فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ: أي قوي يرى كل شيء.
- قَرِينُهُۥ: الملك الموكل بعمله.
- مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ: حاضر مهيأ.
- مُّرِيبٍ: شاكٌّ في أمره مريب لمن نظر في أمره.

المعهد الديني الوطني

- مُعْتَدٍ: متجاوز للحد.

- رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ : ما أضللته بل كان ضالا قابلا للباطل.

-لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ: أي عندي.

- وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ: أي قطعت عذركم على ألسنة الرسل.

- مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ: قد قضيت ما أنا قاض ولا تغيير فيه.

- وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ : لا أعذب أحدا إلا بذنبه بعد إقامة الحجة عليه.

بعض مضامين هذه الآيات

1 ـ خلق الله للإنسان، وعلمه بخفاياه:

تبين الآيات أن الله تبارك وتعالى الذي خلق الإنسان عالم بخفاياه، فصانع الآلة أدرى بتركيبها وأسرارها وبطريقة عملها، والله الذي خلق الإنسان يعلم خفايا نفسه وسوف يكشف له عن سره وعلانيته، فهو يراقبه ، وقد وكل به ملكين أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيئات يرصدان حركاته وسكناته ويسجلان كل كلمة تلفظ بها أو كل تصرف قام به، قال تعالى ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿10﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿11﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿12﴾ ﴾ سورة الانفطار. وقد روى أبو هريرة قوله صلى الله عليه وسلم: «وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها عليه سخطه إلى يوم القيامة» البخاري ومسلم.

2 ـ انكشفت الحجب وأصبح الخبر عيانا:

تأتي سكرة الموت بالحق (وإن للموت لسكرات) وعندئذ يرى الإنسان الحق واضحا بلا حجاب، فيدرك ما كان يجهل وما كان يجحد، فيريد أن يتوب ويندم ولكن هيهات فلات حين مندم فقد طويت الصحف، وسد باب التوبة، ثم يأتي مشهد الحشر والحساب وهو مشهد كفيل بإثارة الرعب في النفس عند استحضاره، فيساق الإنسان إلى المحشر ومعه سائق يسوقه وشاهد يشهد عليه، فيجاء به إلى هذا الموعد الذي غفل عنه الغافلون وكذبوا به ولم يحسبوا له حسابا، فلينظروا فبصرهم اليوم حديد والمغيبات صارت مشاهد، وهذا القرين الشهيد أدى أمانته فحضر كل شيء، فيأمر الله بإلقاء الجاحد العنيد الجبار في العذاب الشديد، ويفزع شيطانه وقرينه قائلا : ﴿ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ ، فيجيب المولى عز وجل الكفار وقرناءهم قائلا :﴿ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ ﴾ فالموقف ليس موقف خصام فقد أنذرتكم من شر هذا اليوم في الدنيا، وسجلت جزاء كل عمل ولن أبدل ما قلته لكم من عقابي للكافرين وجزائي للمطيعين، فلا أظلم أحدا قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿17﴾ ﴾ سورة غافر، وقد عبر السياق بالفعل الماضي في أوائل هذه الآيات (وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِالْحَقِّ / وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ / وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ)

لتحقق وقوع الأمر، فها قد انكشف عنك أيها الكافر المكذب الغطاء الذي هو الغفلة والانهماك في الشهوات.

أستخلص

1. أن علم الله تعالى محيط بجميع ما يصدر عن الشخص من أقوال وأفعال وخواطر.
2. أن الإنسان يراقبه في الدنيا ملكان حافظان حاضران يكتبان كل ما يصدر عنه من قول أو عمل.
3. أن الإنسان بعد موته يتيقن كل ما كان غائبا عنه من أمور الآخرة، فيحشر الإنسان بعد النفخ في الصور ومعه عمله محضرا مدققا، فيلقي العاصي عند ذلك باللائمة على شيطانه الذي قارنه ووسوس إليه في الدنيا فيتبرأ منه الشيطان قائلا إنما دعوتك فاستجبت لي، فيقال لهما الوقت ليس وقت خصام بل وقت جزاء قال تعالى: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿11﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿12﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿13﴾ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿14﴾﴾ سورة المعارج.

المناقشة

1. ما الوسيلة التي من خلالها يُراقَب الإنسان؟ وكيف يراقب؟
2. ما المشاهد التي تنكشف للإنسان عند الموت؟
3. ما المحاورة التي تكون بين الإنسان وقرينه؟ وما رد المولى عز وجل عليهما؟
4. لكل إنسان رقيبان من الملائكة، بين مهمة كل منهما.

أحمد الزيدي الوطني

سورة ق الآيات من 30-45

المنطلق

قَالَ تَعَالَىٰ:

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَل مِن مَّزِيدٍ ﴿30﴾ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿31﴾
هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿32﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿33﴾ ٱدْخُلُوهَا
بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴿34﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿35﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ
هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿36﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ
قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿37﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا
فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿38﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴿39﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴿40﴾ وَٱسْتَمِعْ
يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿41﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ ﴿42﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿43﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا
يَسِيرٌ ﴿44﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴿45﴾

شرح الكلمات والعبارات

- وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ: أدنيت وقربت.
- أَوَّابٍ: كثير الإنابة إلى الله.
- حَفِيظٍ: يحفظ العهد الذي بينه وبين الله والذي بينه وبين الناس.
- مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ: من اتقى الله في السر والعلانية.
- وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ: لقي الله بقلب خاشع خاضع.
- فَنَقَّبُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ: بحثوا فيها.
- هَلْ مِن مَّحِيصٍ: لا مفر من لقاء الله.
- أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ: استمع للكلام حاضرَ البال فوعاه وحفظه.
- وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ: ما مسنا من إعياء ولا تعب.
- وَإِدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ: إثر الصلوات.
- وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ: يوم يدعو إسرافيل من بيت المقدس.

المعهد الزيتوني الوطني

- يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ بِٱلْحَقِّ : أي النفخة الثانية في الصور التي تأتي بالحق الذي كان المشركون يمارون فيه.
- ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُرُوجِ : أي من الأجداث(القبور).
- تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا : يخرجون من الأرض مبادرين إلى أمر الله.
- وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ : ما أنت بمجبرهم على الإيمان إنما أنت مبلغ.

بعض مضامين هذه الآيات

1 ـ مصير الإنسان:

تتحدث الآيات عن موقف عظيم ومشهد يا له من مشهد شدة وفزعا، إنه مشهد جهنم وقد قذف فيها حطبها من الناس والحجارة فتتآكل وتتأجج وتتحرق قائلة: هل من مزيد؟، وفي الجانب الثاني مشهد في غاية الجمال والأمان، إنها الجنة بنعيمها وزخرفها قد قربت للمتقين مع الترحيب والإكرام والوعد بالزيادة في التكريم برؤية المولى عزوجل.

2 ـ مصير المكذبين:

ثم تذكر الآيات بأن الطغاة المكذبين والجبابرة المعاندين الذين استولوا على الملك وأخذوا بزمامه وكفروا بالله وجاروا في حكمهم سيلقون مصيرهم المحتوم كما لقيه سابقوهم في القرون الخالية، وكانوا أقوياء أشداء خرجوا في البلاد وبحثوا فيها فلم يجدوا وسيلة للبقاء حتى أدركهم الموت، إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو شد انتباهه دون تكبر أو عناد، ثم تلفت الآيات انتباه هؤلاء إلى التدبر في ملكوت السماوات والأرض وما بينهما، فالله الذي خلق ذلك في ستة أيام من أيامه دون إعياء أو فتور كيف يعجزه إحياء الموتى الذي هو بدون شك أسهل وأيسر من خلق السماوات والأرض وما تحويه.

3 ـ البعث والحشر:

فبعد تكذيب المكذبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ـ رغم كثرة الآيات الدالة على صدق رسالته ـ يأمره تعالى بالصبر والتسبيح والسجود قبل شروق الشمس وغروبها وما بينهما إستعدادا لذلك اليوم الهائل يوم الصيحة ويوم الحشر الذي لهوله تعددت أسماؤه مثل الآزفة والصاخة والقارعة... ذلك اليوم الذي يأمر الله ملكا أن ينادي على صخرة بيت المقدس قائلا :

«أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة، واللحوم المتمزقة، والشعور المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء» كما ذكر ابن جرير، فتشقق الأرض ويخرج الأموات من الأجداث سراعا وتجتمع الخلائق جميعا في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر للفصل والقضاء بينهم،فالله تعالى هو المحيي وهو المميت، وهو الباعث وهو الحاشر فكل عليه يسير.

وبعد هذا العرض المذهل لوقائع ذلك اليوم المشهود تختم السورة بالتثبيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تُجاه جدل الكفار وعنادهم، فالله تعالى عليم بذلك وهو لهم بالمرصاد، وما أنت يا رسول الله بمجبرهم على الإيمان والتصديق، إنما أنت مذكر.

المعهد التربوي الوطني

أستخلص

1. أن الجنة أعدت جزاء للمتقين، وأن النار هيئت عقابا للكافرين.

2. أن الإنسان ينبغي له أن يتصور هول يوم القيامة ليعد له، وعذاب النار ليخافه، ونعيم الجنة ليسعى له.

3. أن في خلق السماوات والأرض في ستة أيام توجيه الإنسان إلى التأني في الأمور لأن الله تبارك وتعالى قادر على خلق السماوات و الأرضين في لحظة واحدة ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾ سورة يس.

4. أن القرآن خير ما يعتمد عليه في الدعوة إلى الله، وطلب الهداية وحصول الموعظة.

المناقشة

1. للمرء مصيران، فما هما؟ وبم ينال كلا منهما؟

2. بيِّن من خلال الآيات أمارات السعادة وعلامات الشقاء.

3. ما بداية الحشر؟ وكيف يحشر الناس للفصل بينهم؟

4. ما الحكمة من خلق السماوات والأرض في ستة أيام؟

أسعد التربوي الوطني

الذاريات الآيات من 1-23

المنطلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿1﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿2﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿3﴾ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴿4﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿5﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿6﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿7﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿8﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿9﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿10﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿11﴾ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿12﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿13﴾ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿14﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿15﴾ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿16﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿17﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿18﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿19﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿20﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿21﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿22﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴿23﴾

شرح الكلمات والعبارات

- وَالذَّارِيَاتِ : الرياح تذرو التراب.
- فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا : السحب التي تحمل الماء.
- فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا : السفن التي تحمل الأرزاق.
- فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا : الملائكة يقسمون أمر الله كما أمروا به.
- لَصَادِقٌ : لحق.
- وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ : الجزاء والحساب واقع عليكم.
- ذَاتِ الْحُبُكِ : ذات الخلق الحسن، والطرق التي تجري فيها الكواكب.
- قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ : متناقض، مضطرب.
- يُؤْفَكُ عَنْهُ : يصرف عنه.
- مَنْ أُفِكَ : من صرف عن الإيمان ولم يوفق له.
- الْخَرَّاصُونَ : الكذابون من كفار مكة أو الكهنة.

المعهد الأزهري الوطني

- سَاهُونَ: غافلون عن الآخرة.
- يَوْمُ ٱلدِّينِ: يوم الجزاء والحساب.
- ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ: عذابكم.
- يَهْجَعُونَ: ينامون.
- وَبِالْأَسْحَارِ: جمع سَحَر وهو آخر الليل.
- حَقٌّ: نصيب.
- لِّلسَّآئِلِ وَالْمَحْرُومِ: السائل من يسأل الناس، والمحروم هنا المتعفف عن المسألة.
- ءَايَٰتٌ: عِظات وعبر.

تقديم السورة

سورة الذاريات سورة مكية عدد آياتها ستون آية بيَّن الله تعالى فيها كامل قدرته وبديع صنعه في ملكه، وقص فيها إجمالا حال الأمم السابقة التي كذبت رسله وما أصابهم جزاء ذلك، وبين فيها أيضا الحكمة من خلق الإنسان والمقصد من وجوده وهو عبادة الله على وفق ما جاء به رسله وأنبياؤه.

بعض مضامين هذه الآيات

افتتح الله السورة بالقسم بالظواهر والمشاهدات التي يراها الكفار ويشاهدونها كالرياح والسحاب والسفن وما يعلمون وجوده ويقرون بعظمته وقوته وهو الملائكة.

أقسم الله بهذه الأمور على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وعلى وقوع ما أخبر به من عقاب وجزاء.

ثم أقسم بالسماء ذات الحبك على عدم اتفاق الكفار واختلافهم في شأن الدين، فإنهم مصروفون عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق برسالته، فأخبر تعالى أن العقاب والعذاب واقع بهم جزاء لهم على كفرهم وتكذيبهم بالحق وإعراضهم عن دين الله، فحين يعرضون على النار يوم القيامة يقول لهم خزنتها توبيخا وتقريعا لهم ﴿ ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ ﴾ أي جزاءكم وعقوبتكم فهذا ما كنتم تكذبون به وتقولون سخرية واستهزاء متى هو واقع، وفي المقابل يخبر تعالى بما أعده للمتقين الذين أطاعوه بامتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه، فهم في جنات وعيون ونعيم مقيم جزاء لهم على الصلاة بالليل ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿16﴾ ﴾ سورة السجدة، وعلى الاستغفار بالأسحار وإنفاق أموالهم على الفقراء والمساكين.

المناقشة

1ـ بم أقسم اللّه تعالى؟

2ـ ما أعمال البر التي أثنى اللّه بها على عباده المتقين في الآيات؟

3ـ ما الأحكام والآداب التي اشتملت عليها سورة الذاريات إجمالا ؟

المعهد التربوي الوطني

الذاريات الآيات من 24 -46

المنطلق

قَالَ تَعَالَىٰ:

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿24﴾ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَيۡهِ فَقَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞ قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ ﴿25﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿26﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿27﴾ فَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ ﴿28﴾ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ﴿29﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿30﴾ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿31﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴿32﴾ لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ ﴿33﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿34﴾ فَأَخۡرَجۡنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿35﴾ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿36﴾ وَتَرَكۡنَا فِيهَآ ءَايَةٗ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿37﴾ وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿38﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿39﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿40﴾ وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿41﴾ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ ﴿42﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذۡ قِيلَ لَهُمۡ تَمَتَّعُواْ حَتَّىٰ حِينٖ ﴿43﴾ فَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴿44﴾ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مِن قِيَامٖ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿45﴾ وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿46﴾

شرح الكلمات والعبارات

- قَوۡمٞ مُّنكَرُونَ : غرباء لا نعرفكم.
- فَرَاغَ : ذهب بسرعة وخفة.
- فَأَوۡجَسَ : أحس،وأضمر.
- فِي صَرَّةٖ : في صيحة وضجة.
- فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا: لطمته.
- عَجُوزٌ عَقِيمٞ : كبيرة السن لا تلد.
- فَمَا خَطۡبُكُمۡ : ما شأنكم.
- مُّسَوَّمَةً: معلمة بعلامة من عند اللّه.

المعهد الوطني للتربية

- بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ: بحجة واضحة.
- فَتَوَلَّىٰ: أعرض.
- بِرُكْنِهِۦ: بجمعه وجنوده.
- فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ: أغرقناهم في البحر.
- وَهُوَ مُلِيمٌ: معاند، مكابر، كافر.
- ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ: التي لا خير فيها ولا بركة.
- جَعَلَتْهُ كَٱلرَّمِيمِ: أهلكت أنفسهم وأموالهم ودمرت نخلهم وزروعهم.
- فَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ: أعرضوا عن طاعة ربهم.
- ٱلصَّٰعِقَةُ: الموت والهلاك.
- مِن قِيَامٍ: من هرب أو نهوض.

بعض مضامين هذه الآيات

يتناول هذا المقطع من السورة قصص طائفة من الأنبياء ورد قَصصهم مفصلا في سور من القرآن وورد هنا مجملا، أولهم إبراهيم عليه السلام حين دخل عليه ملائكة الله في صورة رجال فخالهم ضيوفا، فخرج عنهم خفية وجاء مسرعا بطعام هو أجود ما عنده، جاء بعجل سمين فتي مشوي وقربه إليهم فلما رأى إعراضهم عن الطعام قال:﴿ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿27﴾ ﴾ ،وأوجس منهم خيفة ورابه أمرهم قال ابن كثير: «وفي الآية تلطف في العبارة وعرض حسن وقد انتظمت فيها آداب الضيافة فإنه جاء بطعام بسرعة من حيث لا يشعرون ولم يمتنَّ عليهم وأتى بأفضل ما وجد من ماله وأضمر الخوف»، فقالوا لا تخف وبشروه بغلام صالح تقي، فصاحت امرأته متعجبة لأنها عجوز عقيم فقالوا لها إن الأمر قد قضي وأن أمر الله لا يتعجب منه فقدرته لا يعجزها شيء ولما عرف إبراهيم أنهم رسل من الله سألهم عن أمرهم، فأخبروه أنهم أرسلوا إلى قوم مجرمين هم قوم لوط ليصبوا عليهم العذاب صبا.

ثم تناولت بعد ذلك قصة موسى عليه السلام حين جاء فرعون تارة بالقول اللّين والترغيب وتارة بالمعجزات والآيات الباهرة فلم يذعن وبالغ في الكفر والطغيان وادعى الربوبية واتهم موسى بالسحر والجنون، فأهلكه الله بالغرق في البحر.

بعد ذلك وردت قصة عاد الذين طغوا واستكبروا واغتروا بقوتهم فأرسل الله عليهم ريحا شديدة أهلكت الأنفس ودمرت المواشي والنخيل والزروع، وبعدهم جاءت ثمود فبدلوا نعمة الله كفرا وعقروا ناقة الله فأهلكهم الله بصيحة من الملك ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿29﴾ ﴾ سورة يس . ثم ختم الآيات بخبر قوم نوح الذين مكث فيهم نبي الله نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم ويعظهم ويذكرهم بنعم الله فلم يؤمن منهم إلا القليل فأرسل الله عليهم الطوفان فلم ينج منهم إلا نوح ومن كان معه في السفينة وفي هذه القصص عبرة للمؤمنين وإنذار وتهديد للمشركين.

المناقشة

1. 1-ما الحكمة من القصص القرآني؟
2. من الأنبياء الذين ورد ذكرهم في هذا المقطع من السورة؟
3. كيف كانت عاقبة كل من عاد وثمود وقوم فرعون؟
4. قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿7﴾ ﴾ سورة إبراهيم، بين كيف أنَّ الشكر يزيد في النعم وأن كُفرها يزيلها.

المعهد التربوي الوطني

سورة الذاريات الآيات من 47-60

المنطلق

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47) وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ (48) وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (49) فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (50) وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (51) كَذَٰلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (52) أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (53) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ (54) وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (55) وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58) فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ (59) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (60) ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- بِأَيْيْدٍ: بقوة عظيمة وقدرة.
- الْمَاهِدُونَ: المسوون، المصلحون.
- فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ: اهربوا إليه والتجئوا إليه.
- طَاغُونَ: كفرة، ظالمون.
- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ: أعرض عنهم.
- فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ: لا لوم عليك ولا عتاب.
- لِيَعْبُدُونِ: ليوحدوني، ويعرفوني ويطيعوني ويعظموني.
- ذَنُوبًا: نصيبا من العذاب.
- فَوَيْلٌ: هلاك وعذاب ودمار.

بعض مضامين هذه الآيات

في هذا المقطع من السورة يبين تعالى كامل قدرته وبديع صنعه في ملكه، فأخبر أنه بنى السماء بقوة وقدرة عظيمة وهي فضاء فسيح يسع الكواكب والنجوم والمجرات، رحمة

المعهد الزيتوني الوطني

منه تعالى بعباده ومخلوقاته و فرش الأرض وسواها وجهزها بالعناصر الضرورية للحياة من ماء وهواء ودرجة حرارة مناسبة، وخلق فيها من كل زوجين اثنين، فمن تأمل هذا الكون بعين البصيرة والعقل أدرك عظمة الخالق الكبير المتعالي.

فهذه الأرض التي نعيش على سطحها ما هي إلا ذرة صغيرة من هذا الكون الفسيح، وهي كبيرة في نظر الإنسان ولكنها صغيرة بالنسبة للنجوم والمجرات.

فمن هذا ملكه وهذه قدرته وعظمته هو الذي يستحق العبادة ويستعاذ به ويلجأ إليه عند المصائب والشدائد ويوحد بالعبادة ويخلص له العمل.

وقد ورد الأمر بالفرار للتنبيه على أن هناك عقابا حقه أن يُفَر منه فقد جمعت اللفظة بين التحذير والاستدعاء قال ابن الجوزي: (المعنى اهربوا مما يوجب العقاب من الكفر والعصيان إلى ما يوجب الثواب من الطاعة والإيمان).

وبين تعالى أنه خلق الإنسان لغاية ومقصد هو التوحيد والتعظيم ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ ﴾ ، فلا أريد منهم أن يرزقوني ولا يرزقوا أنفسهم فأنا الغني الكريم ذو القوة القاهرة والرحمة الواسعة.

وختم تعالى السورة بالتنبيه على أن مشركي مكة سينالهم نصيب من العذاب كما نال أسلافهم من المشركين من الأمم السابقة، فهو واقع بهم عاجلا أو آجلا.

المناقشة

1ـ تحدث عن عجائب قدرة الله في الكون.

2ـ قارن بين سعة الأرض وسعة النجوم والكواكب.

3ـ خلق الله الإنس والجن لغاية، ما هي؟

4ـ توعد الله كفار مكة في هذه الآيات،أين تجد ذلك؟

المعهد التربوي الوطني

سورة الطور الآيات 1-16

المنطلق

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالطُّورِ (1) وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ (2) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (3) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (4) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (5)
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (6) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ (8) يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (9)
وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (10) فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (11) الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ (12) يَوْمَ
يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا (13) هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ (14) أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ
لَا تُبْصِرُونَ (15) اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (16) ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- وَالطُّورِ: الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام.
- وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ: مكتوب.
- رَقٍّ: أديم يكتب عليه.
- مَّنشُورٍ: مبسوط.
- وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ: بيت في السماء السابعة مقابل الكعبة في مكة.
- وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ: يعني السماء.
- وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: المُوقد.
- لَوَاقِعٌ: لحق.
- مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ: ماله من مانع.

المعهد الزيتوني الوطني

- تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ: تدور، وتضطرب.
- وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ: تزول عن موضعها.
- فَوَيْلٌ: شدة عذاب.
- خَوْضٍ: يخوضون في الباطل.
- يُدَعُّونَ: يدفعون دفعا قويا شديدا.
- ٱصْلَوْهَا: ذوقوا عذابها وحرّها.

تقديم السورة

سورة الطور مكية عدد آياتها (49) آية، ابتدأت بالحديث عن أهوال الآخرة والقسم على أن العذاب نازل بالكفار لا محالة، ثم بينت حال المتقين في جنات النعيم ممتعين بما يشتهون، وبينت مهمة الرسل مبشرين ومنذرين لا يهمهم ما يفترية المفترون، فمحمد صلى الله عليه وسلم أكرمه الله بالرسالة ليس كاهنا ولا مجنونا كما زعم الكفار والمشركون وقد جاءت الحجج الدامغة والبراهين القاطعة على صدقه، وختمت السورة بتوبيخ الكافرين لفرط طغيانهم وأمر الله رسوله بالصبر على أذاهم والثبات حتى يأتي نصر الله فيلاقوا ما يوعدون.

بعض مضامين هذه الآيات

أقسم تعالى بهذه المعظمات الدالة على كمال قدرته وبديع صنعه على وقوع العذاب يوم القيامة على أعدائه، وأنه لا دافع له عنهم، فأقسم على ذلك بالطور وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام، وأقسم بالكتاب المسطور الذي هو اللوح المحفوظ أو الكتب المنزلة المقروءة والمكتوبة عموما أو القرآن الكريم خاصة.

وأقسم بالبيت المعمور وهو بيت لله في السماء السابعة المقابل للكعبة، وهذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه، وتطوف به الملائكة كما يطوف الناس بالكعبة.

ثم أقسم بالسقف المرفوع وهو السماء والبحر المسجور وهو البحار التي توقد يوم القيامة فتزيد في حر جهنم، أقسم بهذه المعظمات تأكيدا على وقوع العذاب يوم القيامة على الكفار المكذبين برسله المعرضين عن الحق.

فالعذاب نازل بهم واقع عليهم لا مرد له عنهم حين تدور السماء وتضطرب وتزول الجبال يسيرها الله ويختل نظام الكون ويقع الجزاء، فيجازي الله كل نفس بما عملت، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، فالجزاء من جنس العمل، والمعرضون عن الحق والمكذبون بالرسل المنكرون للعذاب والخائضون في الحرام تدفعهم الزبانية في النار بعنف وشدة قد قيدت

أيديهم بأعناقهم وربطت نواصيهم بأرجلهم ويقولون لهم توبيخا وتقريعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون فذوقوا عذابها واصلوها صبرتم على ذلك أم لم تصبروا فلا منجى لكم منها ولا خلاص لكم من عذابها جزاء لكم وفاقا على تكذيبكم للرسل وإعراضكم عن الحق ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية.

المناقشة

1ـ ما المعظمات التي أقسم الله بها في هذه الآيات؟

2ـ علام أقسم المولى جل وعلا في هذه الآيات؟

3ـ ورد في الآيات ما يدل على تغير نظام الكون، أين تجد ذلك؟

4ـ بم يخاطب ملائكة العذاب أهل النار؟

أحمد الثربوي الوطني

سورة الطور الآيات (17 ـ 28)

المنطلق

قَالَ تَعَالَىٰ:

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿17﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿18﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿19﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿20﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿21﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿22﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿23﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿24﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿25﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿26﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿27﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ أَنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿28﴾

شرح الكلمات والعبارات

- فَٰكِهِينَ: مُنعمين، معجبين.
- وَوَقَىٰهُمْ: نجاهم.
- هَنِيٓـًٔا: مأمون العاقبة من التخمة والسقم.
- سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ: موضوعة بعضها على بعض ووجوههم متقابلة.
- بِحُورٍ عِينٍ: واسعة العيون جميلاتها، شديد بياضها وشديد سوادها.
- أَلَتْنَٰهُم: نقصناهم.
- رَهِينٌ: مرتهن.
- يَتَنَٰزَعُونَ: يتعاطون ويتناولون.
- لَّا لَغْوٌ فِيهَا: لا باطل فيها ولا رفث.
- لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ: مخزون، مصون.

المعهد الزيتوني الوطني

- مُشْفِقِينَ: خائفين من العذاب.
- فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا: غفرلنا.
- وَوَقَىٰنَا : نجانا.
- عَذَابَ ٱلسَّمُومِ : عذاب النار، أو اسم من أسماء جهنم.
- ٱلْبَرُّ: اللطيف الصادق فيما وعد.

بعض مضامين هذه الآيات

ورد في الآيات السابقة ما فيه الكفار المكذبون لرسل الله المعرضون عن الحق من نكال وهوان وورد في هذه الآيات ما أنعم الله به على المتقين وهم الذين آمنوا بالله وصدقوا رسله وامتثلوا ما أمر به واجتنبوا ما نهى عنه، فأخبر أنهم يتفكهون بما لذَّ وطاب من أصناف المأكل والملبس والمشرب وقد نجاهم الله من عذاب جهنم وهي نعمة لا تضاهيها نعمة، وأنعم عليهم بدخول الجنة التي فيها من أنواع السرور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويخاطبهم المولى عز وجل إحسانا وإنعاما ﴿هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وفي موضع آخر ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿24﴾﴾ سورة الحاقة، فهم في الجنة متكئين على سرر متقابلين زوجاتهم الحور العين كأنهن لؤلؤ مكنون.

وفي الآيات الموالية يخبر تعالى عن فضله وكرمه وإحسانه ولطفه بعباده المؤمنين أن الذين اتبعتهم ذريتهم بإيمان يلحق بهم ذُرياتهم وينزلهم منزلة لم يبلغوها بأعمالهم لتقرَّ أعين آبائهم بهم دون أن ينقص ذلك من أجور الآباء أو يحط من منزلتهم في الجنة.

ثم يخبر تعالى عن مقام العدل فالله العدل لا يؤاخذ أحدا بذنب آخر ولو كان أبًا أو ابنا فكل رهين بعمله، ثم يبين في آخر الآيات أنه جل وعلا أنعم على أهل الجنة بأصناف الفواكه وما يشتهى من اللحم والشراب، فهم يتعاطون كؤوس خمر لا صداع لها ولا سكر ويتبادلون الحديث الطيب الذي لا فحش فيه ولا إثم وخدمهم ولدان مخلدون كأنهم في الحسن والنظافة اللؤلؤ المكنون، فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن أعمالهم وأحوالهم في الدنيا قائلين: كنا ونحن بين أهلينا خائفين من ربنا مشفقين من عذابه وعقابه فمنَّ علينا وأجارنا مما كنا نخاف منه ونتضرع إليه أن يُجِبرنا منه فأعطانا سُؤلنا وحقق رجاءنا إنه الرحيم القريب المجيب.

المناقشة

1ـ ما جزاء المتقين؟

2ـ ما مصير الذرية المؤمنة للعباد الصالحين؟

3ـ ورد في الآيات أن الله يجازي كل إنسان بعمله، أين تجد ذلك في الآيات؟

4ـ فيم يتساءل أهل الجنة؟

أسعد الزوادي

سورة الطور الآيات (29-49)

المنطلق

قَالَ تَعَالَى:

فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿29﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿30﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿31﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿32﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿33﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿34﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿35﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿36﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿37﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿38﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿39﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿40﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿41﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿42﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿43﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿44﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿45﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿46﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿47﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿48﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿49﴾

شرح الكلمات والعبارات

- فَذَكِّرْ: فعظ.
- بِنِعْمَتِ رَبِّكَ: برحمته وعظمته.
- بِكَاهِنٍ: الكاهن الذي يدعي أنه يعلم الغيب ويخبر بما في غد.
- نَّتَرَبَّصُ: ننتظر.
- رَيْبَ ٱلْمَنُونِ: صروف الدهر وحوادثه.
- أَحْلَٰمُهُم: عقولهم.
- قَوْمٌ طَاغُونَ: متجاوزون الحد في الكفر والطغيان.
- تَقَوَّلَهُۥ: اختلقه من تلقاء نفسه.

المعهد الزيتوني الوطني

- يُومِنُونَ : يوقنون بالحق ويصدقون به.
- ٱلْمُصَيْطِرُونَ : المسلطون، الجبارون.
- سُلَّمٌ: مرقى ومصعد إلى السماء.
- بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ : حجة واضحة بينة.
- أَجْرًا: جُعلا مكافأة.
- فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ: أثقلهم وأعجزهم المغرم الذي طلبت منهم.
- عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ: علم الغيب.
- كَيْدًا : مكرا بك ليهلكوك.
- ٱلْمَكِيدُونَ: المجزيون بكيدهم ومكرهم.
- سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ: تنزيها له عما يقولون ويدعون.
- كِسْفًا : قطعة من السماء.
- سَحَابٌ مَّرْكُومٌ : بعضه فوق بعض.
- فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ : دعهم حتى يعاينوا.
- يُصْعَقُونَ : يموتون ويهلكون.
- ظَلَمُواْ : كفروا.
- عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ : عذابا في الدنيا قبل عذاب الآخرة.

بعض مضامين هذه الآيات

في هذا المقطع من السورة يأمر المولى عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بدعوة أهل مكة وتذكيرهم بعذاب الله لمن كفر وتولى، وعفوه ونعيمه لمن آمن واتقى فأنت برحمة ربك وعصمته لست كاهنا كذابا تدعي علم الغيب أو مجنونا يُخيِّل له الشيطان ويتخبطه من المس، أما المشركون المكابرون الذين يزعمون تارة أنك شاعر وتارة أنك كاهن وتارة يصفون الوحي بأنه أساطير الأولين، وتارة بأنك افتريته فيتحداهم الله بأن يأتوا بحديث مثله أو عشر سور مثله أو سورة واحدة مثله إن كانوا صادقين ويغلب على هذا المقطع من السورة طابع المحاجة والرد القاطع لدعاوى المشركين فالله خلقهم لأنهم إما أن يخلقوا أنفسهم أم يخلقوا من غير شيء وكلاهما مستحيل، وإذا أقروا بعدم خلقهم لأنفسهم فلا سبيل لهم إلى خلق السماوات والأرض ولا إلى خزائن الرزق والمال ولا يمكنهم الاطلاع على غيب السماوات.

ويبين تعالى في الآيات غرور المشركين واستهانتهم بعذاب الله ومقته، فإذا رأوا جرما من السماء ساقطا خالوه سحابا متراكبا ونعمة عليهم، ولكن الله يمهلهم حتى يحين موتهم ويلقوا جزاء كفرهم ومكرهم وكيدهم، وقد نالهم العذاب في الدنيا تارة بالشدة وتارة بالقتل والأسر كما في بدر.

وفي آخر الآيات يأمر المولى جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على الحق وعلى

أذى المشركين فلن ينالوا منه، فقد عصمه الله من كيدهم ومكرهم وسوف يُعزه ويظهر دينه.

وفي ختام الآيات يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو أمر لأمته بالتسبيح وخاصة ليلا وعند القيام من النوم و وقت السحر.

المناقشة

1ـ كم مرة وردت لفظة «أم» في الآيات؟

2ـ بم أقام الله الحجة على من أنكروا خلق الله لهم؟

3ـ عاقب الله كفار مكة في الدنيا، بين ذلك.

4ـ ما أوقات التسبيح المذكورة في الآيات؟

المعهد التربوي الوطني

سورة النجم الآيات 1 ـ 25

المنطلق

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿1﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿2﴾ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿3﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿4﴾
عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿5﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿6﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿7﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿8﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَىٰ ﴿9﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿10﴾ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿11﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿12﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿13﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿14﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿15﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿16﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
طَغَىٰ ﴿17﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿18﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿19﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿20﴾ أَلَكُمُ
الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿21﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿22﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ
بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿23﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا
تَمَنَّىٰ ﴿24﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿25﴾

شرح الكلمات والعبارات

- وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ : الثريا إذا سقطت وغابت، أو نجوم السماء كلها.
- صَاحِبُكُمْ : يعني محمدا صلى الله عليه وسلم.
- غَوَىٰ : جهل.
- وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ: لا يتكلم بالباطل.
- شَدِيدُ الْقُوَىٰ: هو جبريل عليه السلام.
- ذُو مِرَّةٍ : ذو قوة وشدة.
- وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ: مطلع الشمس.
- قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ: مقدار قوسين أو قدر ذراعين.

المعهد الديني الوطني

- أَفَتُمَٰرُونَهُۥ: تجادلونه.
- وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ : رأى جبريل في صورته التي خلق عليها.
- سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ: سدرة في السماء السابعة ينتهي إليها ما يعرج من الأرض.
- جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ : يأوى إليها جبريل والملائكة أو أرواح الشهداء.
- مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ: ما مال بصره صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام.
- مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ: رأى آيات عظاما.
- ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ وَمَنَوٰةَ : أصنام من حجارة كانت تعبد.
- قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ : قسمة جائرة، عرجاء غير عادلة.
- سُلۡطَٰنٍ: حجة.
- ٱلۡهُدَىٰٓ: بيان بالكتاب المنزل و النبي المرسل.

تقديم السورة

سورة النجم مكية وعدد آياتها (62) آية، ابتدأت بالحديث عن موضوع (المعراج) الذي كان معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث رأى من آيات ربه ما رأى، وذكرت الناس بما يجب عليهم من التصديق لرسول الله صلى الله عليه وسلم وترك المجادلة في الغيب والوحي، ثم بينت بطلان تلك الآلهة التي يزعمها المشركون كالأصنام والنجوم وغيرها من معبوداتهم الباطلة، وبينت أن الكل مجازى بعمله جزاء عادلا فلكل سعيه والعقوبة لا تتعدى المجرم فذلك العدل الذي جاءت به الكتب السماوية كلها، وليس الجزاء بالتمني، ثم ذكّرت السورة بقدرة الله وبينت أثرها فالإحياء والإماتة والبعث والإغناء والإفقار وخلق الأضداد دال على قدرة الله.

وختمت السورة ببيان ما حل بالطغاة وقومهم المكذبين - كعاد وثمود وقوم نوح وقوم لوط - من العذاب والدمار تذكيرا لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم لتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزجرا لأهل البغي والطغيان عن الاستمرار في عصيانهم وغيهم.

بعض مضامين هذه الآيات

لله سبحانه وتعالى أن يقسم بما شاء من خلقه ومخلوقاته، أما العبد المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالخالق جل وعلا ، والمقسم عليه هو صدق الرسول صلى الله عليه وسلم، والشهادة له بأنه راشد تابع للحق ليس ضالا ولا متبعا للهوى ولا غاويا، والغاوي هو من عرف الحق فعدل عنه إلى غيره، فنزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن مشابهة أهل الضلال من النصارى واليهود، فما بعثه الله به من شرع في غاية السداد والاعتدال والاستقامة، فلا ينطق عن الهوى، وما يوحي إليه به ويؤمر بتبليغه يُبلّغه للناس كاملا غير منقوص وغير محرف.

ووردت في هذه السورة حادثة المعراج حين عرج برسوله الله صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى الأفق الأعلى لمناجاة ربه، فرأى من آيات ربه العجيبة العظيمة الشيء الكثير، وزكى الله بصره ﴿ مَازَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَاطَغَىٰ ﴾ أي فما ذهب يمينا ولا شمالا ولم يفعل إلا ما أمر به ولم يسأل فوق ما أُعطي.

ثم بين تعالى في الآيات مقرعا للمشركين الذين عبدوا الأصنام من دون الله مشنعا عليهم ادعاءهم الكاذب أن الملائكة بنات الله مع بغضهم للبنات ووأدهم لهن خوفا من الفقر والعار، فبأي حق يجعلون لأنفسهم الأولاد ويزعمون أن لله البنات ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴾ والأصنام التي يعبدونها شرك وبهتان ما شرعها الله ولا سماها بل هي حجارة لا تضر ولا تنفع.

المناقشة

1- ما المقسم عليه في هذه السورة؟

2. ورد في الآيات تزكية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أين تجد ذلك؟

3- ما القسمة التي بين الله في الآيات جورها وبطلانها؟

4- ما الأصنام التي ورد ذكرها في هذا المقطع من السورة؟

أسعد الزبوي الوطني

سورة النجم الآيات 26 ـ 41

المنطلق

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ (26) إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ (27) وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا (28) فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا (29) ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱهۡتَدَىٰ (30) وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (31) ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلۡمَغۡفِرَةِۚ هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ (32) أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي تَوَلَّىٰ (33) وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ (34) أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ (35) أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ (36) وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ (37) أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ (38) وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (39) وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ (40) ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ (41) ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا : لا يقوم الظن مقام العلم،بل هو أكذب الحديث.
- فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا : أعرَض عن القرآن، أو عن الإيمان.
- ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ : ذلك منتهى علمهم ونقص عقولهم.
- أَسَٰٓـُٔواْ : أشركوا.
- ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ : وحَّدوا ربهم.
- بِٱلۡحُسۡنَىٰ : الجنة.
- كَبَٰٓئِرَ : عظام الذنوب المتوعد عليها.
- ٱلۡإِثۡمِ : الذي يستحق صاحبه العقاب، أو الفعل الذي لا يحل.

المعهد الأزهري الوطني

- وَالْفَوَاحِشَ : ما علم قبحه من الأفعال والأقوال.
- اللَّمَمَ : ما قل وصغر من الذنوب.
- أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ : خلق أباكم آدم من تراب.
- فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ : لا تمدحوها، ولا تبرئوها من الآثام.
- وَأَكْدَىٰ : بخل وقطع.
- يُنَبَّأَ : يخبر.
- وَفَّىٰ : عمل بما أمر به فأكمله وأتمه.
- أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ : لا تحمل نفس ذنب نفس أخرى.
- وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ : ليس للإنسان إلا ما عمل.
- وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ : يراه في ميزانه يوم القيامة.
- الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ : الأتم والأكمل.

بعض مضامين هذه الآيات

يخبر تعالى في هذه الآيات أن الشفاعة لا تجدي ولا تنفع عنده إلا إذا كانت ممن ارتضاه وأذن له فيها قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (28)﴾ سورة الأنبياء. وقال: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)﴾ سورة البقرة. فإذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف يكون من الأصنام والأوثان التي يعبدها المشركون ويقولون ﴿هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ (18)﴾ سورة يونس. فهم لفساد عقيدتهم وكفرهم بالله وتكذيبهم باليوم الآخر يسمون الملائكة تسمية الأنثى ويزعمون أنهم بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (43)﴾ سورة الإسراء و مالهم بهذا القول من علم ولا دليل، بل ظن، والظن لا يغني من الحق شيئا بل هو أكذب الحديث قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) رواه البخاري، ويأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن هؤلاء المشركين المكذبين بالحق المعرضين عنه، الذين لا هم لهم إلا متاع الدنيا وزينتها، فهو الخالق للعباد والهادي لمن شاء منهم والمضل لمن شاء فلا يقع في عباده إلا ما شاء، وهو المالك للسماوات والأرض يحكم بين عباده بالعدل فيجازي الذين أحسنوا بالحسنى فضلا منه ويعذب من أساء عدلا منه، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

وبين الله تعالى أن المؤمنين يجتنبون كبائر الذنوب والآثام والفواحش، وإذا وقعت منهم بعض الصغائر تابوا منها وأنابوا إلى الله، فالله يغفر لهم ويتوب عليهم.

واختلف المفسرون في المراد باللَّمَمِ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: « ما رأيت باللمم

أحسن مما قال أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى كتب على ابن آدم حظه من الزنى أدرك ذلك لا محالة فزنى العين النظر وزنى اللسان النطق والنفس تتمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) متفق عليه. فمن ألمَّ بشيء من هذه الذنوب واستغفر الله وأقلع عنه فإن الله تعالى يغفر له ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ والله الذي أنشأ آدم من الأرض واستخرج ذريته من صلبه، فمنهم فريق في الجنة وفريق في السعير، عليم بحالهم قد وكل بكل واحد منهم ملكا يكتب عمله ورزقه وأجله وشقي أو سعيد، فلا تزكوا أنفسكم وتتمدحوا بأعمالكم وتمنوا إسلامكم.

وأثنى الله تعالى في الآيات على خليله إبراهيم عليه السلام فقد أدى رسالة ربه ووفى بعهد الله، قال المفسرون: وفى بقلبه للرحمن وبجسده للنيران.

وختم الآيات بالتنبيه على عدله تعالى، فلا يظلم نفسا شيئا ولا يحاسب أحدا بذنب غيره، ومن أطاعه وأخلص العمل له جازاه الجزاء الأوفى والأجر الكبير على العمل القليل.

المناقشة

1- الشفاعة أنواع، اذكر بعضا منها.

2- ما الذي يفيد ظن من لا يعلم ولا يؤمن؟

3- ما المراد باللَّمَمِ؟

4- العدل صفة من صفات الله تعالى، ما الآية التي أكدت ذلك؟

المعهد الزيتوني الوطني

سورة النجم الآيات 42 ـ 62

المنطلق

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿42﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿43﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿44﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿45﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿46﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿47﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿48﴾
وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿49﴾ وَأَنَّهُۥ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿50﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿51﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ
كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿52﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿53﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿54﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿55﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰ ﴿56﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿57﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿58﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
تَعْجَبُونَ ﴿59﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿60﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿61﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿62﴾ ﴾

شرح الكلمات والعبارات

- ٱلْمُنتَهَىٰ: منتهى الخلق ومصيرهم إليه تعالى.
- أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ: هو القادر على إيجاد الضدين المقدر لأسبابهما.
- أَمَاتَ وَأَحْيَا: أمات في الدنيا وأحيا للبعث والجزاء.
- إِذَا تُمْنَىٰ: تُصب في الرحم.
- ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ: الخلق الثاني بعد الموت للبعث والجزاء.
- أَغْنَىٰ: أغنى الناس بالأموال.
- وَأَقْنَىٰ: أعطى أصول الأموال وما يدخر بعد الكفاية.
- ٱلشِّعْرَىٰ: نجم يقطع السماء عرضا كانت خزاعة تعبده.
- عَادًا ٱلْأُولَىٰ: قوم هود أهلكوا بريح صرصر عاتية.
- وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ: هم قوم صالح أهلكوا بالصيحة.
- أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ: لطول دعوة نوح لهم وإصرارهم على المعصية والتكذيب.

المعهد الأزهري الوطني

- وَالْمُؤْتَفِكَةَ : قرى قوم لوط.
- أَهْوَىٰ : أسقط، جعل عاليَها سافلها.
- فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ : سقطت عليها الحجارة المنضودة المسومة.
- ءَالَآءِ رَبِّكَ : نعمه وفضله.
- تَتَمَارَىٰ : تكذب.
- هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ : محمد صلى الله عليه وسلم ينذركما أنذرت الرسل قبله.
- أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ : قربت القيامة واقتربت الساعة.
- كَاشِفَةٌ : ما يظهرها ويبين متى تقوم.
- أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ : القرآن.
- وَتَضْحَكُونَ : تستهزئون، ولا تبكون مما في القرآن من الوعيد.

بعض مضامين هذه الآيات

يخبر جل وعلا أن إليه منتهى الخلق ومصيرهم في الآخرة، وهو مجازيهم بأعمالهم، وفي هذا تهديد للمسيء ليقلع عن إساءته ويعود إلى رشده ،وبشرى للمحسن ليزداد في الخير، وفيه أيضا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وبشرى لمن آمن به واتبع سنته.

والله الذي إليه منتهى الخلق ومصيرهم في الآخرة هو الذي أضحك وأبكى، فهو قادر على خلق الشيء وضده في آن واحد أمات وأحيا، وخلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى كما قال في آية أخرى ﴿ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿36﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿37﴾ ﴾ سورة القيامة.فكما خلق سبحانه وتعالى البداية قادر على الإعادة وهي النشأة الأخرى للحساب والجزاء.

وقوله ﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿48﴾ ﴾ ملك عباده المال وجعله لهم فتنة ونعمة منه عليهم، فمن يشاء من عباده أغناه ومن شاء أفقره، وهو سبحانه له ما في الأرض والسماء وهو رب الشعرى، هذا النجم الوقاد الذي كانت طائفة من العرب تعبده.

وأخبر تعالى أنه أهلك قوم هود وهم عاد الذين كانوا من أكثر الناس وأشدهم قوة وبعدهم ثمود قوم صالح دمرهم فلم يبق منهم أحدا، وقبلهم قوم نوح الذين كانوا أشد كفرا وطغيانا هلكوا بالطوفان، وبعد هلاك قوم ثمود كفر قوم لوط وأفسدوا في الأرض وأحدثوا فاحشة لم يسبقهم لها غيرهم فدمر الله قراهم، فجعل عاليها سافلها وصبت عليها الحجارة من السماء.

فلماذا تكذب وتعاند أيها الكافر الشاك وتكفر بنعم الله عليك، فقد جاءتك النذر واقتربت الساعة وقريبا يحين الجزاء والحساب، فالساعة آتية لا مرد لها، وأنتم أيها المشركون تبالغون في الكفر والعناد، وتسخرون من عذاب الله وتستهزئون به ولا تتعظون بمن قبلكم، فالأولى بكم أن تخشعوا وتعتبروا بحال من سبقكم وتطيعوا الله وتؤمنوا برسوله وتصدقوا بكتابه وتعبدوه حق عبادته.

المناقشة

1- قدرة الله لا يعجزها شيء، لذلك خلق الشيء وضده، أين تجد ذلك في الآيات؟
2- ورد في الآيات هلاك أمم سابقة، اذكر ثلاثا منها، وبين ما أهلكت به.
3- ليوم القيامة أسماء كثيرة، اذكر ثلاثا منها.
4- كيف تعامل المشركون مع الوحي، وهو ينزل عليهم في مكة؟

المعهد التربوي الوطني

المعهد تربوي وطني

المعهد التربوي الوطني

الزهد والتعفف عن المال العام

من خلال قصة سعيد بن عامر الجمحي

المنطلق

عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي، قال: دعا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه رجلا من بني جمح، يقال له: سعيد بن عامر بن حذيم، فقال له: إني مستعملك على أرض كذا وكذا فقال: أوتقيلني يا أمير المؤمنين؟ قال: فوالله لا أدعك، قلدتموها في عنقي وتتركوني. ثم قال عمر: ألا نفرض لك رزقا؟ فقال: قد جعلت لي في عطائي ما يكفيني دونه فضلا على ما أريد، قال عبد الرحمن: فكان إذا خرج عطاؤه ابتاع لأهله قوتهم، وتصدق ببقيته، فتقول له امرأته: أين عطاؤك؟ فيقول: قد أقرضته.

فأتاه ناس فقالوا: إن لأهلك عليك حقا، وإن لأصهارك عليك حقا، فقال: ما أنا بمستأثر عليهم، ولا بملتمس رضى أحد من الناس بطلب الحور العين، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس، وما أنا بمتخلف عن العنق الأول بعد إذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يجمع الناس للحساب، فيجيء فقراء المؤمنين فيزفون كما يزف الحمام، فيقال لهم: قفوا عند الحساب، فيقولون: ما عندنا من حساب... فيقول لهم ربهم عز وجل: صدق عبادي، فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما». رواه الطبراني.

ثم ما لبث سعيد إلا يسيرا حتى أصابته حاجة شديدة، فبلغ ذلك عمر، فبعث إليه بألف دينار، فدخل بها على امرأته، فقال: إن عمر بعث بهذه، فما ترين؟ قالت: لو أنك اشتريت منها إداما وطعاما. فقال لها: أولا أدلك على خير من ذلك؟ نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فنأكل من ربحها، وضمانها عليه. قالت: فنعم إذن. فخرج ففرقها في المساكين وأهل الحاجة، فما لبث إلا يسيرا حتى قالت له امرأته: إنه نفد كذا وكذا، فلو أتيت ذلك الرجل فأخذت لنا من الربح فاشتريت لنا مكانه فسكت عنها، ثم عاودته فسكت عنها، وكان رجل من أهل بيته يدخل بدخوله، فقال لها: ما تصنعين، إنك قد آذيتيه وإنه تصدق بالمال، فبكت، فقال: على رسلك، كان لي أصحاب فارقوني قريبا ما أحب أني احتبست عنهم وأن لي الدنيا وما فيها.. فرضيت». أبو داود.

الشرح والتعليق

سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي، أمه أروى بنت أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، حضر قتل: خبيب بن عدي رضي الله عنه بالتنعيم فكان إذا ذكر خبيبا أصابته غشية. كان واليا لعمر استعمله سنة ثمان عشرة، وكان أحد زهاد الصحابة المشهورين، وتوفي بالرقة وبها قبره. وقيل مات بقيسارية.

المعهد الجزوي الوطني

ولما تولى عمر الخلافة جاءه سعيد بن عامر فقال: «إني أريد أن أوصيك يا عمر قال: أجل فأوصني، قال: أوصيك أن تخشى الله في الناس ولا تخشى الناس في الله، ولا يختلف قولك وفعلك فإن خير القول ما صدقه الفعل.. وأحب للمسلين ما تحب لنفسك وأهل بيتك، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك، وخض الغمرات إلى الحق، ولا تخف في الله لومة لائم».

وقد نفّر الشرع من حب الدنيا والركون إليها، وكان عيش آل محمد صلى الله عليه وسلم كفافا وهو القدوة المثلى والمثل الأعلى لكل مسلم وكان يمر الشهر والشهران ولم توقد في أبيات آل محمد صلى الله عليه وسلم نار، ووردت آيات وأحاديث كثيرة ترغب في الزهد في الدنيا وتحرم المال العام منها:

1 ـ قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿161﴾ ﴾ سورة آل عمران.

2 ـ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿131﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿132﴾ ﴾ سورة طه.

3 ـ قوله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿45﴾ ﴾ سورة الكهف.

4 ـ قوله تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿14﴾ ﴾ سورة آل عمران.

ومن الأحاديث التي وردت في التحذير من المال العام والترغيب في الزهد في الدنيا:

1 ـ ما رواه جابر بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجدي أسَكّ ميت، فتناوله فأخذ بأذنه، ثم قال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» فقالوا: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ قال: «أتحبون أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حيا، كان عيبا فيه،أنه أسَكّ، فكيف وهو ميت؟ فقال: «فوالله للدنيا أهون على الله، من هذا عليكم» صحيح مسلم.

2 ـ ما رواه أبو هريرة قال: «ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من طعام ثلاثة أيام حتى قبض» صحيح البخاري.

3 ـ ما رواه أبو هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم » متفق عليه.

4 ـ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، قال: «لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء، على رقبته فرس له حمحمة، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعير له رغاء، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أو

على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك». البخاري.

أستخلص

أن النصوص الواردة في الترغيب في الدار الباقية وتحقير الدار الفانية كثيرة؛وقد قال تعالى ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿64﴾﴾ سورة العنكبوت. وفي البخاري عن أبي هريرة أن الحسن بن علي تناول وهو صبي تمرة من الصدقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كخ كخ..» حتى ألقاها، وفيه عن عبد الله ابن عمرو قال: كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هو في النار»، فذهبوا ينظرون إليه، فوجدوا عباءة قد غلها.

وكان وساده صلى الله عليه وسلم من أدم وحشوها ليف وربما أثر الفراش في جنبه الشريف،وكان لا يدخر لغد شيئا، وحجرته ست إلى سبع أذرع، سقفها جريد النخل ومسوح الشعر،وفي سير السلف من الزهد في الدنيا والتعفف عن المال العام ما يدل على ما كان عليه أمراء الأمة وعامتها من الزهد والتعفف؛من ذلك ما روى أصحاب السير عن سعيد ابن عامر الجمحي لما أمّره عمر فامتنع عن راتب يفرض له وهو أمير لعدم حاجته إليه، وكان عمر وهو أمير المؤمنين لا يتعدى إنفاقه في الحجة دنانير معدودة، وكان عمر بن عبد العزيز يطفئ المصباح العام إذا انتهى من عمل الدولة ويوقد المصباح الخاص لأهل بيته. وما جمع العبد مالا من حرام إلا نزع الله بركة ذلك المال وسلط الله عليه من أوجه الصرف ما يهلك ما جمع ، وفسّر ابن عباس الآية:77 من سورة القصص :﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿77﴾﴾ بقوله :أي أن تعمل في الدنيا لآخرتك.

المناقشة

1. ما الذي نستفيد من قصة سعيد بن عامر؟
2. ما الذي ينبغي أن يكون عليه الولاة والمسؤولون؟
3. اذكر دليلين. كتابا وسنة. يحرمان التعرض للمال العام.
4. اذكر أدلة تعظم شأن الآخرة وتحقر من شأن الدنيا.

المعهد الزيتوني الوطني

الترغيب في الصدق والتحذير من الكذب

المنطلق

قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿21﴾﴾ سورة محمد.

عن ابن مسعود رضي الله عنه - قال: قال رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :(إنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وإنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً، وإنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وإنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً) متفقٌ عَلَيْهِ.

وعن أنس: «لا يتقي الله العبد حق تقاته حتى يخزن من لسانه» أخرجه الحاكم مرفوعاً.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ» صحيح مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- لَوْ صَدَقُوا اللَّهَ: في الإيمان والطاعة.
- الصدق: ما طابق الواقع.
- والكذب : ما خالفه.

التعليق

أولا: الصدق

الصدق هو الإخبار عن الأمر من غير تبديل ولا تغيير ولا تحريف رغبة في ما عند الله، مطابقا لاعتقاده.

قال القرطبي: حق على كل من فهم عن الله أن يلازم الصدق في الأقوال والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار، ووصل إلى رضا الغفار.

والصدق: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه، فإن انخرم شرط لم يكن صدقا، بل إما أن يكون كذبا أو مترددا بينهما على اعتبارين، كقول المنافق: محمد رسول الله فإنه يصح أن يقال، صدق لكون المخبر عنه كذلك، ويصح أن يقال: كذب لمخالفة قوله لاعتقاده.

والصديق من كثر منه الصدق، فالصادقون في إيمانهم صادقون في أقوالهم وأفعالهم صادقون في مواعيدهم ومعاملاتهم، صادقون في سرهم وعلانيتهم.

المعهد الزيدي الوطني

والصدق منجاة يُعلي صاحبه عند الناس جميعا فيجعله موضع ثقتهم، مرغوب الحديث عندهم، محببا إليهم، محترم الكلمة عند حكامهم، مقبول الشهادة عند قضاتهم،لهذا أمرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم كما أمرنا الله أن نكون مع الصادقين فقد نجى الله الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك بصدقهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿119﴾ ﴾ سورة التوبة .

وأشاد بمكانته في حديثه عن إبراهيم وإسحاق ويعقوب إذ يقول الله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿50﴾ ﴾ سورة مريم .ومدح به إسماعيل في قوله: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿54﴾ ﴾ سورة مريم ،وإدريس في قوله: ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿56﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿57﴾ ﴾ سورة مريم . والصدق يكون في القول وفي العقيدة، وفي العمل.

فالصدق في القول أن يكون مطابقا لضميره، أو وفق الحقيقة، أو وفقهما معا، وهذا يدعوك إلى التثبت في الحديث، والتحري قبله، وألا تقول بغير علم فإذا حدّثت عن الماضي فقل الحق.

وإذا حدّثت بما نويته فاجعل حديثك طبق نيتك وإذا وعدت فاجعل نية الوفاء قرينة العزم، والإسلام لاحترامه الشديد للحق طرد الكاذبين وشدد عليهم بالنكير ويوصي بأن تغرس فضيلة الصدق في نفوس الأطفال حتى يشبوا عليها وقد ألفوها في أقوالهم وأحوالهم كلها فعلى الآباء والأمهات أن ينشئوا أولادهم تنشئة يقدسون فيها الصدق ويتنزهون عن الكذب ولأن الاستمساك بالصدق في كل شأن، وتحريه في كل قضية، والمصير إليه في كل حكم أساس خلق المسلم، وصبغة ثابتة في سلوكه ولو أن المربي تجاوز عن هذه الأمور وحسبها من التوافه الهينة لكبُر الأطفال وهم يعتبرون الكذب ذنباً صغيرًا وهو عند الله عظيم.

ثانيا : الكذب

الكذب هو الإخبار عن أمر بخلاف ما عليه الحال، محرفا عن أصله أو مخبرا عنه بغير ما وقع.

والكذب مذمة تسلب صاحبها الشهادة، وتجلب له الهوان، لأن الشهادة عظيمة لا تكون إلا لمن حسنت خلاله، وشرفت خصاله، فقد نقل عن ابن مسعود أن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل.

فالمرء قد يستسهل الكذب حين يمزح ظانا أن مجال اللهو لا حظر فيه على إخبار أو اختلاق، ولكن الإسلام الذي أباح الترويح عن القلوب لم يرض وسيلة لذلك إلا في حدود الصدق المحض؛ فإن في الحلال مندوحة عن الحرام، وفي الحق غنى عن الباطل؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، ثُمَّ يَكْذِبُ لِيُضْحِكَهُمْ وَيْلٌ لَهُ، وَوَيْلٌ لَهُ) أخرجه أحمد. وقال صلى الله عليه وسلم:(أنا زعيم -أي ضامن- ببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا) رواه البيهقي.

والمشاهد أن الناس يطلقون العنان لأخيلتهم في تلفيق أحاديث مفتراة على ألسنة خصومهم أو أصدقائهم؛ ليتندروا بها أو يسخروا منهم، وقد حرم الإسلام هذا المسلك تحريمًا تاما إذ الحق أن اللهو بالكذب كثيرًا ما ينتهي إلى أحزان وعداوات، والمسلم يجب أن يحاذر عندما

يثني على غيره؛ فلا يذكر إلا ما يعلم من خير، مهما كان الممدوح جديرًا بالثناء، لأن المبالغة في إطرائه ضرب من الكذب المحرم فعن المقداد بن عمرو قَالَ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ نَحْثِيَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ» رواه مسلم.

أستخلص

1. أن بناء المجتمع المسلم قائم على محاربة الظنون ونبذ الإشاعات والريب والشك؛ فإن الحقائق الراسخة وحدها هي التي يجب أن تظهر وتغلب، وأن تُعتمد في إقرار العلاقات المختلفة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث) متفق عليه ،وقال:(دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة) رواه الترمذي والنسائي وصححه الحاكم.

2. الصدق صفة من صفات الأنبياء وهو دليل سمو الأخلاق، يكسب صاحبه محبة الله، واحترام الناس فلا ناصح أخلص من الصدق، ولا حارس أحفظ من الصمت، ولا غائب أقرب من الموت.

3. أن الصادقين هم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم قال أبو بكر ابن العربي: وهذا القول هو الحقيقة والغاية التي إليها المنتهى فإن هذه الصفة يرتفع بها النفاق في العقيدة والمخالفة في الفعل.

4 ـ أن الكذب صفة من صفات المنافقين فهو مهلكة في الآخرة وعارٌ وسبب لسلب الشهادة فالكاذب لا يلتفت لخبره، ولا عبرة بشهادته لأن الكذب ليس من أوصاف المؤمنين فقد روى الإمام مالك - رحمه الله - مرسلا قال:(قيل يا رسول الله، أيكون المؤمن جبانا؟ قال: نعم قيل: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال: نعم، قيل: أيكون المؤمن كذابا؟ قال لا)، لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿105﴾ ﴾ سورة النحل.

المناقشة

1ـ عرف الصدق والكذب وبين أثرهما على الفرد والمجتمع.

2- الصدق أساس الإيمان، فما الذي نجنيه من الكذب؟

3- الصدق منجاة، بيّن ذلك.

المعهد الأزهري الوطني

الدعوة إلى الله

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۖ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿108﴾ ﴾ سورة يوسف.
- قوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿46﴾ ﴾ سورة الأحزاب.
- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿33﴾ ﴾ سورة فصلت.
- قوله صلى الله عليه وسلم: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا» مسلم.
- وعن جابر- رضي الله- قال «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي» مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- بَصِيرَةٍ: علم وخبرة.
- وَسِرَاجًا: مصباحاً.
- مُنِيرًا: مضيئاً.
- هدى: رشاد وخير.
- الجنادب: الجراد والحشرات.
- والفراش: ما يطير من الحشرات ويتهافت على النار.
- يذبُّهن: يمنعهن ويدفعهن.
- بحجزكم: مكان عقد الإزار منكم.
- تفلتون: تغالبونني لتهربوا فتقعوا في النار.

المعهد التربوي الوطني

التعليق

1 ـ تعريف الدعوة وحكمها

أ ـ تعريفها:

هي قيام من له القدرة من المسلمين على النصح والتوجيه السليم بترغيب الناس في الإسلام وتعاليمه السامية، وتحذيرهم من مخالفة ذلك بطريقة حكيمة.

ب ـ حكمها:

ختم الله الأديان السماوية بدين الإسلام، وارتضاه للناس كافة فلا يقبل منهم سواه، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ۖ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿85﴾ ﴾ سورة آل عمران. وأوجب الله على المسلمين الدعوة إليه وطالبهم بها، وأمر بها نبيه محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ سورة المائدة. وقال ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿104﴾ ﴾ سورة آل عمران.

فالقيام بالدعوة على الوجه الصحيح استجابة لأوامر الله، واتباع لسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، والإعراض عنها إعراض عن أوامره عزوجل وتخل عن تحمل المسؤولية.

2 - ضرورة الدعوة

تعيش الأجيال في هذا العصر حالة من التفسخ والانحلال الخلقي تحت شعارات مزيفة يدعونها أحيانا حرية، وأحيانا يسمونها تقدما، ويرجع ذلك بدون شك إلى موجة الإلحاد العالمية، وانتشار القنوات ووسائل الإعلام، كما يرجع إلى ضعفنا نحن المسلمين تحت تأثير عقدة التخلف، حيث أصبحنا مقلدين لغيرنا نتلقف كل ما يأتينا به.

إن هذا الوضع يقتضي منا أن نتحمل المسؤولية، فنراجع إعلامنا، ومناهجنا التعليمية ونعمل على خلق جيل من الشباب محصن ضد الدعوات المغرضة معتز بدينه ووطنه وثقافته، يدافع بحزم وأناة عن مكتسباته، ويمارس أفراده الدعوة وفق الضوابط الشرعية كل من موقعه، وحسب ما تقتضيه مصلحة الدين والوطن ويجب أن تكون دعوتنا وسطية، تجمع ولا تفرق وتحبب ولا تنفر ممتثلين قول النبي صلى الله عليه [يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا] البخاري.

3 - أسلوبها

وضع الله تعالى للداعية منهجا واضحا يسير عليه أثناء أداء مهمته النبيلة قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿125﴾ ﴾ سورة النحل. وذلك ما يقتضي انتهاج الأساليب التالية:

أ ـ الحكمة:

وهي المنطق السليم المقبول المقنع مثل ما أمر الله به رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿64﴾ ﴾ سورة آل عمران.

فمن الحكمة: أن يستخدم الداعية لكل مقام القول المناسب له، وقد جسد القرآن هذا المنهج من خلال التدرج في فرض التكاليف، فالخمر مثلا حرمت في القرآن على ثلاث مراحل: مرحلة التنفير منها ـ مرحلة التحريم في بعض الأوقات دون بعض - مرحلة التحريم نهائيا.

ب ـ الموعظة الحسنة: مثل :

ـ التذكير بالوعيد وما ينتظر الإنسان في الحياة الأخرى من أهوال عظيمة، كسؤال الملكين، وتطاير الصحف، وعبور الصراط...

ـ الترغيب في الزهد في الدنيا، والتنبيه إلى أن أكبر لذة يجدها الإنسان في الدنيا ستتحول إلى ماض معدوم إن لم تتحول إلى حسرة وندامة.

ـ التركيز على الوعد، وما أعد الله للمتقين من النعيم.

ج ـ الجدال بالتي هي أحسن وقد أمر الله به في قوله: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿46﴾ ﴾ سورة العنكبوت. وللحوار آداب نفسية وعلمية ولفظية اتضحت في حوارات مصعب بن عمير رضي الله عنه، وهي تحتاج إلى إتقان ليستمر الحوار نحو الهدف المنشود، فمن الآداب النفسية: الإخلاص وصدق النيّة، وتهيئة الجو المناسب والإنصاف والعدل، ومن الآداب العلمية: العلم، والتدرج والبدء بالأهم والدليل، ومن الآداب اللفظية: الكلمة الطيبة والعبارة المناسبة، والتذكير والوعظ ليتميز الحق من الباطل، ولكف عدوان المبطلين والمعاندين، وقد انعكست هذه الآداب في الدعوة الإسلامية بمراحلها المتعددة.

ومن هذه الآداب الإصغاء للخصم وتسليم حجته غير المقبولة من أجل إقامة الحجة عليه مثل ما فعل إبراهيم عليه السلام مع النمرود قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿258﴾ ﴾ سورة البقرة.

د ـ ضرب الأمثال وسوق القصص من أجل تقريب المعنى وتوضيحه، وهو أسلوب اعتمده القرآن الكريم، وجسدته السنة المطهرة في كثير من الأحيان وسار عليه سلف هذه الأمة،

وكانت قصة إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ مثالا لذلك.
حيث أقام مصعب في المدينة عند أسعد بن زرارة، فسمع بأمره سعد بن معاذ وأسيد بن حضير-رضوان اللّه عليهم أجمعين-، فتوجه إليه أسيد لكي ينهاه عن دعوة النّاس، فأخذ حربته ثم أقبل إليهما فقال أسعد بن زرارة لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق اللّه فيه، فقال مصعب «إن يجلس أكلمه»، قال فوقف متشتما، فقال اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة؟ فقال له مصعب «أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك»، لكنّه لمّا سمع منه استجاب وآمن، وهكذا كان الأمر مع سعد بن معاذ، ثم توجه أسيد مع سعد إلى قومه فقال لهم سعد: «يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا، قال: فإنّ كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرامٌ حتى تؤمنوا باللّه ورسوله»، فما كان المساء حتى أسلموا جميعاً، واستمرّ مصعب بدعوته في المدينة، فلم يبقَ فيها بيتٌ إلّا ودخله الإسلام، وقد كان إسلام سعد بن معاذ -رضي اللّه عنه -نصراً كبيراً للإسلام وفتحاً مبيناً.

أستخلص

1. أن الدعوة إلى اللّه هي ترغيب الناس في الإسلام وتعاليمه، وتحذيرهم مما سواه بطرق مرنة حددها الشرع، وأنها واجبة على كل من توفرت فيه أهلية القيام بها: من معرفة بالأحكام، وقدرة على تبليغها بالحكمة والموعظة الحسنة.

2- أن الحوار له آداب أساسها الإخلاص، وقانونها الإنصاف والعدل، ووسيلتها العلم، ومنطقها التدرج وانتقاء العبارة المناسبة، وهدفها التذكير والوعظ ليتميز الحق من الباطل، ولكف عدوان المبطلين والمعاندين.

3. أن الدعوة الإسلامية مسؤولية الجميع أيا كان، كل من موقعه وحسب إمكاناته وفق ما تقتضيه المصلحة.

4. أن المسلمين اليوم أحوج ما يكونون إلى التذكير والوعظ والإرشاد والتوجيه الهادف بعيدا عن الغلو والميوعة والتجريح، وإثارة الفرقة والخلاف.

المناقشة

1. وضح مفهوم الدعوة.
2. تحدث عن ضرورة الدعوة مبينا حكمها.
3. ماذا ينبغي أن يتحلى به الداعية؟
4. بين ما لسوق القصص وضرب الأمثال من أهمية في الدعوة إلى اللّه.

أ.عبد الرزاق الوطني

الدرس 21

التيسير على المسلمين

المنطلق

قوله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

نفَّس كُربة: كشفها وأزالها.

الكربة : الغمُّ والضِّيق.

معسر: فقير أو محتاج.

السَّكِينة : المهابة والوقار.

غشيتهم : غطَّتهم.

حفتهم : أحاطت بهم.

التعليق

1ـ ثواب إعانة الضعفاء

يبين رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا الحديث نماذج من أعمال البر ينبغي للمسلم أن يرغب فيها ويحرص عليها مثل:

أ ـ تفريج الكرب: فمن أزال عن أخيه المؤمن شدة من شدائد الدنيا كافأه الله بتفريج كربة عنه من الكرب الكبيرة التي يقع فيها الإنسان يوم القيامة، وشتان ما بين شدائد الدنيا وشدائد يوم القيامة.

ب ـ التيسير على المعسر: فمن يسر على معسر يسر الله عليه، وذلك بأن يهب للفقير أو يتصدق عليه، أو يساعده، أو ينظره إن كان له عليه دين إلى أن ييسر الله عليه

المعهد الجزائري الوطني

قضاءه، قال تعالى:﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسُرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿280﴾ ﴾ سورة البقرة.

فمن فعل شيئا من ذلك يسر الله عليه أمور الدنيا والآخرة جزاء لفعله،فعن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» مسلم.

ج ـ **ستر عورات المسلمين:** فمن ستر عورة مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة، سواء كان ذلك الستر حسيا كإعطائه ما يستر به عورته من الثياب، أو معنويا بإخفاء عيوبه وترك غيبته، والذب عن عرضه، قال صلى الله عليه وسلم: «من رأى عورة فسترها فكأنما أحيا موءودة» رواه أبو داوود.

هذا في حق من لم يشتهر بالفسق والفساد، أما من اشتهر بذلك وتظاهر به فلا ينبغي أن يستر عليه بل يجب التشهير به ورفع أمره إلى الناس وإلى ولي الأمر، ثم يعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سبق بهذا التعقيب الشامل الذي هو: «...والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، فمن سعى في قضاء حوائج المسلمين واهتم بأمورهم أعانه الله وقضى حاجاته.

2 ـ من ثمرات التعلم

أ ـ أن من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، ويحتمل أن يكون ذلك في الدنيا بأن يوفقه للأعمال الصالحة، أو في الآخرة بتسهيل الطريق له لدخول الجنة مجازاة له على طلبه العلم وسعيه في تحصيله، فلا يجد مشاق موقف الحشر ولا متاعب الصراط ولا أهوال القيامة.

ب ـ أنه ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة فاطمأنت نفوسهم، وسكن ما بهم من فزع وروع قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿28﴾ ﴾ سورة الرعد. وعلتهم الرحمة فسترتهم من كل جانب، وطافت بهم الملائكة تعظيما وإكراما لهم، وذكرهم الله بالثناء الحسن فيمن عنده في الملإ الأعلى من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين مباهاة بهم،لما رواه أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى في حديث قدسي:

«...فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم»رواه البخاري ومسلم.

3 ـ معيار الفضل عند الله بالتقوى لا بالنسب

فمن أبطأ به عمله السيئ وأخره عن مصاف أهل الخير لم ينفعه شرف نسبه، فلا تنال السعادة في الآخرة إلا بالأعمال الصالحة لا بالأحساب والأنساب، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿13﴾ ﴾ سورة الحجرات.

أستخلص

1. أن من أعان أخاه المسلم وواساه وتضامن معه في الشدائد والمحن التي تلم به ينال رضى اللّه ويحظى بمساعدته وعونه.
2. أن الجزاء من جنس العمل، غير أنه شتان ما بين تفريج كرب الدنيا وتفريج كرب يوم القيامة.
3. أن أجر طلب العلوم النافعة عظيم عند اللّه، ويسهل اللّه لطالبها الطريق إلى الجنة.
4. أن الذكر وتدارس القرآن موجبان لنزول الرحمة.
5. أن العلم والتقوى معيار لفضل الإنسان ومنزلته في الآخرة لا نسبه وحسبه وماله.

المناقشة

1. ما جزاء من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا؟
2. بم ينال عون اللّه؟
3. يعطي اللّه على طلب العلوم المفيدة في الدنيا والآخرة الخير الكثير، كيف ذلك؟
4. على أي أساس يتفاضل العباد عند اللّه في الدنيا وفي الآخرة؟

معهد الزبوي الوطني

صلة الرحم

المنطلق

- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه» رواه البخاري.
- حديث جبير بن مطعم - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة قاطع رحم» متفق عليه.

قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ﴾ سورة النساء.

شرح الكلمات والعبارات

- يبسط : يوسع.
- يُنسأ : يؤخر ويبارك فيه.

التعليق

1 - مدلول صلة الرحم

يقصد بالرحم الأهل والأقارب، فتقتضي صلة الأرحام زيارتهم من حين لآخر، وتفقد أحوالهم ومواساتهم - إن كانوا محتاجين - والرفق والرأفة بهم حتى يشيع التعاطف والمحبة بين جميع الأقارب، وينعكس ذلك التعاطف والمحبة على المجتمع الإسلامي كله.

وصلة الرحم من الفضائل التي حث عليها الكتاب والسنة مما يؤكد أهميتها وقيمتها الأخلاقية والاجتماعية، ويبين ثمرتها الدينية، ويبرز ما يترتب على القيام بها من فوائد وحسنات وما ينتج عن تركها من أضرار وسيئات.

2 - مكانتها وأثرها

لقد حض القرآن في أكثر من موضع على صلة الرحم من ذلك:

قال تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿26﴾ ﴾ سورة الإسراء.

وقال: ﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ ﴾ سورة البقرة.

المعهد التربوي الوطني

ووردت معطوفة على توحيد الله والإحسان إلى الوالدين وهكذا يتضح أن الأرحام وذوي القربى مقدمون على غيرهم من مستحقي العطاء، فبهم يبدأ من يريد الصدقة لوجه الله تعالى وخاصة إذا كانوا محتاجين.

ولا يُسقط واجب الصلة كون ذي الرحم أو ذي القربى لا يصلك أو يحرمك، ففي الحديث: «صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك» البيهقي في شعب الإيمان.

وفي صلة الرحم من الفوائد ما يرغب في وصلها، وفي قطعها من الوعيد والإثم ما ينفر منه قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿25﴾﴾ سورة الرعد. وعن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الرحم معلقة بالعرش تقول: «من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله» مسلم.

أستخلص

1. أن صلة الرحم واجب شرعي، وأنها لا تعني فقط القيام بزيارة الأقارب من حين لآخر، وإنما تعني - زيادة على ذلك - مساعدتهم ماديا ومعنويا، ونصحهم وإرشادهم إلى خيري الدنيا والآخرة.
2. أن الحفاظ على وصل ذوي الأرحام ومواساتهم يساعد في تلاحم المجتمع وتكافله.
3. أن هناك ثوابا من الله سبحانه لمن وصل رحمه، وهو السعة في الرزق، والبركة في العمر.
4. شدة عقاب قاطع الرحم، حيث يحرم من دخول الجنة.

المناقشة

1. ماذا تعني الرحم؟ وما حكم صلة الأرحام؟
2. بين ما يترتب على صلة الرحم من نفع في الدنيا وثواب في الآخرة.
3. يترتب على قطع الرحم أمر عظيم، فما هو؟
4. استدل بآية أوبحديث على فضل صلة الرحم.
5. كيف يساعد التواصل بين ذوي الأرحام في تقوية لحمة المجتمع؟ وكيف يؤدي عكسه إلى تفككه؟

أنموذج الوطني

الرحمة بالصغير و توقير الكبير

المنطلق

ـ عَـن عائشةَ - رضـي اللّه عنهـا - قَالَـتْ: جَـاءَ أَعْرَابِـيٌّ إِلَى النَّبِـيِّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَقَـالَ: أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِي صلى اللّه عَلَيْهِ وَسلم: «أَوَ أملكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ» مُتَّفق عَلَيْهِ.

ـ وعـن عائشـة قَالَـتْ: «جَاءَتْنِـي امْـرَأَةٌ وَمَعَهَـا ابْنَتَـانِ لَهَـا تَسْـأَلُنِي، فَلَـمْ تَجِـدْ عِنْـدِي غَيْـرَ تَمْـرَةٍ وَاحِـدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَـا إِيَّاهَـا، فَقَسَـمَتْهَا بَيْـنَ ابْنَتَيْهَـا، وَلَـمْ تَـأْكُلْ مِنْهَـا، ثُـمَّ قَامَـتْ فَخَرَجَـتْ، فَدَخَـلَ النَّبِـيُّ - صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ - فَحَدَّثْتُـهُ، فَقَـالَ: « مَـنِ ابْتُلِـيَ مِـنْ هَـذِهِ الْبَنَـاتِ بِشَـيْءٍ فَأَحْسَـنَ إِلَيْهِـنَّ كُـنَّ لَـهُ سِـتْرًا مِـنَ النَّـارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْـهِ.

ـ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، قَالَ:(دَخَـلَ عُيَيْنَـةُ بْـنُ حِصْـنٍ عَلَـى رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ، فَـرَآهُ يُقَبِّـلُ حَسَـنًا أَوْ حُسَـيْنًا، فَقَـالَ لَـهُ: تُقَبِّلُـهُ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ؟ لَقَـدْ وُلِـدَ لِـي عَشْـرَةٌ، مَـا قَبَّلْـتُ أَحَـدًا مِنْهُـمْ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ:(إِنَّ مَـنْ لَا يَرْحَـمُ، لَا يُرْحَـمُ) مسند الإمام أحمد.

ـ عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ، أَنَّ النَّبِـيَّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ خَطَـبَ أُمَّ هَانِـئٍ بِنْـتَ أَبِـي طَالِـبٍ، فَقَالَـتْ: يَـا رَسُـولَ اللَّهِ، إِنِّـي قَـدْ كَبِـرْتُ، وَلِـي عِيَـالٌ، فَقَـالَ النَّبِـيُّ صَلَّـى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: « خَيْـرُ نِسَـاءٍ رَكِبْـنَ الْإِبِـلَ نِسَـاءُ قُرَيْـشٍ، أَحْنَـاهُ علَـى وَلَـدٍ فِي صِغَـرِهِ، وَأَرْعَـاهُ عَلَـى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَـدِهِ » قَـالَ أَبُـو هُرَيْـرَةَ: « وَلَـمْ تَرْكَـبْ مَرْيَـمُ بِنْـتُ عِمْرَانَ بَعِيـرًا » أخرجه مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- سِتْرًا مِنَ النَّارِ : وقاية منها.
- أَحْنَاهُ علَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ: أكثر شفقة ورحمة.

التعليق

العلاقـة بيـن الصغيـر والكبيـر تحكمهـا ضوابـط شـرعية وآداب بينتهـا السـنة، أساسـها أن يوقـر الصغيـرُ الكبيـر ويرحـم الكبيـرُ الصغيـر وهكـذا تتكامـل الأدوار في المجتمـع المسـلم فيقـوم كل طـرف بمـا عليـه في نـوع مـن الانسـجام الطبيعـي وحـب الخيـر حتـى للغيـر ومـن أهـم تلـك الضوابـط:

الرحمة بالصغير:

لـم تعـرف البشـرية رحمـة بالصغيـر مثـل رحمـة النبـي ـ صلـى اللّه عليـه وسـلم- بـه، ولا يخفـى علـى إنسـان حاجـة الصغيـر إلى الرحمـة والشـفقة وقـد ضـرب النبـي صلـى اللّه

المعهد الدولي الوطني

عليه وسلم أروع الأمثلة في ذلك قولا وعملا، فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال:(ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم...) رواه أحمد. بيَّن ذلك حمله لأمامة بنت أبي العاص- أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أثناء الصلاة ففي ذلك رحمة الولد و ولد الولد ومن شفقته صلى الله عليه وسلم ورحمته لأمامة أنه كان إذا ركع أو سجد يخشى عليها أن تسقط فيضعها بالأرض.

ورحمة الولد الصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به من الأعمال التي ترضي الله ويجازى عليها ألا ترى قوله عليه الصلاة السلام للأقرع بن حابس حين ذكر عند النبي أن له عشرة من الولد ما قبل منهم أحدًا:(من لا يرحم لا يرحم) فدل على أن تقبيل الولد الصغير وحمله والاحتفاء به مما يستحق به رحمة الله ألا ترى حمل النبي عليه السلام أمامه ابنة أبى العاص على عنقه في الصلاة والصلاة أفضل الأعمال عند الله، وقد أمر عليه السلام بلزوم الخشوع فيها والإقبال عليها ولم يكن حمله لها مما يخالف الخشوع المأموربه فيها، وكره أن يشق عليها لو تركها ولم يحملها، وفى فعله عليه السلام ذلك أعظم الأسوة لنا فينبغي الاقتداء به في رحمته صغار الولد وكبارهم والرفق بهم،ويجوز تقبيل الولد الصغير في سائر جسده.

ويدخل في الرحمة التعاهد بالإطعام والسقي والتخفِيف في العمل وترك التعدِّي بالضرب فالرحمة قد تكون في الأعمال وقد تكون في الجزاء، والرحمة تكون لخلق الله جميعا ويدخل فيه الأولاد دخولا أوليا لأنهم محل الكلام أو المراد الأولاد بقرينة السياق.

ولم تكن رحمته صلى الله عليه وسلم بالصغير قاصرة على أهل بيته فإنه صلى الله عليه وسلم أرسله ربه رحمة للعالمين قال الله تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ سورة الأنبياء.

وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال:(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا، وكان لي أخ يقال له أبو عمير-أحسبه قال فطيما- قال: فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال: أبا عمير ما فعل النُغير) رواه البخاري، والنغير طائر صغير.

قال النووي: «وفى هذا الحديث فوائد كثيرة جدا منها: جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا، وجواز المزاح فيما ليس إثما، وجواز تصغير بعض المسميات، وجواز لعب الصبي بالعصفور وتمكين الولي إياه من ذلك، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة، وملاطفة الصبيان وتأنيسهم، وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع ...» .
ولما كان الصغار من البنات واليتامى فيهم من الضعف عن القيام بمصالحهم أكثر من غيرهم ، كانت رحمته صلى الله عليه وسلم بهم أظهر، كما في حديث عائشة السابق، وعن أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة » رواه مسلم، وأشار بالسبابة والوسطى .
ومن الظواهر الاجتماعية المؤلمة إهمال الكبير وعدم توقيره، والكبير ـ سنًا أو دينا ـ لا يضيع حقه في مجتمع يسير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم القائل:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد

إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) البخاري.
فلكبير السن وذي الشيبة المسلم اهتمام وتوقير في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويظهر ذلك في العديد من المواقف والمظاهر في حديثه وسيرته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك:

توقير الكبير:

عن عمرو بن عبسة ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة) رواه الترمذي.
وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، من شاب شيبة في الإسلام كتب الله له بها حسنة، وكفر عنه بها خطيئة ، ورفعه بها درجة) رواه أحمد.
وعن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط) رواه أبو داود.
وحذر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من لا يعرف حق الكبير ولم يوقره ، فعن ابن عباس رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير، ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر» رواه ابن حبان.
وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ليس من أمتي من لم يُجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا) رواه أحمد.

البدء بالكبير:

يُقدَّم الكبير على الصغير في صلاة الجماعة، وفي التحدث إلى الناس، وفي الأخذ والعطاء عند التعامل ...فعن أبي مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول:(استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليليني منكم أولو الأحلام والنهى (البالغون العقلاء)، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...) رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم:(يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا) رواه مسلم.
وعن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال : (قَدِمَ وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقام غلام ليتكلم ، فقال صلى الله عليه وسلم: مه ، فأين الكبير ؟!) رواه الحاكم.
وعن سهل بن أبي حثمة ـ رضي الله عنه ـ قال:(انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر، وهي يومئذ صلح فتفرقا، فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة، فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم:كَبِّر، كَبِّر،وهو أحدث (أصغر) القوم فسكت فتكلما ...) رواه البخاري، قال ابن حجر: « قوله:كَبِّر، كَبِّر أي: قدم كبير السن ....».

وراعى النبي صلى الله عليه وسلم حال الكبير في الصلاة، وحقه في بدئه بالسلام عند اللقاء

فقال:« إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن منهم الضعيف والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء» رواه البخاري.
وقال صلى الله عليه وسلم:(يسلم الصغيرعلى الكبير، والمارعلى القاعد، والقليل على الكثير) رواه البخاري.

الحياء من الكبير:

الحياء خلق يحث على ترك القبيح، ويمنع من التقصير في حق الكبير، ويدفع إلى إعطاء ذي الحق حقه فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(ما كان الفحش في شيء إلا شانه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه) رواه الترمذي.
وعن ابن بريدة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ :« لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن فيهم رجالا هم أسن مني ».
فهذه الآداب الراقية في المعاملة بين الصغير والكبير تحث على معاملة الكبير للصغير معاملة رحمة وشفقة ومعاملة الصغير الكبير معاملة توقير وإحسان وإيثاركل ذلك من هدي وسنة النبي صلى الله عليه وسلم القائل:(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) رواه الترمذي.

أستخلص

من الظواهر الاجتماعية المؤرقة والمؤلمة ضياع مكارم الأخلاق والقيم بين الصغير والكبير، فالصغير لا يعرف للكبير حقا ولا توقيرا، والكبير لا يعرف للصغير شفقة ولا رحمة مما يترتب عليه ظلمٌ من الصغير للكبير وانتقاص من الكبير لحق الصغير... وبالعودة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم تنضبط الأمور وتستقيم الحياة ويُعطى كل ذي حق حقه، فيعم الخير وينتشر الود والحب بين أفراد المجتمع، فالعلاقة بين المسلمين متكاملة تراعي الحاجات وتحل المشكلات يتجلى ذلك في:

1 -أن الصغير محتاج إلى الرعاية والرأفة والرحمة أكثر من غيره، وفي السنة ما يؤكد ذلك، ويحث عليه فقد أجزل الله فيه الثواب فجعل جزاء رحمة الصغير الرحمة من الله.

2- احترام الكبير وتوقيره واستحقاقه التقديم والبدء به وتقديمه في إمامة الصلاة وغيرها مما هو من باب التكريم والتشريف و التزام الحياء بحضرته لما روى أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء شيخ يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأبطأ القوم عنه أن يوسعوا له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) رواه الترمذي.

المناقشة

1- ما المقصود بالرحمة؟
2- ما الذي يستحقه الصغيرُ على الكبير؟
3- ما الذي يستحقه الكبيرُ على الصغير؟
4- اشرح طبيعة العلاقة بين الكبير والصغير.

أمعهد الزوي الوطني

ذم الحسد والبغض والغيبة والنميمة

المنطلق

1ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» أبو داوود وابن ماجه.

2ـ وعن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لامرئ مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال» رواه مسلم.

3ـ حديث أبي هريرة رضي الله عنه:«أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال :«ذكرك أخاك بما يكره»، قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»» مسلم.

4ـ حديث: «لا يدخل الجنة نمام» البخاري ومسلم.

شرح الكلمات والعبارات

-الحسد : تمني زوال النعمة عن الغير.

-الغِبْطة : تمني مثل ما أعطى الله لشخص دون تمني زوالها عنه.

-التباغض: الكره الشديد المتبادل.

-التدابر: الإعراض المتبادل، كالهجران فوق ثلاث ليال.

-الغيبة : ذكر الشخص بما يكرهه.

-النميمة : هي نقل الكلام على وجه الإفساد والتفريق بين المسلمين.

التعليق

تحذر هذه الأحاديث من أخلاق مذمومة ومسلكيات شاذة تفسد مزاج الشخص وتسيء علاقاته بالآخرين وربما أدخلته النار إذا لم يبادر بالتوبة ويغير من سلوكه.

وتشمل هذه الأخلاق:

1ـ الحسد

الحسد خلق مذموم وأول من اتصف به إبليس حين حسد آدم عليه السلام على العلم والمكانة التي خصه الله بها فكانت عاقبته اللعنة إلى يوم الدين، ثم كان الحسد بعد ذلك

المعهد الزيدي الوطني

في ذرية آدم عليه السلام، والحسد ـ زيادة على أنه رذيلة اجتماعية وصفة مذمومة ـ ذنب عظيم، بل هو من أخطر الذنوب على الحسنات التي هي رصيد المؤمن للدار الآخرة، فهو يمحقها ويمحوها، وقديتحول الحسد من حالة قلق نفسي إلى اعتداء جسدي على المحسود، فيكون الحاسد قد جمع بين الحسد والظلم والاعتداء.

وإذا كان الحسد مذموما ومحرما فإن الغبطة محمودة، وهي أن يتمنى الغابط أن يكون له مثل ما لصاحب النعمة المغبوط أو أفضل منه دون تمني زوالها عن المغبوط.

2 ـ الغيبة

وهي الحديث عن الشخص بما يكره، فإن كان فيه، فهو غيبة وإن لم يكن فيه فهو بهتان، أما ذكر الشخص بما يكره في حال حضوره فهو سب وأذية.

وكل من الغيبة والبهتان والسب والأذية رذائل وذنوب ينبغي للمسلم أن يتجنبها لخطورتها على نفسه ودينه «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» مسلم، ولتأثيرها السيئ على وحدة المجتمع وتآلفه وانسجامه.

والمستمع للغيبة شريك للمغتاب، فعلى من سمع غيبة مسلم أن يرد عن عرضه إن استطاع امتثالا لما رواه أبو الدرداء من قوله صلى الله عليه وسلم: «من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» رواه الترمذي، فإن لم يستطع انصرف عن المجلس الذي تنتهك فيه أعراض المسلمين.

والمغتاب عادة شخص يشعر بنقص فيه، فيسعى إلى تعويضه من خلال انتقاص الناس والوقوع في أعراضهم على اعتبار أن البلية إذا عمت هانت.

3 ـ النميمة

وهي شر وذنب عظيم تزرع الأحقاد والضغائن في صفوف المجتمع وتقوض الروابط بين الأفراد وتفسد العلاقات بينهم ففي الأثر أن يحيى بن كثير قال: «يفسد النمام في ساعة ما لا يفسد الساحر في شهر» لذلك حرمها الشرع وجعلها من أسباب عذاب القبر، واعتبرها كبيرة من الكبائر، ففي الحديث: «ألا أنبئكم ما العضه؟ هي النميمة القالة بين الناس» رواه مسلم.

4 ـ التباغض

التباغض والتحاسد والتدابر أمور نهى الشرع عنها وعن غيرها من كل ما لا يخدم وحدة صف المسلمين ويؤالف بين أفراد المجتمع، فقد أوصى الله المسلمين أن يكونوا متحابين متآلفين متراحمين متعاونين... وحرم عليهم كل ما من شأنه أن يكون سببا لتباغضهم وعدم تآلفهم، وليس من التباغض المنهي عنه البغض لله (بغض الكفر وأهله والفسق وذويه والمعاصي وأصحابها) وليس من الهجران المنهي عنه هجران أصحاب البدع والدعاة إلى الأهواء والخلاعة والفسق والمجون...

وقد أوصى الله عباده أن يكونوا متآخين متواصلين، لا متهاجرين ولا متدابرين ولا متقاطعين، فالمسلم ينبغي له أن يوصل النفع إلى أخيه المسلم ويكف عنه الضر ويكون مصدر عون وسرور له.

أستخلص

1. أن الحسد والبغض والغيبة والنميمة والتنافر والتدابر أخلاق مذمومة شرعا تؤثر سلبا على وحدة المجتمع وانسجامه وتفسد الألفة والوئام بين مكوناته، فكم من إلْفين أفسدت بينهما نميمة وأدت إلى القطيعة والفرقة بينهما، وكم من حبيبين تنافرا بسبب حسد أحدهما للآخر على نعمة منَّ الله عليه بها، وكم من شحناء وقعت بين اثنين نتيجة اغتياب أحدهما للآخر.

2. أن الشرع أمر بوحدة الصف واجتماع الكلمة وجعل المسلمين إخوة متحابين، ورغب في كل ما يخدم ذلك، وحذر من التباغض والتدابر والفرقة والشقاق... وحرم كل ما من شأنه أن يكون سببا في ذلك.

المناقشة

1. ما الفرق بين الحسد والغبطة؟ ولم كان الحسد مذموما والغبطة محمودة؟
2. عرف الغيبة والنميمة وبين أثرهما السيئ على تماسك المجتمع وتآلف أفراده.
3. لماذا يلجأ البعض إلى اغتياب الناس والوقوع في أعراضهم؟
4. ما الحكمة من تحريم التحاسد والتباغض والتدابر بين أفراد المجتمع؟

أحمد التربوي الوطني

التحذير من الرياء و السمعة

المنطلق

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استشهد فأُتيَ به فعرَّفه نعمَه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال هو جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسُحبَ على وجهه حتى ألقي في النار، ورجلٌ تعلَّم العلم وعلَّمه وقرأ القرآن فأتي به فعرَّفه نعمَه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال كذبت، ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسُحبَ على وجهه حتى ألقي في النار، ورجلٌ وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل ثم أمر به فسُحبَ على وجهه ثم ألقي في النار» رواه مسلم.

-عن أبي ذر جندب بن جنادة- رضي الله عنه- قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِه) رواه البخاري.

-وحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى:(أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه) رواه مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- سمَّع : بفتح ميم مشددة أي عمل من أجل السمعة في الناس وليطلع الناس على عمله.
- يرائي : أي يظهر الأعمال الصالحة قصد الحظوة عند الناس.

التعليق

تعريف الرياء

الرياء هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها فيحمدوا صاحبها، وقد عرفه أبو هلال العسكري بقوله: جميل الفعل رغبة في حمد الناس لا في ثواب الله تعالى.

أما السمعة فهي من السماع والمراد العمل من أجل سماع الناس كالقراءة والوعظ والذكر ... فيكون الرياء متعلقا بحاسة البصر والسمعة متعلقة بحاسة السمع.

المعهد الديني الوطني

والرياء من معاصي القلوب الشديدة الخطر على النفس وعلى العمل، فيبطل ثوابه وهو من كبائر الذنوب ولهذا شدَّد الله الوعيد عليه وجعله من أوصاف المنافقين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، وهناك صنف آخر من الناس يكون قصده ومراده لله تعالى فإذا اطلع عليه الناس نشط في العبادة وزينها وهذا النوع من العمل يسمى شرك السرائر يقول عليه الصلاة والسلام (يأيها الناس إياكم وشرك السرائر قالوا يا رسول الله وما شرك السرائر؟ قال: يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس إليه فذلك شرك السرائر) رواه ابن ماجه.

والله تعالى هو أغنى الشركاء عن الشرك لا يريد من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه تعالى لا يقصد به صاحبه محمدة الناس ولا نظرهم إليه بعين الاحترام والتعظيم والإجلال قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿110﴾ ﴾ سورة الكهف.

وللرياء أقسام كثيرة منها:

- الرياء بالبدن وذلك بإظهار التعب والإرهاق ليري الناس أن ذلك من كثرة العبادة والطاعات.
- الرياء بالملابس والهيئة ويكون ذلك بعدم الاهتمام بالشكل والمسكنة ليظن بصاحبه الزهد والتواضع.
- الرياء بالأعمال كالقيام بالعبادات ليراها الناس كأن يطيل في الركوع والسجود ويحسن صوته بالقراءة ليُسمع ويريَ الناظرين.

ولأن الرياء محبط للعمل كان لزاما على المسلم أن يبتعد عنه ويتجنبه في جميع الأعمال والعبادات والطاعات مستشعرا مراقبة الله تعالى فيؤدي ذلك إلى زرع تعظيم الله في القلوب والخوف منه واستحضار مراقبته ، ومما يعين على ذلك التضرع إلى الله تعالى بالدعاء و الإخلاص وتصحيح النية والبعد عن الرياء والسمعة، مستحضرا عقوبة ذلك في الدنيا والآخرة قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿38﴾ ﴾ سورة النساء. ومن الرياء ترك العمل الصالح مخافة الحمد عليه فالمؤمن يعمل لما خلق له ولثواب الله لا يهمه حمد الناس ولا ذكرهم. وإذا كان الرياء في الأعمال فإن السمعة تكون في الأقوال كمن يذكر الله تعالى ويرفع صوته بذلك ليسمعه للناس حتى يقولوا عنه إنه كثير الذكر جميل الصوت... فإن هذا النوع من الناس مسمع للعباد مراء لهم ويكون جزاؤه من جنس عمله ويبطل عمله فيسمِّع الله به الأشهاد يوم القيامة وذلك أشد وأخزى والعياذ بالله.

أستخلص

1. المرائي هو الذي يكون هدفه ونيته في أول عمله وآخره طلب الثناء والمحمدة والرفعة عند الناس وإحراز المنافع الدنيوية به فلا يجد من ثواب عمله إلا ذاك.
2. جزاء المرائي بطلان العمل والافتضاح يوم القيامة أمام الأولين والآخرين.
3. أن من أراد بعمله ثناء الناس فذلك هو شرك السرائر الذي حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه.
4. أن الرياء محبط للعمل وعواقبه وآثاره جسيمة لذلك حذر الإسلام منه أشد تحذير.

المناقشة

1 -يشترك الرياء مع النفاق بين ذلك.

2- ما شرك السرائر؟

3- تحدث عن بعض أقسام الرياء.

4- ما عاقبة المسمّع في الدنيا والآخرة؟

المعهد التربوي الوطني

اجتناب الموبقات السبع

المنطلق

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات» قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال «الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه.

شرح الكلمات والعبارات

- الموبقات: المُهلكات.
- التولي يوم الزحف: الفرار عن قتال الكفار.
- قذف المحصنات: رمي العفيفات بالزنى.
- المحصنات الغافلات: العفيفات عن الفواحش والغافلة عن الفاحشة: هي التي لا يقع في قلبها فعل الفاحشة.

التعليق

أقسام الذنوب

الذنوب كلها قبيحة ومشؤومة تجلب لصاحبها الشر في الدنيا والعذاب في الآخرة، وهي متفاوتة، فبعضها أعظم من بعض تبعا للمفسدة المترتبة عليه، وبالتالي تنقسم إلى:

أ ـ صغائر وهي: ما تكفرها الأعمال الصالحة من صلاة وصيام وحج ووضوء وصدقة وغير ذلك من أعمال البر قال تعالى ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿114﴾ ﴾ سورة هود.

ب ـ كبائر ولا يكفرها إلا التوبة: أي الكف نهائيا عن ارتكابها، والاستغفار الدائم المصحوب بالندم عليها، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿135﴾ ﴾ سورة آل عمران. والكبيرة تشمل كل ذنب ورد عليه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو ختم بلعنة أو غضب أو نفي إيمان أو حرمان من دخول الجنة.

من الكبائر ما يسمى موبقات بمعنى مهلكات لأنها تهلك صاحبها وتسبب له خسران الدارين، وهي في هذا الحديث سبع:

أ ـ الشرك بالله وهو قسمان:

ـ شرك أكبر وهو مخرج من الملة.

ـ شرك أصغر وهومن أعظم الذنوب، وأخطر الكبائر، وهو أخفى من دبيب النملة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وتكفره التوبة الخالصة إلى الله تبارك وتعالى وإخلاص العبادة له.

ب ـ السحر:

وقد تقدم الحديث عنه في درس سابق، وتعلمه وفعله حرام، قال تعالى في ذمه ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ (69) ﴾ سورة طه ، وهو من عمل الشياطين يعلمونه للناس ليفرقوا به بين المرء وزوجه وليسيء به بعضهم إلى بعض.

ج ـ قتل النفس المسلمة:

وهو من أعظم المحرمات قال تعالى﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا (93) ﴾ سورة النساء.

ولما رواه أبو بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» متفق عليه.

فلا يجوز قتل المسلم إلا بالحق بأن يرتكب مخالفة تستوجب ذلك بنص الكتاب أو السنة: قال صلى الله عليه وسلم «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة» متفق عليه.

د ـ أكل الربا:

وهو حرام لما ينجر عنه من مضار اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تراكم المال في يد مجموعة قليلة وحرمان بقية المجموعات الأخرى، فبه يزداد الأغنياء غنى ويزداد الفقراء فقرا وهو من معاملات الجاهلية التي أبطلها الإسلام، وتوعد الله بالحرب عليها، قال تعالى﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279) ﴾ سورة البقرة.

هـ ـ أكل مال اليتيم:

عناية من الله بهذه الطائفة الضعيفة، حرم أكل مالها وتوعد آكله بإشعال النار في بطنه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا (10) ﴾ سورة النساء. فعلى الذين يتولون رعاية شؤون اليتامى أن يعلموا أن أكل أموالهم بدون حق حرام، فكثيرا ما تتحرك إلى مال اليتيم أطماع العم أو الخال فيأخذ من مال اليتيم لنفسه وعياله متذرعا بالإنفاق على اليتيم، وذلك لا يجوز إلا إذا كان مقابل خدمة تتعلق برعاية مصالح اليتيم بعد إطلاع القاضي وأم اليتيم على ذلك.

و ـ التولي يوم الزحف:

لا يجوز للمسلم أن يفر أمام الكافر في معركة تدور بين الكفر والإسلام، إذ الفرار يوم الزحف من الكبائر المهلكات لأن فيه إضعافا للمسلمين ورفعا لمعنويات الكفار.

قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَٰرَ (15) وَمَن

يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿16﴾ ﴾ سورة الأنفال.

ز. رمي المحصنات بالزنى:

انتهاك حرمة المسلمة، ومثلها المسلم، وتدنيس عرضها ظلما وبهتانا ذنب عظيم جزاؤه اللعنة في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿23﴾ ﴾ سورة النور.

فليحذر أولئك الذين يطلقون ألسنتهم في أعراض الناس، ويجدون لذة في اتهام المؤمنات المحصنات باقتراف الفواحش دون وجه لذلك، من العذاب الشديد واللعنة في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿19﴾ ﴾ سورة النور.

أستخلص

1. أن الذنوب تتدرج من صغائر إلى كبائر، ومن الكبائر ما هو موبق أي مهلك لصاحبه.
2. أن الموبقات هي أفظع الكبائر وأشنعها، وهي: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، و رمي المحصنات الغافلات المؤمنات بالزنى.
3. أن الشرك بالله هو أعظم الموبقات، وأن الله لا يغفره، ويغفر ما دونه إن شاء، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿48﴾ ﴾ سورة النساء.

المناقشة

1. ما الفرق بين الكبائر والصغائر؟ وفيم تختلف الموبقات عن الكبائر؟
2. بين المراد من لفظ الموبقات، ولم سميت موبقات؟
3. أي الموبقات أوعد الله مرتكبها بالحرب؟ ولماذا؟
4. ما هي في نظرك أهم الأضرار والمفاسد المترتبة على الربا؟
5. ما الحكمة من تحريم التولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات؟

أحمد الزوي الوطني

النهي عن الشحناء والقطيعة والتدابر

المنطلق

-عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُلاً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) رواه مسلم.

-عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) صحيح البخاري.

شرح الكلمات والعبارات

-الشحناء: العداوة والبغضاء.

-أنظروا هذين: أي أخروهما وأمهلوهما.

-يهجر: الهجر هو القطيعة.

-التدابر: الإعراض المتبادل أو التسبب فيه.

-القطيعة: الهجران والصد ومنه ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب.

التعليق

إن الرابطة الجامعة بين المسلمين هي رابطة الأخوة في الدين ويتجسد ذلك في إشاعة المحبة والمودة والتكافل بينهم بعيدا عن كل قطيعة وشحناء وتدابر وتنابز بالألقاب، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿10﴾ ﴾ سورة الحجرات.

وقال صلى الله عليه وسلم:(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) رواه مسلم.

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على كل ما يعزز المودة بين المسلمين، محذرا وزاجرا عن كل ما يورث العداوة والخصومة بينهم، ومشددا النكير فيه لعظم ضرره كالغيبة والنميمة والسخرية والحسد والظلم وتتبع عورات المسلمين وكلها مظاهر تسبب الشحناء والبغضاء

المعهد التربوي الوطني

وتؤدي إلى الفتن والخروج من دائرة الإسلام قال عليه الصلاة والسلام:(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) رواه البخاري.

وإذا كانت الشحناء من أسباب الحرمان من المغفرة وهذه مصيبة كبيرة، فالواجب على المسلم أن يحرص على محبة أخيه في جو تطبعه الرحمة والتواصل والتعاون على البر والتقوى متناصحين كل يحب الخير لأخيه ويكره له الشر ويؤدي له الأمانة ويلقاه بوجه طليق، وقد أرشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم إلى سبيل ذلك ومفتاحه فقال:« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم» رواه مسلم.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حث على كل ما من شأنه إشاعة المحبة بين الناس وجعل ذلك سبيلا إلى دخول الجنة، فإنه بالمقابل حذر من أسباب القطيعة والتنافر بين المسلمين، مؤكدا صلى الله عليه وسلم أن قطيعة الرحم ذنب عظيم وجرم جسيم يفصم الروابط ويقطع أواصر المحبة ويشيع العداوة والشنآن مما يفسد الألفة والمودة ويؤذن باللعنة من الله وتعجيل العقوبة قال تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ﴿23﴾ ﴾ سورة محمد.

ويقول عليه الصلاة والسلام(لا يدخل الجنة قاطع رحم) رواه البخاري.

ولا شك أن قطع الرحم يؤدي إلى الهم والغم خاصة إذا كان ممن ينتظر منه الخير والبر والصلة فإن ذلك أشد وقعا، وأوجع مسا، يقول طرفة بن العبد:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

فالواجب على المسلم أن يبتعد عن كل مظاهر الشحناء والقطيعة والتدابر وأن يفعل ذلك بنية خالصة لله تعالى مبتغيا الدار الآخرة فالخاسر من أطاع هواه وشيطانه وابتعد عن أخلاق دينه وتوجيهات نبيه صلى الله عليه وسلم.

أستخلص

1 - الشحناء والقطيعة والتدابر تتعارض مع الأخوة الإسلامية والمحبة التي ينبغي أن تكون سائدة بين المسلمين.

2 ـ القطيعة بين المسلمين من أسباب نزع البركات وقلة الخيرات وتسليط الأعداء قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿46﴾ ﴾ سورة الأنفال.

3 ـ الوحدة والمحبة والتعاون على البر والتقوى من أسباب جلب الخيرات وقوة المسلمين.

4 - الشحناء سبب للحرمان من مغفرة الذنوب.

5 - إشاعة المحبة والصلح بين المسلمين وإفشاء السلام بينهم من أسباب مغفرة الذنوب ودخول الجنة.

المناقشة

1- ما هي عواقب الهجر والشحناء بين المسلمين؟
2- كيف تتعزز المودة والرحمة بين المسلمين؟
3- ما المسلكيات المنجية من الشحناء والقطيعة؟

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

التحضير للهجرة ومحاولة الكفار منعها

المنطلق

قوله تعالى ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿30﴾﴾ سورة الأنفال.

شرح الكلمات والعبارات

يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ : يتمالؤون على إلحاق الضرر والأذى بك.

لِيُثْبِتُوكَ : يوثقوك أو يحبسوك.

وَيَمْكُرُونَ : يحتالون ويدبرون.

وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ : أعلم بما يدبرونه.

التعليق

التحضير للهجرة

لقد كانت الدعوة الإسلامية منطلق الإسلام، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة والوافدين عليها وما جاورها إلى الإسلام، فلقي تكذيبا من كفار قريش وتشويها لدعوته، وأسلم قلة منهم، لكن المسلمين كانوا يزدادون ويخفون إسلامهم، ولما قويت شوكتهم أظهروا إسلامهم، فاشتد عليهم الإيذاء فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار عليهم بالهجرة إلى الحبشة لأن بها ملكا عادلا لا يظلم جاره، فهاجروا إليها هجرتين تحت إمرة عثمان بن مظعون وجعفر بن أبي طالب، وحاولت قريش استرجاعهم فلم تفلح في ذلك، ورد النجاشي رسوليهم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة بهدايا قريش إليه وإلى بطارقته خائبين.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو من جاور مكة من القبائل، فكان أشد ما لقي حين خرج إلى الطائف فدعا ثقيفا وهوازن فرفضوا ما عرض عليهم، وأغروا به سفهاءهم، فبالغوا في إيذائه حتى أدموا قدميه الشريفتين، فأرسل الله إليه ملك الجبال فقال (لو شئت أطبقت عليهم الأخشبين)، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (... أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا)رواه البخاري، وهذا من تجليات رحمته بهم وشفقته عليهم.

المعهد التربوي الوطني

ثم عرض نفسه على الوافدين، فلقي الاستجابة من حجاج يثرب(المدينة)، فمهد ذلك الطريق لبيعتي العقبة، وطلب الأنصار من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يرسل معهم من يعلمهم ويدعو إلى الإسلام بالمدينة، فأرسل مصعب بن عمير سفيرا معلما وداعيا، فقام بالمهمة على أتم وجه فلم يبق بيت من بيوت يثرب(المدينة) إلا دخله الإسلام، فشرع المسلمون في الهجرة إلى المدينة تباعا حتى لم يبق في مكة إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعلي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق و المستضعفون من المسلمين.

اجتماع قريش في دار الندوة

لقد أزعج المشركين ما صار عليه أمر المسلمين من منعة في دار الهجرة وخافوا من خروج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم والتحاقه بهم، فاجتمع أشراف قريش في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب، وكانت قريش لا تقضي أمرا إلا فيها؛ ليتشاوروا فيما يصنعون في أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فتقمص إبليس هيئة شيخ نجدي ووقف لهم بالباب، فسألوه من الشيخ؟ فقال شيخ من أهل نجد سمع بالذي اجتمعتم له فحضر وعسى ألا يعدمكم منه رأي ونصح، فأذنوا له بحضور المجلس، وبدأت الجلسة، وتعددت الآراء.

فاقترح بعضهم حبسه صلى اللّه عليه وسلم وتقييده حتى يصيبه من الهلاك ما أصاب أشباهه في رأيهم من الشعراء الذين كانوا قبله، فتدخل الشيخ النجدي وقال: لا واللّه ما هذا لكم برأي فانظروا غيره فإنكم إن فعلتم ذلك ليخرجن أمره من وراء الباب إلى أصحابه فيثبون عليكم وينتزعونه من بين أيديكم ويكاثرونكم حتى يغلبوكم على أمركم.

فاقترح بعض آخر: أن يخرجوه من بين أظهرهم فينفوه من بلادهم ولا يبالون أين ذهب ولا حيث وقع فيفرغون منه ويصلحون شأنهم ويعيدون ألفتهم كما كانت. فتدخل الشيخ النجدي من جديد قائلا: لا واللّه ما هذا لكم برأي، ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به، فإذا فعلتم ذلك لا تأمنون أن يحل بحي من العرب فيغلب عليهم فيتبعوه ويسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم فيسلب أمركم من أيديكم، دبّروا فيه أمرا غير هذا فقال أبو جهل بن هشام: «أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إن فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلنا لهم» فقال الشيخ النجدي (إبليس اللعين): هذا هو الرأي الذي لا رأى غيره، فتفرق المتآمرون وهم مجمعون على تنفيذ هذه الخطة الدنيئة.

أستخلص

1- أن الإسلام دعوة تستند إلى القرآن الكريم كتاب اللّه الذي هو نور يزيل ظلمات الجهل والشرك، أنزله اللّه على رسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم، قراءته عبادة، وهديُه شريعة، فكان أول داع إليه رسول اللّه فدعا أهل مكة إليه فكذبه كبراؤهم وآمن به قِلّة، فدعا من جاور مكة فكان أهل الطائف أشد الناس إعراضا حين دعاهم، ثم عرض نفسه على الوافدين فلقي الاستجابة من نفر من حجاج يثرب(المدينة)، فمهد ذلك الطريق لبيعتي العقبة.

2 -أن الفترة التي سبقت الهجرة كانت فترة امتحان للمسلمين ولرسول الله صلى الله عليه وسلم، تلقوا فيها كل أنواع الأذى من تعذيب جسدي وغصب للأموال ومحاصرة ومقاطعة، وانتهت بوضع خطة لتصفية رسول الله صلى الله عليه وسلم شارك فيها أئمة الكفر في مكة وحضر تدبيرها (إبليس اللعين) كعضو مراقب شديد المكر والكيد، ولكن كيده كان ضعيفا.

3 ـ أن المسلمين بدأوا يهاجرون إلى المدينة بعد أن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وفد حجاج يثرب وبايعوه في بيعتي العقبة على أن يحموه مما يحمون منه أنفسهم وأبناءهم ونساءهم إذا هو هاجر إليهم.

المناقشة

1 ـ ما الأحداث البارزة التي سبقت الهجرة؟

2 ـ أين اجتمعت قريش؟ وما جدول أعمال اجتماعها؟

3 ـ ما الأسباب التي جعلت قريشا تفكر في الخلاص من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

أحمد التربوي الوطني

وقائع الهجرة والعبر المستخلصة منها

المنطلق

قال تعالى: ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ سورة التوبة.

ـ حديث عائشة رضي الله عنها «إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة وتجهز أبو بكر لذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي» فقال أبو بكر: وهل ترجو ذلك بأبي أنت؟ فقال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق الخبط أربعة أشهر» البخاري.

شرح الكلمات والعبارات

- الْغَارُ: كهف في جبل ثور.
- لابتين: اللابة هي الأرض ذات الحجارة السود.
- قِبَلَ: جهة.
- على رسلك: اتئد وانتظر.
- الخبط: ما سقط من ورق الشجر.

التعليق

1 ـ فشل المؤامرة:

تجمع فتيان قريش عتمة بباب بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه تنفيذا للمؤامرة التي أشار بها أبو جهل، فأخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره ألا ينام تلك الليلة في فراشه الذي كان ينام عليه.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلوا أمر عليا بن أبي طالب أن ينام مكانه ويتسجى ببرده ففعل، وخرج صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من تراب ونثرها فأصابت كل واحد من المتآمرين وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة يس، فأعمى الله أبصارهم فلم يروه وهو يتجول بينهم.

المعهد الأزهري الوطني

2 ـ في الطريق إلى المدينة

الخروج من مكة إلى غار ثور:

كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد رتب مستلزمات السفر في انتظار أن يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة، فهيأ راحلتين (ناقتين) وعلفهما مدة أربعة أشهر استعدادا لتحمل أقسى ظروف السفر.

فلما أذن الله لنبيه بالهجرة دفع إلى أبي بكر ثمن إحدى الناقتين ورسما معا خطة السفر، ولما حان الوقت المناسب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته ومر بين المترصدين له دون أن يشعروا، وجاء إلى أبي بكر واتجها معا إلى غار ثور وهو جبل بأسفل مكة، وعندما وصلاه، أبى أبو بكر إلا أن يرتاده بنفسه مخافة أن يكون فيه ما يؤذي، ومزق رداءه وأغلق به ما أمكن من شقوق الغار وبقي جُحران متجاوران سدهما بقدميه ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم للدخول، ولم يلبث أبو بكر أن لدغته حية من أحد الجحرين فآلمته فرقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فزال عنه الألم من حينه.

وجن جنون قريش وخرجت عن بكرة أبيها تفتش عنهما، وقادها الأثر إلى غار ثور، وكان الرفيقان يرقبانهم وهم واقفون على مدخل الغار، فقال أبو بكر: «لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرنا» فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم:(يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما) رواه مسلم.

وأقاما بالغار ثلاث ليال يأتيهما عبد الله بن أبي بكر كل ليلة فيخبرهما بما تدبره لهما قريش من المكائد ويرجع ليصبح بمكة، ويخرج عامر بن فهيرة مولى أبي بكر بغنمه ليخفي أثره ثم يأتيهما بعد نزول الظلام بغنم أبي بكر لينالا من لبنها ولحمها ثم يصبح في مكة، وبعد ثلاث ليال قضياها في الغار جاءهما دليلهما عبد الله بن أريقط براحلتيهما و أخذ بها طريق الساحل قاصدين المدينة.

3 - خوارق ومعجزات تؤذن بنجاح الهجرة

حدثت خلال الطريق إلى المدينة خوارق ومعجزات تؤذن بنجاح الهجرة منها:

ـ حادثة سراقة بن مالك، وهي كما يرويها سراقة:(جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج إذ أقبل رجل منا حتى قام علينا ونحن جلوس فقال: يا سراقة إني رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها محمدا وأصحابه، قال سراقة: فعرفت أنهم هم فقلت له: إنهم ليسوا هم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا، ثم لبثت في المجلس ساعة، ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي فتحبسها علي، وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت، وأتيت فرسي فركبتها فلما دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت يدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام واستقسمت بها أأضرهم أم لا؟ فخرج الذي أكره، فركبت فرسي وعصيت الأزلام ولا زالت تقترب بي فرسي، حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر

الالتفات، فساخت يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها، ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها، فاستقسمت بالأزلام، فخرج الذي أكره فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم، ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية، وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم يسألاني إلا أن قال : أخف عنا فسألته أن يكتب لي كتاب أمن، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ثم مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم) رواه البخاري.

4 ـ النزول عند أم معبد

نزل الرفيقان في طريقهما إلى المدينة عند أم معبد الخزاعية طلبا للراحة والتزود وسألاها أن تبيعهما شيئا، فقالت لهم: واللّه لو كان عندنا ما ضننا به، فرأى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بخيمتها شاة خلفها الجهد والهزال عن قطيعها فسألها هل بها من لبن؟ فأجابته: واللّه ما ضربها من فحل قط، فاستأذنها في حِلابها فأذنت له، فسمى اللّه ومسح الضرع بيده الشريفة فدرت، ودعا بإناء كبير فحلب فنزل اللبن غزيرا، فشرب الجميع وبقي اللبن كثيرا، ثم رحلوا وتابعوا السير متجهين صوب المدينة، وفي الطريق لقيا الزبير بن العوام قادما من الشام في ركب من تجار المسلمين عائدين إلى مكة فكساهما ثيابا بيضاء.

5 ـ الوصول إلى قباء

كان المسلمون يخرجون كل يوم ينتظرون قدوم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ـ لما علموا بخروجه من مكة ـ وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وصل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ورفيقاه قباء، فاستقبله المسلمون بحفاوة وهم يحملون السلاح، فنزل في بني عمرو بن عوف من الأنصار، ولبث فيهم بضع عشرة ليلة التحق به خلالها علي بن أبي طالب بعد أن أدى ما كان عند رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من أمانات، وأسس صلى اللّه عليه وسلم مسجد قباء، وهو أول مسجد بني في الإسلام وصلى فيه بمن معه من الأنصار والمهاجرين وهم آمنون مطمئنون.

6 ـ دخول المدينة

بعد الفترة التي قضاها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في قباء اتجه إلى المدينة، والأنصار محيطون به متقلدين سيوفهم، فأدركته الجمعة في دياربني سالم بن عوف فصلاها، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة، ثم تابع السير وكلما مربحي أمسكوا بزمام ناقته وتوسلوا له أن ينزل عندهم وهم يقولون: هلم إلى العدة والمنعة، فيقول لهم: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» رواه البخاري.

ولما وصلت به دياربني مالك بن النجار بركت في مربد: (موضع تجفيف التمر) لغلامين يتيمين من الأنصار، فلم ينزل عنها صلى اللّه عليه وسلم وهو مرخ لها زمامها فوثبت وسارت غير بعيد ثم رجعت إلى مبركها الأول فبركت فيه مرة أخرى وأرزمت ومدت ركبتيها على الأرض، فقال عليه الصلاة والسلام: (هذا إن شاء اللّه المنزل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين) رواه البخاري.

أستخلص

1. أن هجرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى المدينة كانت تنفيذا منه لأمر اللّه تعالى، فلم يهاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم رغم المضايقات التي تعرض لها شخصيا وتعرض لها المسلمون حتى أذن اللّه له في ذلك، وأن اللّه قد عصم رسوله صلى اللّه عليه وسلم من كيد المشركين في مكة وأثناء الطريق إلى المدينة رغم المحاولات والمؤامرات التي دبرتها قريش وجندت لها المرتزقة من قبائل العرب.

2. أن الهجرة لإعلاء كلمة اللّه وممارسة شعائره سنة الأنبياء بدءا بإبراهيم خليل اللّه، ومرورا بموسى كليم اللّه، وعيسى نبي اللّه، وانتهاء بمحمد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

3. أن الهجرة إلى المدينة كانت حدثا بارزا في تاريخ الأمة الإسلامية، فقد وجد المسلمون وطنا يأمنون فيه على أنفسهم ودينهم وأصبحوا يمارسون شعائر الإسلام علنا، ووضعت أسس بناء مجتمع إسلامي يرضي اللّه ويرضى عنه رسوله صلى اللّه عليه وسلم وأذن بالقتال فردوا العدوان، ثم أمر به فنفر المسلمون جهادا في سبيل اللّه، فدخل الناس في دين اللّه أفواجا وعقدت المعاهدات، وأرسلت الرسل إلى مختلف البلاد لدعوة أهلها.

4 - أن المسجد هو أهم مرفق من مرافق الدولة الإسلامية، فأول عمل قام به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعد هجرته إلى المدينة هو تأسيس مسجد في قباء لأداء الصلاة فيه

الدُّروس والعِبَر من الهجرة:

علمتنا الْهِجرة النبويَّة العديد من القيم الدينية والأخلاقية، نقتصر منها على:

1-**التضحية:** فهذا رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يخرج من مكة وهو القائل (واللّهِ إنَّك لَخيْر أرْض اللّه، وأحبُّ أرْض اللّه إلى اللّه، ولوْلا أنِّي أُخْرِجْت منْك ما خرجْتُ)رواه الترمذي والنسائي، وهذه أم سلمة يُفرق بينها وبين ابنها وزوجها بسبب الهجرة ، وهذا صُهَيب الرُّومي يتنازل عن ماله في سبيل الهجرة، فيقول له النبي صلى اللّه عليه وسلم (ربح البيع أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى).

2-**الصبر ونبذ اليأس :** فقد مكثَ النبِيُّ صلى اللّه عليه وسلَّم في مكة مدَّةً من الزَّمن، يدعو قومه إلى الهدى، فما آمن له إلاَّ قليل، ولم يكن لِيَثْنِيَه كلُّ ذلك عن دعوته، بل زاده إصرارًا وثَباتًا، ومضى يبحث عن حلول بديلة.

3-**أهمية الصحبة:** فصحبة أهل الصدق والخيِّرين، وإتقان التخطيط والتوظيف الجيِّد للإمكانات، وإعمال الأسباب كلُّها تؤدِّي دَوْرَها في تحقيق النَّجاح.

4-ضرورة الثبات على الموقف والبحث عن حل شامل يخدم الهدف ويؤسس للاحق.

5-**أهمية التوكل:** لأن التوكل على اللّه وتفويض الأمر إليه سبب النجاح وسبيل النصر والتمكين.

أمعهد الزيتوني الوطني

المناقشة

1 - ما معنى الهجرة شرعا؟

2 ـ لماذا لم يهاجر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مع المسلمين إلى المدينة؟ وهل هو أول نبي هاجر أم لا؟

3 ـ دبرت قريش مكائد في مكة وخارجها لمنع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الهجرة وتأسيس نواة الدولة الإسلامية، اذكر اثنتين منها.

4 ـ ما أول عمل قام به رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عند وصوله إلى قباء؟

5 ـ أبرز القيمة الدينية والحضارية والتاريخية للهجرة النبوية.

6 - ما أهم العبر المستخلصة من الهجرة؟

أحمد التربوي الوطني

بداية تأسيس دولة الإسلام في المدينة المنورة

المنطلق

قوله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (103) ﴾ سورة آل عمران.

قوله تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (63) ﴾ سورة الأنفال.

- قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (9) ﴾ سورة الحشر.

(آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال (هذا أخي)رواه الترمذي وقال حسن غريب.

شرح الكلمات والعبارات

- حبلُ اللّه : دين اللّه، والإيمان به، وعهده.
- شَفَا حُفْرَةٍ : طرفها كناية عن الضلال والتردي والهلاك.
- تَبَوَّءُو الدَّارَ: سكنوها واستوطنوها.

التعليق

لما وصل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم المدينة، أصبح للمسلمين مقومات الدولة الأساسية وهي: الأرض ممثلة في المدينة والشعب، ممثلا في المهاجرين والأنصار، والسلطة ممثلة في شخص رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مطاعا ويتلقى الوحي من اللّه تعالى، فشرع في تنظيم الدولة ووضع الأسس الأولى لقيامها، وبدأ بثلاثة أمور أساسية هي:

- **بناء المسجد.**
- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- مهادنة اليهود في المدينة.

المعهد التربوي الوطني

1. بناء المسجد

المسجد أهم مرفق من مرافق الدولة، فيه تقام الصلوات، وفيه يجتمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بأصحابه يعلمهم، أمور دينهم ويتلو عليهم من القرآن ليعملوا به، وفيه توضع خطط الحرب والسلم وغير ذلك من شؤون الأمة؛ ولهذه الأهمية بادر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ببنائه حين وصل المدينة، فاشترى المربد الذي بركت فيه ناقته من يتيمي الأنصار وشرع في بناء المسجد فيه، وباشر صلى اللّه عليه وسلم العمل في بنائه بيده الشريفة، وكان يردد مع أصحابه:

هذي الحمال لا حمال خيبر، هذا أبر، ربَّنا وأطهر.

ويقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخره، فارحم الأنصار والمهاجره.

وبنى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى جوار المسجد منزله الذي انتقل إليه بعد سبعة أشهر من مقامه في بيت أبي أيوب الأنصاري.

2. المؤاخاة

آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين المهاجرين قبل الهجرة على الحق والمواساة، ولما نزل المدينة وجد فيها الأوس والخزرج في خلاف شديد بسبب النعرات القبلية وتحريض اليهود لكل منهما على الآخر فمنَّ اللّه عليهم بمجيء رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فأصبحوا متحابين متآلفين، ومن أجل تقوية الروابط بين المهاجرين والأنصار آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فسر الأنصار بهذه المؤاخاة فآثروا المهاجرين على أنفسهم فاستبدل المهاجرون بأهلهم أهلا وعشيرة أذهبت وحشتهم وآنست غربتهم، فعن أنس بن مالك قال: **قال المهاجرون يا رسول اللّه ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل، ولا أحسن بذلاً في كثير، لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المأكل والمشرب والمنكح، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله.** فقال رسول اللّه صلي اللّه عليه وسلم:(لا، ما أثنيتم عليهم، ودعوتم اللّه لهم) رواه أحمد.

3. مهادنة اليهود

كانت تقيم بالمدينة طوائف من اليهود منها بنو قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وغيرهم، وعلى الرغم من اقتناعهم بأن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل، ورغم إيمان حبرهم عبد اللّه بن سلام ودعوته لهم ليسلموا حيث قال: «يا معشر يهود اتقوا اللّه فو اللّه الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول اللّه وأنه جاء بالحق» البخاري، فقد كذبوا برسالته صلى اللّه عليه وسلم حسدا وكفرا.

ولكن ذلك لم يمنع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يهادنهم، ويؤمن لهم أموالهم ويعاهدهم على ألا يحاربهم ولا يؤذيهم على ألا يعينوا عليه أحدا وأن يكون المسلمون واليهود يدا واحدة على من هاجم المدينة.

أستخلص

1. أن المسجد أهم مرافق الدولة الإسلامية ،وأن رسول اللّه صلى اللّه عيه وسلم بدأ بإنشائه وعمل فيه مع أصحابه فرأوا فيه المثل الأعلى للجد والتواضع، فشيد المسجد في فترة قياسية.
2. أن الانسجام والتفاهم والمحبة ضرورية لبناء الثقة بين مكونات الشعب، ولذلك آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين المهاجرين القادمين إلى المدينة والأنصار المستضيفين لهم.
3. أن الأنصار ضربوا أروع مثال في الكرم والمواساة والتضحية في سبيل اللّه، فآثروا المهاجرين على أنفسهم وبذلوا لهم أموالهم وأوسعوا لهم في بيوتهم.
4. أن الأخوة في الإسلام كفيلة بالقضاء على النعرات القبلية والفوارق الطبقية والدعوات الطائفية.
5. أن الإسلام دين انفتاح وتسامح، فقد عاش المسلمون واليهود في المدينة وارتبطوا بمعاهدات تقتضي الاحترام المتبادل والتعاون المشترك، ولكن اليهود نقضوا العهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وغدروا بالمسلمين وظاهروا عليهم أعداءهم فأصبح المسلمون في حِل من تلك المعاهدات.

المناقشة

1. ما الأمور ذات الأولوية التي بدأ بها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تنظيم دولته لما وصل المدينة؟
2. لماذا يعتبر المسجد أهم مرفق في الدولة؟
3. ما شروط المهادنة التي عقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم مع يهود المدينة؟
4. ما الأهداف من مؤاخاة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بين أصحابه؟

أمعهد الزهوي الوطني

بداية المواجهة بين المسلمين والمشركين

المنطلق

- قوله تعالى ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿39﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿40﴾ ﴾ سورة الحج.
- قوله تعالى ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿190﴾ ﴾ سورة البقرة.

شرح الكلمات والعبارات

- صَوَامِعُ: معابد للرهبان ولا رهبانية في الإسلام.
- وَبِيَعٌ: كنائس للنصارى.
- وَلَا تَعْتَدُوا: لا تظلموا.

التعليق

كانت قريش ترسل تجارتها إلى الشام وتبعث فيها من يحرسها من سادتها وكانت قوافلها تمر بالمدينة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اعتراضها، ومصادرتها إضعاف لقريش، وتعويض للمسلمين عن أموالهم التي هاجروا عنها وصادرتها قريش، فبدأ يبعث السرايا لاعتراض قوافل قريش، ويغزوها بنفسه.

ومن السرايا التي اعترضت قوافل قريش ومهدت للمواجهة الحاسمة بين المسلمين وقريش في بدر:

1. سرية حمزة رضي الله عنه

في شهر رمضان من السنة الأولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين رجلا ليعترضوا عيرا لقريش فيها أبوجهل مع ثلاثمائة رجل من قومه، فالتقى الطرفان عند مكان يسمى العيص على ساحل البحر، واصطفا للقتال، ولكن مجدي بن عمرو الجهني الذي كان حليفا لكل منهما حال بينهما.

وكانت هذه أول سرية في الإسلام ولواؤها أول لواء عقد في الإسلام، وكان حامله أبا مرثد الغنوي.

2 ـ سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

وفي شوال من السنة نفسها أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم عبيدة في ستين راكبا من المسلمين لاعتراض عير لقريش فيها عكرمة بن أبي جهل، ومعه مائتا رجل من قريش، فالتقى الجمعان ببطن رابغ، ولم يقع بينهما قتال، وانضم المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان من الحامية التي كانت تحرس العير إلى المسلمين، وكانا قد أسلما من قبل.

3 ـ سرية سعد بن أبي وقاص

في ذي القعدة من السنة نفسها بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في رهط من المهاجرين لاعتراض عير لقريش، وعهد إليه ألا يتجاوز هو ومن معه الخرار من أرض الحجاز ولما وصلوه وجدوا العير مرت فعادوا إلى المدينة دون أي مواجهة.

4 ـ غزوة ودان أو الأبواء

في صفر سنة اثنتين للهجرة خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بنفسه في سبعين رجلا من المسلمين يحمل لواءهم حمزة بن عبد المطلب ليعترض عيرا لقريش، حتى بلغ ودَّان التي بينها وبين الأبواء ستة أميال، ولم يلق عدوا، وقد خلف في هذه الغزوة على المدينة سعد بن عبادة، كما عقد صلى اللّه عليه وسلم معاهدة حلف مع بني ضمرة تضمنت تأمين ونصرة كل منهما للآخر، وكانت هذه أول غزوة غزاها رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم.

5 ـ غزوة بواط

في شهر ربيع الأول من السنة نفسها خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بنفسه في مائتين من المسلمين ليعترض عيرا لقريش فيها أمية بن خلف الجمحي مع مائة رجل من قومه وألفان وخمسمائة بعير فبلغ بواطا (جبلا قرب ينبع) ولم يلق رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كيدا، واستخلف على المدينة في هذه الغزوة السائب بن عثمان بن مظعون، وكان حامل اللواء فيها سعد بن أبي وقاص.

6 ـ غزوة سفوان: (بدر الأولى)

في شهر ربيع الأول من السنة نفسها أغار كرز بن جابر الفهري في مجموعة من المشركين على مراعي المدينة، ونهب بعض المواشي فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في سبعين رجلا من أصحابه لمطاردته حتى بلغ وادي سفوان من ناحية بدر، فلم يدرك كرزا وأصحابه، ورجع من دون حرب، واستخلف على المدينة في هذه الغزوة زيد بن حارثة، وكان اللواء فيها أبيض عند علي بن أبي طالب.

7 ـ غزوة العشيرة

في آخر جمادى الأولى من السنة نفسها بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن أبا سفيان ومعه بضعة وعشرون رجلا خرجوا في أضخم عير لقريش متجهين إلى الشام فخرج إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في خمسين ومائة ـ أو يزيد ـ من المهاجرين فلما بلغ ذا العشيرة (على بعد ستة فراسخ من المدينة) وجد العير قد فاتته بأيام، فصالح صلى اللّه عليه وسلم بني مدلج، ورجع ينتظر عودة العير التي كانت سبب غزوة بدر فيما بعد.
واستخلف على المدينة في هذه الغزوة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وكان لواؤه فيها أبيض عند حمزة بن عبد المطلب.

8. سرية عبد الله بن جحش

وفي رجب من السنة نفسها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في رهط من المهاجرين، وكتب له كتابا وأمره ألا يقرأه إلا بعد يومين من سيره، ولما فضه وجد فيه (إذا نظرت كتابي هذا فامض حتى تصل نخلة فترصد لنا قريشا، وأخبارها) فقال عبد الله : سمعا وطاعة، وأطلع أصحابه على مضمون الكتاب الذي أمر فيه أن لا يستكره أحدا، فمضوا حتى بلغوا معدان فَضَلَّ بعير كان سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان يعتقبانه فتخلفا في طلبه ولما وصل عبد الله ومن معه نخلة مرت بهم عير لقريش متجهة إلى مكة فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان ونوفل ابنا عبد الله بن المغيرة والحكم ابن كيسان، فحمل المسلمون عليهم فقتلوا عمرا، وأسروا عثمان والحكم، وأفلت منهم نوفل، فاستاقوا العير إلى المدينة، وهي أول غنيمة غنمها المسلمون فعاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتالهم في الشهر الحرام(رجب) وهَجَرهم الصحابة حتى نزل قوله تعالى:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿217﴾ ﴾ سورة البقرة.

فطابت نفوس الجميع.

أستخلص

1. أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقر بالمدينة ووضع المقومات الأساسية للدولة الإسلامية، بدأ يبعث السرايا، ويعترض قوافل قريش من أجل إضعافها ماديا ومعنويا وتعويض المسلمين عما صادرت قريش من أموالهم في مكة.
2. أن كل أنشطة المسلمين العسكرية في هذه السرايا والغزوات كانت ردا على اعتداء المشركين على المسلمين، ومصادرتهم لأموالهم التي تركوها بمكة، وصدهم لهم عن سبيل الله.
3. أن المسلمين إنما حاربوا المشركين ليخرجوهم من الظلمات إلى النور، وليصرفوهم عما هم فيه من الجهل، ومن عبادة الأصنام إلى عبادة الله الواحد الأحد.
4. أن الله فرض الجهاد على المسلمين بكل ما أوتوا من قوة لتكون كلمة الله هي العليا فيسود العدل والاستقرار والأمن.

المناقشة

1. ما الهدف من بعث السرايا لاعتراض قوافل قريش وتجارتها؟
2. في أي تاريخ وقعت السرايا التالية: سرية حمزة. سرية عبيدة بن الحارث. سرية عبد الله ابن جحش؟
3. كم كان عدد المسلمين في سرية حمزة وسرية عبيدة بن الحارث؟ ومن هو حامل اللواء في كل منهما؟
4. من المستخلف على المدينة في كل من غزوة: ودان. بواط. بدر الأولى؟ ومن هو حامل اللواء في كل منها؟

المعهد التربوي الوطني

غزوة بدر الكبرى

المنطلق

قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿7﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿8﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿9﴾ ﴾ سورة الأنفال.

شرح الكلمات والعبارات

- غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ: غير ذات البأس والسلاح وهي العير.
- وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ: يستأصل آخرهم بالقتل كما استأصل أولهم بالعذاب.
- تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ: تطلبون منه الغوث والنصر.
- مُمِدُّكُم: معينكم.
- مُرْدِفِينَ: متتابعين.

التعليق

كانت هذه الغزوة أول(معركة....) فاصلة بين المسلمين والمشركين، وقد تضمنت دروسا مفيدة وعبرا مهمة وتضحية نادرة وجهادا وبلاء حسنا في سبيل اللّه.

1ـ تاريخها

خرج النبي صلى اللّه عليه وسلم من المدينة في الثامن من رمضان سنة 2 هـ وخلف ابن أم مكتوم على الصلاة في المدينة، فلما كان بالروحاء رد أبا لبابة بن المنذر واستعمله على المدينة، أما المعركة فوقعت يوم الجمعة 17 من رمضان سنة 2 هـ.

2ـ الأسباب

كان خروج النبي صلى اللّه عليه وسلم ابتداء بمن معه من المسلمين في هذه الغزوة يهدف إلى الاستيلاء على عير لقريش قادمة من الشام تحمل أموالا طائلة بقيادة أبي سفيان بن حرب، ولكن اللّه أراد أن يتيح لعباده المؤمنين فرصة القيام بوظيفتهم التي خلقوا من أجلها،

المعطي الزوي الوطني

وهي عبادة الله والدعوة إلى دينه والجهاد في سبيله لتكون كلمة الله هي العليا.
وكان أبو سفيان حذرا محتاطا عارفا بطرق المنطقة، لذلك لما علم بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم وصحبه لاعتراض العير نكب الطريق المعتاد فنجا بِعِيره، وتحسبا لكل الاحتمالات أرسل نذيرا إلى مكة يستنفر قريشا لحماية عيرها من خطر استيلاء المسلمين عليها فتجهزت قريش للحرب وخرجت لملاقاة المسلمين.

3 ـ قوام الجيشين

ـ جيش المسلمين:
كان عدد الجيش المدني 313 على الأرجح، أغلبهم من الأنصار(231)، ولم يأخذوا أهبتهم كاملة، إذ لم يخرجوا للحرب، وإنما خرجوا للاستيلاء على العير، فلم يكن معهم من الخيل سوى فرسين، ولا من الإبل غير سبعين بعيرا، كان الاثنان أو الثلاثة منهم يعتقبون البعير الواحد، أما تسليحهم فكان متواضعا: سيوف ورماح وسهام ودروع معدودة.
ـ جيش المشركين:
كان جيش المشركين نحو ألف رجل معهم مائة فرس وجمال كثيرة وعندهم ستمائة درع، وسيوف ورماح وسهام كثيرة، كانوا ينحرون يوما تسعة ويوما عشرة من الإبل، جاءوا بهذه القوة يريدون إطفاء نور الله، واستئصال شأفة الإسلام قال تعالى﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿8﴾ ﴾ سورة الصف.

4 ـ الاستعداد للمواجهة

ـ ترتيبات المسلمين: بعد إفلات العير ووصول خبر النفير تأكد المسلمون أن معركة بينهم وبين المشركين ستحدث لا محالة فأعدوا للموقف عدته، واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإجراءات التالية:
- استعرض الجيش ورد من ليست له قدرة على القتال.
- أخذ في رصد تحركات قريش، وجمع المعلومات المتعلقة بها، وأخبر الصحابة بأن مكة رمتهم بأفلاذ كبدها.
- استشار أصحابه لمعرفة رأيهم في اتخاذ ما يلزم، وسربما سمعه من المهاجرين من أبي بكر، والمقداد بن عمرو، ومن الأنصار من خلال ما قاله سعد بن معاذ أو ابن عبادة.
- أخذ باقتراحات بعض الصحابة ممن لهم تجربة وخبرة في مجال الحرب وزيادة في التعبئة وللرفع من معنويات المسلمين أخبرهم أن الله وعده إحدى الطائفتين: إما العير وإما النفير، وقال كما في البخاري: (أبشروا والله كأني أنظر إلى مصارع القوم).
- احتل المواقع الاستراتيجية: العدوة الدنيا، وسيطر على الماء واتخذ كافة التدابير التي تجعله يتحكم في الموقف.
- اتخذ مقرا للقيادة استعدادا للطوارئ وتحسبا لكل الاحتمالات.
- التجأ النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون إلى الله بالدعاء يستنصره ويستعينه ويتضرع إليه، ومن بين ما قاله صلى الله عليه وسلم: (اللهم هذه قريش أقبلت بخيلائها وفخرها

أحمد الدرعي الوطني

تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم (أهلكهم) الغداة) رواه البيهقي .

- نظم النبي صلى الله عليه وسلم صفوف جيشه فأعطى لواء القيادة المشتركة مصعب ابن عمير، وقسم الجيش كتيبتين:

- كتيبة المهاجرين، وأعطى لواءها علي بن أبي طالب.

- كتيبة الأنصار، وأعطى لواءها سعد بن معاذ.

- جعل على الميمنة الزبير بن العوام وعلى الميسرة المقداد بن عمرو وعلى الساقة قيسا ابن أبي صعصعة، وظلت القيادة العامة في يده صلى الله عليه وسلم كقائد أعلى للجيش.

- عدل الصفوف وحدد المواقع وأصدر الأوامر والتوجيهات إلى الجيش الذي كان شعاره يومئذ (أحد أحد).

استعداد المشركين:

حين وصل النذير (ضمضم الغفاري) إلى مكة مستصرخا قريشا: اللطيمة اللطيمة (العير) أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه لا أدري أتدركونها، الغوث الغوث، ...فتحفزت قريش سراعا متحمسين، فكانوا بين رجلين إما خارج وإما باعث مكانه رجلا، ولم يتخلف بطن من بطونهم سوى بني عدي، ولا أحد من أشرافهم إلا أفراد قلة، خرجوا (بطرا ورئاء الناس) في حمية وغضب وحنق.

تحركوا بسرعة فائقة نحو الشمال في اتجاه بدر، ولم يثنهم ورود رسالة أخرى من أبي سفيان يخبرهم فيها بنجاة العير، ويطلب منهم فيها الرجوع، ولا قرار الأخنس بن شريق بالرجوع بقومه: بني زهرة، ولا معارضة حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة للحرب، ولا نصيحة عمير بن وهب بالرجوع.

حدد أبو جهل في كبرياء وغطرسة أهدافا لا بد من تحقيقها عن طريق الحرب وهي:

ورود بدر (وكانت من مواسم العرب) والإقامة بها ثلاثا، ونحر الجزر، وتناول الطعام وشرب الخمر والاستماع إلى القينات، وشيوع ذلك في العرب فلا تزال تهاب قريشا أبدا وهكذا تغلَّب الطيش على الحكمة.

نزلت قريش بالعدوة القصوى، وجعلت قيادتها العامة إلى أبي جهل (عمرو بن هشام) ورتبت أمورها واستعدت للمواجهة.

5 ـ سير المعركة

حين التقى الجمعان اندفع الأسود بن عبد الأسد المخزومي نحو حوض المسلمين ليشرب منه فقتله حمزة بن عبد المطلب دونه.

وطلبت قريش المبارزة فانتهت نهاية سيئة بالنسبة لها حيث فقدت ثلاثة من خيرة رجالها هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة على يد عبيدة بن الحارث وحمزة بن عبد

المطلب وعلي بن أبي طالب على التوالي، ثم حمي الوطيس فأخذت الحرب شكل الهجوم والهجوم المضاد.

6. ظهور معجزات في هذه الغزوة وبلاء المسلمين فيها

أ. المعجزات، فمنها:

- نزول المطر ليلة المعركة على المسلمين تطهيرا لهم وتثبيتا لأقدامهم في ساحة المعركة، مع ما غشيهم من النوم فأصبحوا في راحة واطمئنان نفسي رفع من معنوياتهم.

- نزول الملائكة ومشاركتهم في الحرب لصالح المسلمين.

- تحول جذع من حطب أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكاشة بن محصن سيفا بتارا لم يزل عنده حتى استشهد في حروب الردة.

- رميه صلى الله عليه وسلم المشركين بقبضة من تراب لم يسلم منها أحد منهم.

ب. أبلى المسلمون في هذه المعركة بلاء حسنا وأظهروا فيها نماذج فذة من روائع الإيمان، من ذلك:

- قتال معاذ بن عمرو بن الجموح، وهو يجر جناحه وقد ضرب عليه قبل أن يجعل عليه قدمه فيتخلص منه.

- قتل عمر رضي الله عنه يومئذ خاله العاص بن هشام بن المغيرة.

- وصية مصعب بن عمير آسِرَ أخيه المشرك أبي عزيز بن عمير أن يشدد عليه لعل أمه المليئة تفتديه منه بمال كثير.

- قتل أبي عبيدة بن الجراح لأبيه المشرك عبد الله بن الجراح، فنزل القرآن بالثناء على أبي عبيدة.

7. نتائج المعركة

انتهت المعركة بهزيمة نكراء للمشركين وبفتح مبين للمسلمين، وقد استشهد من المسلمين في هذه المعركة أربعة عشر رجلا.

أما المشركون فلحقت بهم خسائر فادحة تمثلت في قتل سبعين منهم، من بينهم أبو جهل وأمية بن خلف، وأسر سبعين من القادة والزعماء الصناديد وكان تعامل المسلمين مع هؤلاء الأسرى دالا على حكمتهم وبعد نظرهم ورغبتهم في العلم وحرصهم على التعلم وبعدهم عن الانتقام وتصفية الحسابات، حيث قبلوا الفداء من الأغنياء بالمال، ومن الفقراء بتعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

أستخلص

1. أن المسلمين ليسوا أصحاب أطماع ولا أهل ظلم واعتداء، هدفهم الدعوة إلى الله والجهاد في سبيله والتضحية من أجل إحقاق الحق ونشر العدل والإنصاف بين الناس.

2. أن غزوة بدر كانت أول معركة فاصلة في تاريخ الإسلام انتصر فيها الحق على الباطل

المعهد التربوي الوطني

وغنم فيها المسلمون من أعدائهم ما يساعدهم على مواصلة الجهاد في سبيل الله، ويرفع معنوياتهم، ويزيد هيبتهم فرغم قلة عددهم وعدتهم مقارنة مع المشركين كانت الدائرة على المشركين، فقتل منهم 70 وأسر 70.

3 ـ أن المسلمين استغلوا النصر في المعركة لنشر الإسلام ومحاربة الجهل والأمية من خلال تعليم الأسرى المعدمين (الذين لا يجدون من المال ما يفكون به رقابهم) عددا من أبناء المسلمين.

4 ـ أن التخطيط المحكم ومشورة أهل الرأي عوامل ساعدت في نصر المسلمين وكسبهم للمعركة.

5 ـ أن رابطة الإيمان أقوى من كل رابطة، نسبا كانت أو ولاء، وأن المسلمين يوم بدر جسدوا الولاء لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم على حساب القرابة النسبية.

الدروس والعبر من غزوة بدر

1 - أن النصر من عند الله لا بالقوة ولا العدة والعتاد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿123﴾ ﴾ آل عمران.

2 - أن الشورى واجبة في كل ما لم يثبت فيه نص ملزم من كتاب أو سنة سبيلا لجلب المصالح ودفع المفاسد، قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿159﴾ ﴾ آل عمران.

3- جواز الاستعانة بالعيون والمراقبين، ليكتشف المسلمون خطط أعدائهم وأحوالهم، ويجوز اتخاذ مختلف الوسائل لذلك، ولو استلزم ذلك تكتما أو نوعا من المخادعة أو التحايل، فالحرب خدعة.

4 - أهمية التضرع إلى الله والالتجاء إليه: فرسول الله صلّى الله عليه وسلم كان يطمئن أصحابه بأن النصر لهم، حتى إنه كان يشير الى أماكن متفرقة في الأرض، ويقول: «هذا مصرع فلان، هذا مصرع فلان»، ولقد وقع الأمر كما أخبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم، ومع ذلك رأيناه يقف طوال ليلة الجمعة في العريش الذي أقيم له يجأر إلى الله تعالى داعيا ومتضرعا، باسطا كفيه إلى السماء يناشد الله عز وجل أن يؤتيه نصره الذي وعد، حتى سقط عنه رداؤه، وأشفق أبو بكر عليه.

5 - إثبات السماع للأموات: فالحوار الذي جرى بين النبي صلّى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب، عندما وقف النبي صلّى الله عليه وسلم على قم القليب ينادي قتلى المشركين، دليل واضح على إثبات السماع للأموات.

المناقشة

1 ـ ما السبب الرئيس لغزوة بدر؟

2 ـ كم كان قوام كل من الجيشين؟ ولمن كان يتوقع النصر؟

3 ـ وضع المسلمون استراتيجية لكسبهم المعركة أبرز أهم ترتيباتها.

4 ـ ما هي أهم المكاسب التي حققها المسلمون في هذه المعركة في نظرك؟

5- ما أهم العبر المستخلصة من غزوة بدر الكبرى؟

أسعد الدروي الوطني

غزوة أحد

المنطلق

قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿152﴾ ﴾ سورة آل عمران.

قوله تعالى﴿ وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿139﴾ ﴾ سورة آل عمران.

وقوله تعالى﴿ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿141﴾ ﴾ سورة آل عمران.

شرح الكلمات والعبارات

- تَحُسُّونَهُم : تقتلونهم.
- لِيَبْتَلِيَكُمْ: ليختبركم.
- وَلَا تَهِنُوا : لا تضعفوا.
- وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا: ليصفي ويظهر المؤمنين.
- وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ : يهلكهم ويستأصلهم.

1. تاريخ غزوة أحد وسببها

وقعت غزوة أحد في سنة ثلاث للهجرة.

أما سببها: فهو أن بعض زعماء قريش ممن لم يحضروا بدرا أو لم يقتلوا فيها اجتمع رأيهم على الثأر لقتلاهم في بدر، وخصوصا بعد فشل أبي سفيان في غزوة السويق.

2. الاستعداد للمعركة وقوام الجيشين

أ. المشركون (قريش وحلفاؤها):

- خصصت قريش ما كانت تحمله عير أبي سفيان من أموال وتجارة وجمعت أموالا طائلة زيادة عليه لتمويل جيش قوي قادر في نظرها على إلحاق الهزيمة بالمسلمين.
- كونوا جيشا قوامه 3000 مقاتل من قريش وحلفائها، أما العدة فبلغت 3000 بعير و200 فرس و700 درع.

المعهد التربوي الوطني

- استخدموا للتعبئة وسائل مختلفة: من اصطحاب النسوة معهم، وتوظيف الشعراء لصالحهم، وجمع المعلومات ووضع الخطط لكسب المعركة.
- جعلوا على القيادة العامة أبا سفيان وعلى الميمنة خالد بن الوليد، وعلى الميسرة عكرمة ابن أبي جهل، وعلى المشاة صفوان بن أمية، أما اللواء فكان عند مفرزة من بني عبد الدار حملة لواء قريش تقليديا.

ب - المسلمون:

بلغ خبرُ استعداد قريش النبيَّ - صلى الله عليه وسلم - عن طريق رسالة بعث بها إليه عمه العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - الموجود آنذاك بمكة، فاتخذ صلى الله عليه وسلم الإجراءات التالية:

- التزم الحيطة والحذر، ودرس كل الاحتمالات وجمع المعلومات عن قريش وحلفائها.
- استشار كعادته الصحابة في اختيار الموقف السليم لمواجهة العدو، ونزل على رأي جماعة منهم يقترحون عليه الخروج لملاقاة المشركين خارج المدينة، بينما كان رأيه صلى الله عليه وسلم يقتضي البقاء في المدينة والتحصن داخلها وخوض حرب شوارع إن تطلب الأمر ذلك.
- كوّنَ جيشا يتألف من ألف مقاتل قبل أن يتمرد عبد الله بن أبي، ويرجع بثلاثمائة كانوا معه من المنافقين، فبقي سبعمائة لم يثبت أن بينهم فارسا أو دارعا، وإنما كان سلاحهم الإيمان.
- قسم الجيش ثلاثة ألوية: لواء المهاجرين عند مصعب بن عمير، ولواء الأوس عند أسيد بن حضير، ولواء الخزرج عند الحُباب بن المنذر.
- استعرض الجيش ورد مجموعة من الشباب لصغر سنهم وأذن لبعضهم.
- تحرك الجيش في اتجاه أحد واحتل منها أنسب المواقع.
- اختار رسو الله صلى الله عليه وسلم مجموعة من الرماة قوامها خمسون مقاتلا، وجعل عليهم عبد الله بن جبير، وأصدر إليهم أوامر صارمة بأن يرابطوا فوق الجبل - المعروف فيما بعد بجبل الرماة - وألا يبرحوا مكانهم مهما كانت نتائج المعركة.

3 - سير المعركة

أ - التقى الجمعان، وكان أول قتيل في المعركة هو حامل لواء قريش طلحة بن أبي طلحة قتله الزبير بن العوام، وركز المسلمون على حملة لواء المشركين فقتلوا عشرة منهم الواحد تلو الآخر قبل أن يسقط اللواء.

ب - التحم الفريقان وحمي الوطيس وأظهر المسلمون شجاعة وبطولة وتضحية لا نظير لها، وسيطروا على الموقف رغم سقوط عدد منهم شهداء، أما قريش فتسللت الهزيمة إلى نفوسهم، وأخذوا يرتبون للفرار.

ج - بينما كان الجيش الإسلامي الأقل عددا وعدة يسجل انتصارا ساحقا على جيش مكة المتفوق عددا وعدة ارتكب أغلب الرماة خطأ فادحا أدى إلى إلحاق خسائر جسيمة بالمسلمين، ذلك أن الرماة خالفوا أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فتركوا موقعهم حين

رأوا سيطرة المسلمين على الموقف ظنا منهم أن الأمر قد حسم نهائيا لصالح المسلمين فانتهز خالد بن الوليد الفرصة وطوق المسلمين بعد قتل قائد الرماة، ومن ثبت معه منهم فارتبك بعض المسلمين، وخاصة حين انتشرت شائعة قتل النبي صلى الله عليه وسلم التي أطلقها ابن قمئة.

لكن الصحابة ما لبثوا أن التفوا حول النبي صلى الله عليه وسلم، وأبدوا - رجالا ونساء - شجاعة وتضحية واستماتة لم يعرف التاريخ لها مثيلا وصفها الله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ ۖ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿23﴾﴾ سورة الأحزاب.

4 - نتائج المعركة

أصيب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة بجروح، وتعرض لمواقف حرجة، واستشهد من المسلمين سبعون شهيدا أغلبهم من الأنصار، ومن هؤلاء الشهداء حمزة ومصعب وسعد بن الربيع وعبد الله بن جحش ومالك بن سنان وعبد الله بن جبير...، ومثل المشركون بحمزة رضي الله عنه سيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم، ورغم هذه الخسائر ورغم ميل ميزان القوة في مرحلة من المراحل لصالح المشركين، فإن النتيجة لم تكن بالمفهوم الحربي هزيمة للمسلمين فلم يستطع المشركون توظيف الخسائر التي ألحقوها بهم فلم يغنموا مالا ولا أسيرا.

أما المشركون فبلغ عدد قتلاهم في النهاية نحو سبعة وثلاثين، منهم أبي بن خلف الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل اثنان وعشرون نصفهم من بني عبد الدار.

أستخلص

1 - أن غزوة أحد وقعت سنة 3 هـ وأنه على الرغم من تفوق المشركين عددا وعدة فقد حقق المسلمون نصرا ساحقا في بداية المواجهة، ولكن الرماة الذين كانوا يحمون ظهورهم تركوا مواقعهم فكرَّ المشركون على المسلمين من الخلف، فلم يثبت لهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدد قليل من الصحابة قاتلوا حتى انتهت المعركة لصالحهم.

2 - أن الاستشارة سبيل إلى اتخاذ القرار السليم، وأن الأكثر كفاءة قد يستشير من هو دونه، وأن القرار المتخذ بعد التشاور والدراسة لا ينبغي التراجع عنه بسهولة.

3 - أن من أراد النجاح في الدنيا والآخرة فليسر على طريق النبي صلى الله عليه وسلم ويمتثل ما أمر به ويجتنب ما نهى عنه، وأن مخالفة أوامر الله ورسوله وخيمة العاقبة.

4 - أن النصر في النهاية إنما يكون مع الإخلاص والصبر، والتزام الضوابط الشرعية اجتنابا وامتثالا، وأن المؤمن له إحدى الحسنيَيْن النصر أو الشهادة.

5 - أن المحن والشدائد والابتلاءات تزيد المؤمنين إيمانا وصلابة وثباتا، وتميزهم عن غيرهم، فقد كان الصحابة يكثرون عند الفزع ويقلون عند الطمع.

العبر المستفادة من غزوة أحد

1- أن الحرب سجال: فحكمة الله وسنته في رسله وأتباعهم، جرت بأن يُدالوا مرّة، ويُدال عليهم أُخرى، لكن تكون لهم العاقبة، كما قال هرقل لأبي سفيان، والحرب سجال فقد ميز

الله بيوم أحد أهل الإيمان من أهل النفاق ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿179﴾ ﴾ سورة آل عمران.

2-أن عظم الجزاء بعظم البلاء: فقد هيَّأ الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته، لم تبلغها أعمالهم، ولم يكونوا بالغيها إلا بالبلاء والمحنة، فقيض لهم الأسباب التي توصلهم إليها من ابتلائه وامتحانه، كما وفقهم للأعمال الصالحة التي هي من جملة أسباب وصولهم إليها.

3-بيان معنى القيادة العسكرية: ويتجلَّى ذلك بوضوح في اختياره صلى الله عليه وسلم مكان المعركة وزمانها، وفي وضعه الرماة على جبل الرماة، و وصيته لهم بعدم مغادرة أماكنهم مهما كان الحال، وفي إرساله علياً-رضي الله عنه-يتتبع آثار الغُزاة للتعرف على وجهتهم (إلى المدينة أو إلى مكة) ليتحرك بحسب ما يتطلبه الموقف.

4-أهمية الرحمة: فمن مظاهر رحمته صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ عفوه عن الأعمى الذي سبه، وقوله (اللهم اغفر لقومي، فإنَّهم لا يعلمون) رواه البخاري.

5-أثر سوء التقدير: فالرغبة في الدنيا وطلبها بمعصية الله والرسول هي سبب كل بلاء ومحنة تصيب المسلمين في كل زمان ومكان ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿165﴾ ﴾ سورة آل عمران..

المناقشة

1. متى وقعت غزوة أحد؟ وما أسبابها؟
2. كيف كانت استعدادات كل من الفريقين؟
3. قارن بين جيشي المسلمين والمشركين عددا وعدة.
4. لمن كانت السيطرة على المعركة ابتداء؟ وكيف تحول الموقف؟ ولماذا؟
5. ما أهم العبر المستخلصة في غزوة أحد؟

المعهد الزيتوني الوطني

غزوة الأحزاب (الخندق)

المنطلق

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ وَإِذۡ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ١٠ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ١١ ﴾ سورة الأحزاب .

شرح الكلمات والعبارات

- زَاغَتِ الْأَبْصَارُ: مالت، كناية عن الخوف والذعر.
- بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الحَنَاجِرَ: كناية عن الخوف والفزع.

التعليق

1 ـ التاريخ والأسباب

وقعت هذه الغزوة في شوال سنة خمس للهجرة على أصح الأقوال.

أما سببها المباشر فهو النتائج التي أسفرت عنها غزوة أحد والتي فرح بها اليهود عامة واستحسنها من بقي منهم في المدينة (بنو قريظة)، وأراد يهود خيبر أن يستغلوها لتأليب قريش وقبائل العرب ضد الإسلام والمسلمين، فتنقل زعماؤهم بين قريش وقبائل العرب يحرضونهم على غزو المدينة واجتياحها والقضاء على الإسلام في عقر داره زاعمين لهم ـ بوصفهم أهل كتاب ـ أن دينهم خير من دين محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا ٥١ ﴾ سورة النساء. فاستجاب لهم كثير من هذه القبائل بدوافع مختلفة.

2 ـ الاستعداد للحرب وقوام الجيشين

أ ـ جيش المشركين:

ـ بلغ عدد جيش الأحزاب عشرة آلاف مقاتل مؤلفة من قبائل شتى: قريش ـ كنانة ـ غطفان ـ بني سليم بني فزارة ـ أشجع ـ بني أسد، وغيرهم وكان هذا الجيش مسلحا بأحدث الأسلحة آنذاك.

ضرب الأحزاب موعدا للتجمع حول المدينة، وتحركوا من أماكن انطلاقهم صوبها، وأخذوا

مواقعهم حولها، لكنهم فوجئوا بخطة المسلمين الدفاعية المحكمة.

- ضربوا حصارا على المدينة نحو شهر، وهو حصار لم يأخذوا له أهبته، ولم يكونوا أسياد الموقف فيه.

- نقض بنو قريظة العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين وفتحوا عليهم جبهة لم يكونوا يتوقعونها.

- انسحب المنافقون من جيش المسلمين مُتذرعين بحماية بيوتهم من العدو ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿13﴾ ﴾ سورة الأحزاب.

ب - جيش المسلمين:

- شرع المسلمون بجد ونشاط، وتعاون منقطع النظير في حفر الخندق، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتقدمهم في العمل في الحفر بيديه الشريفتين، كانوا يحفرونه طول النهار ويرجعون إلى أهليهم في المساء إلى أن اكتمل حفره قبل وصول جيش الأحزاب.

عملوا بصبر وإخلاص ومثابرة رغم ما كانوا يعانونه من ظروف مناخية صعبة وقلة في الزاد حتى أنهم كانوا يشدون الحجارة على بطونهم من الجوع.

بلغ جيش المسلمين 3000 مقاتل تسليحهم المادي متواضع غير أنهم مسلحون بسلاح الإيمان، أفضل سلاح، وصل خبر الأحزاب وما ينوونه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مبكر، فاستشار أصحابه شأنه معهم دائما، وبعد دراسة الموقف وافق الجميع على اقتراح تقدم به الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه يقضي بحفر خندق حول المدينة، تلك الخطة التي قلبت كل الموازين وقال الأحزاب في شأنها: (هذا أمر ما كانت العرب تعرفه).

- كانت معنويات المسلمين مرتفعة لدرجة أنهم لم يطلبوا الصلح مع المشركين رغم الفرق الشاسع في العدد والعدة.

- شاركت النساء في حماية وتأمين من بقي بالمدينة وصد المرتزقة عنها، كما فعلت صفية بنت عبد المطلب حين قتلت أحد عيون اليهود (جاسوسا).

- ظهرت خلال حفر الخندق معجزات عدة كشبع أهل الخندق - وعددهم ألف - من شاة واحدة، وكشبعهم جميعا من حفنة تمر، وكشأن الصخرة التي اعترضت أثناء حفر الخندق، وما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها.

3 - المواجهة

لم يقع خلال مواجهات الأحزاب قتال مباشر، ولا حرب دامية، وإنما حصلت مبارزة بين فارس قريش وبطلها عمرو بن عبدِ ود وعلي بن أبي طالب قتل فيها عمرو، ثم وقعت تراشقات وصدامات فردية قتل فيها ستة من المسلمين، وعشرة من المشركين، وكان من ضمن جرحى المسلمين سعد بن معاذ رضي الله عنه.

4 - إسلام نعيم بن مسعود

كان نعيم بن مسعود الأشجعي صديقا يثق به بنو النضير وقريش، فأسلم سرا، فاستشار

النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعل، فأمره أن يخذل الأحزاب ووظف نعيم كفاءته وثقة الجميع فيه لخدمة المسلمين ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع خطة محكمة نجح من خلالها في تخذيل الأحزاب، وتثبيطهم وتفريق جمعهم، وبث الشقاق بينهم.فهيأ الله بذلك فساد أمر الأحزاب .

5 ـ انفراج الموقف

أحس المسلمون بأن شيئا ما وقع في جيش الأحزاب، فانتدب رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان في تلك الليلة المظلمة الباردة للقيام بمهمة صعبة تتمثل في التسلل إلى جيش المشركين وموافاته بخبرهم فامتثل ودخل معسكرهم فوجدهم على أسوإ حال واستمع إلى ما يجري بينهم من حديث يدل على إحباطهم وارتباكهم، ورآهم يشرعون في الرحيل فعاد بذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ٩ ﴾ سورة الأحزاب.

فجعلت تلك الريح تقوض خيامهم، ولا تدع لهم قدرا إلا كفأتها، وألقى الله في قلوبهم الرعب والخوف وكفى المسلمين شرهم، قال تعالى:﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ ﴾ سورة الأحزاب.

وهكذا قام نعيم بن مسعود بمهمته المتمثلة في تخذيل الأحزاب لصالح المسلمين على أحسن وجه.

أستخلص

1 ـ أن أعداء الإسلام من مشركين ويهود ومنافقين تمالؤوا لغزو المدينة واجتياحها وجمعوا لذلك 10000 مقاتل وحاصروا المدينة، ولكن الله خذلهم وقذف في قلوبهم الرعب وكفى المؤمنين شرهم.

2 ـ أن الإسلام يبيح للمسلمين الاستفادة من تجربة غيرهم من الأمم إذا كان ذلك لجلب مصلحة أو درء مفسدة لأن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

3 ـ أن المسلمين بالتشاور فيما بينهم والصبر والثبات والتعاون والتكافل قادرون على تحقيق النصر مهما كان حجم التحدي الذي يواجهونه.

4 ـ أن المسلم عن طريق إيمانه وإخلاصه لله واستعماله لمواهبه يستطيع إنجاز أصعب المهمات.

الدروس والعبر من غزوة الأحزاب

1 - ميزت غزوة الأحزاب صفوف المسلمين وكشفت المندسين والمنافقين وأظهرت الخَبَث الموجود في أوساط المسلمين، ولهذا انقسم الناس عندما تكالبت الأحزاب على المسلمين إلى فريقين فريق بين الله حالهم بقوله تعالى ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۖ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢ ﴾ سورة الأحزاب.

وفريق فضحهم الله بقولهم ﴿ وَإِذۡ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورٗا ١٢ ﴾ سورة الأحزاب،

2- بينت أن نصر اللّه آت لا محالة وفرجه قريب ونصره واقع بلا شك، فغزوة الأحزاب استمرت قرابة شهر كامل حتى تنقت الصفوف وظهر المؤمنون من المنافقين ثم جاء المدد من اللّه وأرسل اللّه على أعدائه جندا من جنوده أرسل عليهم الريح العاتية وأنزل ملائكته تثبت قلوب المجاهدين وتزلزل قلوب الكفرة والمنافقين.

4- أن الحرب خدعة، وذلك لما فعله الصحابيّ نُعَيم بن مسعود -رضي اللّه عنه- لما أمره النبي صلى اللّه عليه وسلم أن يفسد ألفة الأحزاب، بإثارة الفتنة والإشاعة بين بني قُريظة وقُريش وغطفان فوشى بكل طرف لصاحبه.

5- أن كثرة الشدائد وشدة المصاعب حينما تمر بها الأمة فإن هذا أعظم دليل على أن الفجر قد اقترب والنصر قد لاح لقد كان رسول اللّه -صلى اللّه عليه وسلم- يبشر أصحابه في تلك الساعات الحرجة باقتراب النصر وموعد الفتح فيبشرهم بأنهم سيملكون كنوز كسرى وقيصر.

المناقشة

1. ما أسباب غزوة الأحزاب؟ وما قوام كل من جيشي المسلمين والمشركين عددا وعدة؟
2. ما الخطة التي قلبت موازين القوة في هذه الغزوة؟ ومن هو صاحبها؟
3. تعرض المسلمون لضغوط من داخل المدينة لم يكونوا ينتظرونها أبرزها، وبين كيف تعاملوا معها؟
4. ما دور خطة نعيم بن مسعود في فشل جيش الأحزاب؟

المعهد التربوي الوطني

المواجهة بين المسلمين واليهود

المنطلق

قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (2) ﴾ سورة الحشر.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (11) لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ (12) ﴾ سورة الحشر.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (52) ﴾ سورة المائدة.

شرح الكلمات والعبارات

- لِأَوَّلِ الْحَشْرِ: هو حشر اليهود إلى الشام.
- حُصُونُهُم: جمع حصن وهو كل موضع يتوقع فيه أمان.
- وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ: ألقى الخوف والفزع في قلوبهم.
- فَاعْتَبِرُوا: تفكروا في عاقبة من خالف أمر الله.
- يَا أُولِي الْأَبْصَارِ: ذوي العقول والألباب.
- مَّرَضٌ: شك أو نفاق.
- دَائِرَةٌ: حادث من حوادث الدهر.
- بِالْفَتْحِ: بالنصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

التعليق

1- موقف اليهود من الإسلام

كان اليهود يتطاولون على جيرانهم من العرب ويقولون لهم - إذا حدث نزاع بينهم - : إنهم

المعهد التربوي الوطني

سيتبعون النبي الذي قد اقترب زمانه، وبالتالي سينتصرون عليهم، ولكن لما كان المبعوث من العرب استعظم زعماء اليهود أن تكون النبوة في العرب فحسدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بما أنزل عليه، حتى قال حبرهم مالك بن الصيف : ما أنزل الله على بشر من شيء قال تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿91﴾ ﴾ سورة الأنعام . مع أنهم لعنهم الله متيقنون أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله جاء مصدقا لما بين يديه من كتب الله التي أنزلها على من سبق من رسله عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿146﴾ ﴾ سورة البقرة. ولكن الحسد والكبر منعاهم من الإيمان به صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿54﴾ ﴾ سورة النساء.

2 ـ طوائف اليهود بالمدينة

أ ـ **بنو قينقاع :** وهم أول من أظهر الحقد والعداوة للمسلمين ـ سوى عبد الله بن سلام رضي الله عنه ـ فبعد وقعة بدر امتلأ اليهود حقدا وحسدا فنكثوا العهود وتحرشوا بالمسلمين، وتفادى المسلمون الاصطدام بهم، حتى كان منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة أي بعد غزوة بدر بأقل من شهر نبش اليهود عن حتفهم بظلفهم، حيث قدمت امرأة مسلمة بحلي لها إلى صائغ يهودي في سوق بني قينقاع فحف بها نفر من اليهود ساخرين يلحون عليها بأن تكشف عن وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعلقه بظهرها، فلما وقفت انكشف عنها ثوبها فضحك اليهود منها فصاحت مستغيثة فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وقتل اليهود المسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساءهم وحذرهم مغبة البغي ونكث العهود، فقالوا له :

(لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب (يريدون قريشا في بدر) فأصبت فرصة، أما والله لئن حاربتنا لتعلمن أننا نحن الناس)، وتحصنوا في حصونهم ووقف المنافقون ـ وعلى رأسهم عبد الله بن أبي ـ بجانبهم، فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة حتى اضطروا للاستسلام، وما أغنى عنهم إخوانهم من المنافقين شيئا فنفاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أذرعات بالشام، ولم يحُل عليهم الحول حتى هلكوا.

ب ـ **يهود بني النضير ومقتل حليفهم كعب بن الأشرف:**

بعد ما يقرب من السنة من جلاء بين قينقاع أي في ربيع الأول سنة أربع، أطل يهود بني النضير بوجه آخر من الغدر لم يسبق له مثيل، حيث قدم إليهم النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من أصحابه في مهمة فأبدوا استعدادهم لتلبية طلبه، ولكنهم تمالؤوا على قتله فأوكلوا إلى أحدهم (عمرو بن جحاش) أن يصعد إلى أعلى البناء فيلقي على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي كان مستندا إلى جدار منازلهم ـ صخرة عظيمة تريحهم منه.

فألهم الله رسوله الخطر المدبر له، فنهض على عجل ورجع إلى المدينة وأرسل محمد ابن مسلمة رضي الله عنه إلى اليهود يأمرهم أن يغادروا المدينة في أجل لا يتجاوز عشرة أيام.

ولكن المنافقين مالؤوهم وحرضوهم على الثبات، وقالوا: نحن معكم فتحصن بنوا النضير بحصونهم وحاصرهم عليه الصلاة والسلام ست ليال، ولم يروا عونا من المنافقين فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لهم بالجلاء عن ديارهم، ولهم ما حملت إبلهم من المال دون السلاح، فخرج بعضهم إلى خيبر وبعضهم إلى أذرعات بالشام.

- مقتل كعب بن الأشرف:

كان كعب ممن تجرأ من اليهود على المسلمين فسافر إلى مكة يعزي المشركين بعد بدر، ويحضهم على الثأر، وهناك سأله أبو سفيان: (أناشدك الله أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه)، فأجابه كعب لعنه الله: أنتم أهدى منه سبيلا، فأنزل الله فيه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿51﴾ ﴾ سورة النساء، ولما رجع إلى المدينة جعل يتغزل بنساء المسلمين فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه وأرسل إليه محمد بن مسلمة في نفر فقتلوه، فلما قتل جبار اليهود العنيد دب الرعب في نفوسهم ولزموا حدودهم إلى حين.

ج - **بنو قريظة:** رأينا في الدرس الماضي كيف نقض يهود بني قريظة عهدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوا الأحزاب على حربه تحت تأثير حيي بن أخطب رئيس بني النضير.

وعندما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد انصراف الأحزاب، وأراد أن يخلع لباس الحرب أمره الله باللحاق ببني قريظة، فنادى في أصحابه قائلا:(لا يصلِّينَّ أحد العصر إلا في بني قريظة) رواه البخاري، ولما وصل إليهم الجيش فزعوا ودب الذعر في نفوسهم فتمنعوا في حصونهم، وحاصرهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة، فحاولوا- بعد أن أنهكهم الحصار- الحصول على صلح مع المسلمين فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم وطالبهم بالاستسلام دون قيد أو شرط ، فلم يروا بدا من ذلك فطلب رجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعامل حلفاءهم (بني قريظة) كما عامل بني قينقاع (حلفاء إخوانهم من الخزرج) فقال عليه الصلاة والسلام : (ألا يرضيكم أن يحكم فيهم رجل منكم) فقالوا : نعم فاختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن معاذ - رضي الله عنه - وكان جريحا أصابه سهم جراء تراشق المسلمين وأعدائهم من المشركين عبر الخندق - فقال سعد : (لقد آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم ، وقال : إني أحكم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم)، فقال عليه الصلاة والسلام : (ولقد حكمت فيهم بحكم الله) البخاري ومسلم.

أستخلص

1 - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلى قبائل اليهود: بني قينقاع، وبني النضير، وغزا بني قريظة إثر نقضهم للعهود وكيدهم له صلى الله عليه وسلم ومظاهرتهم للمشركين على المسلمين وحكَّم فيهم سعد بن معاذ.

2 - أن ذلك الإجلاء كان ردا على نكث اليهود ونقضهم للعهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وردعا لأعداء الإسلام من منافقين وغيرهم ليكفوا عن الكيد

للإسلام والمسلمين، فيتفرغ المسلمون لنشر الإسلام.
3 ـ أن الإسلام يضمن للأقليات والمجموعات غير المسلمة حقوقها، فقد عاش اليهود مع المسلمين فترة في المدينة آمنين مطمئنين وما تعرضوا له من قتل وتشريد ما كان ليصيبهم، لولا ما بدر منهم من مكر وغدر وخيانة.

المناقشة

1- من يتحمل المسؤولية فيما وقع لليهود من قتل وتشريد؟
2- كيف قتل ابن الأشرف، وما سبب قتله؟
3- ما سبب إجلاء بني قينقاع وبني النضير من المدينة؟
4- ما موقف بني قريظة من المسلمين في غزوة الأحزاب؟ وما الحكم الذي حكم به سعد بن معاذ؟ وهل أصاب في حكمه؟

أسعد التربوي الوطني

مواقف المنافقين

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿138﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿139﴾ ﴾ سورة النساء.

- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿142﴾ مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿143﴾ ﴾ سورة النساء.

- قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿11﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿12﴾ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿13﴾ ﴾ سورة الحشر.

شرح الكلمات والعبارات

- يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ : يُصلون رياء وسمعة لا اتباعا لأمر الله.
- مُّذَبْذَبِينَ : مترددين بين الكفر والإيمان، متحيرين.
- لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ : ليهربُنَّ.
- رَهْبَةً : خوفا.

التعليق

1 ـ أصل النفاق وحقيقة المنافقين

النفاق: إظهار الإيمان وإسرار الكفر وموالاة أهله، ولم يُبتلَ المسلمون في المدينة باليهود وحدهم بل كانت إلى جانبهم جماعات أخرى أظهرت الإسلام خوفا على حياتها ومصالحها، وأخفت الكفر، وكانت تعمل مع اليهود والمشركين في خفاء ضد المسلمين، وكان يرأسها في المدينة عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي الذي أظهر النفاق والمجاهرة بعدائه للإسلام، ولما رأى أسرى بدر داخل المدينة مقرنين في الأصفاد خاف على نفسه وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام ظاهرا وبقي على ما كان يخفيه من شرك.

ومن هنا كان المنافقون أشد خطرا على الإسلام من اليهود وغيرهم من الكفار لأنهم

المعهد الزيتوني الوطني

يعيشون بين المسلمين ويمارسون في الظاهر شعائر الإسلام : من صلاة وصيام ... فيطلعون على أسرار المسلمين وينشرونها في بطاناتهم من الكفار، والإسلام لسماحته ومحافظته على المصالح العامة لا يحاسب الناس إلا على ما ظهر منهم، ويترك ما بطن إلى الله ، وقد كان القرآن ينزل من حين لآخر فيكشف أسرار المنافقين ومواقفهم الدنيئة قال تعالى:﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ﴿64﴾ ﴾ سورة التوبة ، فكان صلى الله عليه وسلم يعرف حقيقتهم ويطلع حذيفة بن اليمان على أسمائهم، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسند إليهم المهام ولم يول على المدينة أحدا منهم.

2 ـ مواقفهم الدنيئة

أ ـ مع اليهود:

ـ مع بني قينقاع:

فقد وقف عبد الله بن أبي ـ كما سبق ـ إلى جانبهم، وطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإحسان إليهم عندما سلموا أنفسهم ونزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم.

ـ مع بني النضير:

فلما أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأهبوا للرحيل دعاهم المنافقون إلى الإقامة والمكث ووعدوهم بالنصر ولكنهم ـ في النهاية ـ غروهم وخذلوهم، فلم ينصروهم، ولم يغنوا عنهم من الله شيئا، قال تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿12﴾ ﴾ سورة الحشر.

ب ـ من الجهاد والغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لقد غدر المنافقون وخذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصعب الظروف وأشد الأوقات:

ـ في غزوة أحد حيث انسحب ابن أبي بثلث جيش المسلمين وردهم إلى المدينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ في غزوة الأحزاب: تسللوا من صفوف المسلمين واحدا تلو الآخر غدرا وخبثا منهم معللين انسحابهم بأن (بيوتهم عورة): أي مكشوفة للعدو، وقد فضحهم الله، وكشف أسرارهم الخبيثة: قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿13﴾ ﴾ سورة الأحزاب.

أستخلص

1 ـ أن النفاق هو مخالفة الظاهر للباطن، فإن أظهر صاحبه الإيمان وأخفى الكفر فهو نفاق بمنزلة الكفر وإلا فهو نفاق عمل، وهو المقصود في حديث:(أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ...).

2 ـ أن المنافقين اتخذوا من الإسلام والمسلمين مواقف عدائية تميزت بالغدر والخيانة في

أشد الظروف، وأن عبد الله بن أبي بن سلول كان رأسهم وقد أنزل الله فيه : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓۖ إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ ٨٤ ﴾ سورة التوبة.

3 ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم حال المنافقين، ويعرف أسماءهم، ويطلع عليها بعض أصحابه رضوان الله عليهم، ولم يعاملهم حسب اعتقادهم خوفا من أن يقال: (إن محمدا يقتل أصحابه) فظل يعاملهم وكأنهم مسلمون، ولكنه يحذر مكائدهم، ومخططاتهم كل الحذر.

المناقشة

1 ـ عرف النفاق، مبرزا مظاهره.

2 ـ كيف تعامل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع المنافقين ومن هو زعيمهم في المدينة؟

3 ـ اذكر موقفين أظهر فيهما المنافقون الولاء لأعداء الله ورسوله.

4 ـ قال تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ سورة البقرة.

وقال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ ٣ ﴾ سورة المنافقون.

من المقصود بالآيتين؟

المعهد التربوي الوطني

صلح الحديبية -أسبابه- أبرز وقائعه -بنوده

المنطلق

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿18﴾﴾ سورة الفتح.

قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿27﴾﴾ سورة الفتح.

قوله صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية) رواه مسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا أهل بيعة الرضوان: (أنتم خير أهل الأرض) رواه البخاري.

شرح الكلمات والعبارات

- السَّكِينَةَ : الرحمة.
- وَأَثَٰبَهُمْ : جازاهم.
- فتحا : نصراً.

التعليق

1. التاريخ والأسباب

الحديبية موضع على بعد ميلين من مكة اشتهر بالصلح الذي أبرم فيه بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش في غرة ذي القعدة السنة السادسة للهجرة.

وسبب هذا الصلح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام وهو بالمدينة أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام وأخذ مفتاح الكعبة وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم رأسه وقصر بعض فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا به وتجهزوا للعمرة.

2. استنفار المسلمين وتحركهم نحو مكة

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد أن استخلف عليها نميلة بن عبد الله الليثي، وعلى الصلاة بالمسلمين عبد الله بن أم مكتوم، واصطحب معه زوجه أم سلمة رضي الله عنها.

وسار معه نحو 1500 من الصحابة وليس معهم إلا سلاح الراكب متجهين صوب مكة

المعهد التربوي الوطني

وأشعر الهدي وبث عيونه وسلك طريقا غير الطريق المعهودة تجنبا للاصطدام بقريش إلى أن وصل إلى الحديبية فبركت ناقته القصواء من غير علة ولكن حبسها حابس الفيل.

3 ـ موقف قريش

حين علمت قريش بخروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة قررت بعد التشاور صده هو ومن معه من المسلمين عن البيت مهما كلف ذلك، وكلفت مائتين من خيرة فرسانها بقيادة خالد بن الوليد بتنفيذ تلك المهمة، ولكنهم فشلوا في ذلك وفاتهم المسلمون حتى نزلوا الحديبية.

4 ـ بدء الاتصالات بين الطرفين

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وقال قبل أن ينزلها:(والذي نفسي بيده لا يسألوني اليوم خطة يعظمون بها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها) رواه أبو داوود.

كانت قريش البادئة بالاتصال، فأرسلت رسلا للمسلمين يستفسرونهم عن سبب مجيئهم، وكان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن المسلمين إنما جاؤوا للعمرة فلم تقنع قريش بذلك، ثم بدأت الوساطات ومحاولات الصلح بين الطرفين، وكان من ضمن المتدخلين في الصلح عروة بن مسعود الثقفي حليف قريش، فعاد إليهم من عند المسلمين قائلا: «يا معشر قريش جئت كسرى في ملكه وقيصر في عظمته، فما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا، فاقبلوا ما عرض عليكم إني لكم ناصح فلم يقبلوا بذلك.

ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ليوضح لقريش مقصده فرفضوا دخول المسلمين مكة.

ولم تكتف قريش برفض المبادرات فقط، وإنما احتجزت عثمان عندها وأرسلت عصابة في حدود الثمانين من فرسانها لتنفيذ مهمة سرية في جيش المسلمين، فأسرهم المسلمون جميعا، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم وإطلاق سراحهم كبادرة حسن نية ورغبة في الصلح.

5 ـ بيعة الرضوان

شاع في صفوف المسلمين أن عثمان بن عفان قتل، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى البيعة والقصاص لعثمان فبايعوه بحماس وصدق على الموت وعدم الفرار، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده نيابة عن عثمان.

ولما علمت قريش بالتعبئة والتصميم من المسلمين قذف الله في قلوبها الرعب، فأطلقت سراح عثمان وجماعة من المستضعفين كانت تحتجزهم فوصلوا إلى عسكر المسلمين مع عثمان.

6 ـ إبرام الصلح وبنوده

أدركت قريش أنها في موقف حرج، فأوفدت سهيل بن عمرو لإبرام الصلح مع المسلمين، فلما قدم سهيل إليهم تفاءل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (سهل الأمر) وفعلا سهل، فبعد مفاوضات بين الطرفين اتفقا على عقد صلح بينهما تضمن البنود التالية:

أ ـ رجوع المسلمين عن مكة عامهم هذا على أن يدخلوها العام القادم ويؤدوا نسكهم فيها دون اعتراض من قريش.

ب ـ وضع الحرب بين الطرفين مدة عشرسنين يأمن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض.

ج ـ من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فدخلت خزاعة في حلف النبي صلى الله عليه وسلم، ودخلت بكر في حلف قريش.

د ـ من أتى المسلمين من قريش دون إذن وليه رده المسلمون إلى قريش، ومن أتى قريشا من المسلمين هاربا لا يردونه إلى المسلمين.

وتولى كتابة الصلح علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالصيغة التي ترضي سهيل بن عمرو ممثل قريش، بعد أن اعترض على بدء الوثيقة ب (بسم الله) وعلى وصف محمد صلى الله عليه وسلم ب (رسول الله).

ورأى بعض المسلمين أن في هذا الصلح ضيما عليهم، ولكنهم اكتشفوا لاحقا أنه كان نصرا وعزا لهم، فقد أذل الله المشركين من حيث أرادوا العزة.

وبعد كتابة الصلح وتوقيعه، أمر رسول الله صلى الله وسلم المسلمين أن يحلقوا رؤوسهم وينحروا هديهم ليتحللوا من عمرتهم، فتوانوا في ذلك فاقترحت أم المؤمنين أم سلمة ـ التي كانت تصحب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه العمرة ـ عليه أن يكون البادئ ففعل، فتواثب المسلمون فنحروا هديهم وحلقوا رؤوسهم، ثم رجعوا إلى المدينة.

أستخلص

1 ـ أن صلح الحديبية كان نصرا وفتحا عظيما للمسلمين ظهروا فيه كقوة يحسب لها حسابها، وقد استغل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أحسن استغلال، فكاتب الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام وإلى عبادة الواحد القهار.

2 ـ أن الإسلام دين تسامح وسلام يوجب على المسلمين احترام المعاهدات والمواثيق التي يبرمونها مع الكفار ما دام فيها تعظيم لحرمات الله وحقن للدماء وتحقيق للأمن والسلام.

3 ـ أن الحكمة وحصافة الرأي كما تكون في الرجال تكون في النساء، فقد كان لاقتراح أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون البادئ بالحلق والنحر أثر كبير في تخليص المؤمنين من مأزق حقيقي هو التواني في طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

العبر المستخلصة من صلح الحديبية

1 - وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والانقياد له في كل ما أمر به أو نهى عنه.

2 - أن الإسلام كرّم المرأة ففي قبول النبي صلى الله عليه وسلم مشورة أم المؤمنين أم سلمة تكريم لها.

3 - احترام قواعد التفاوض وأهم مميزات التفاوض المثمر.

4 - الحرص على الوفاء بالعهود وقد تجلى ذلك في قصة أبي جندل وأبي بصير.

5 - أن الإسلام منهج سلم، يحفظ للنفس كرامتها، ويقوم على العدل، فحين نزل رسول الله

أحمد الزرقي الوطني

صلى الله عليه وسلم بالحديبية قال «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» رواه البخاري.

المناقشة

1 ـ ما سبب نزول المسلمين بالحديبية؟
2 ـ عرف بيعة الرضوان واذكر سببها.
3 ـ ما أهم بنود صلح الحديبية؟ وما نتائجه على المسلمين؟
4 - ما أهم العبر المستخلصة من صلح الحديبية؟

المعهد التربوي الوطني

الرسائل إلى الملوك والأمراء

المنطلق

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿36﴾ ﴾ سورة النحل.

﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿67﴾ ﴾ سورة المائدة.

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي:

نص الرسالة: «هذا كتاب من محمد النبي إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، وأن محمدًا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسوله، فأسلم تسلم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿64﴾ ﴾ سورة آل عمران. فإن أبيت فإن عليك إثم النصارى من قومك».

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل:

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسالة إلى قيصر الروم، قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الإريسيين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿64﴾ ﴾ سورة آل عمران.

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى:

وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم رسالة إلى كسرى حملها الصحابي عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه قال فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من

اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حيًا ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإنما عليك إثم المجوس».

شرح الكلمات والعبارات

- الأريسيين: طائفة من النصارى كانت توحد الله، و قيل إنهم المزارعون.

- المجوس: هم عبدة النار، ومُؤلِّهو الملوك.

التعليق

من المعلوم أن الله تبارك وتعالى رحمة بعباده أرسل رسلا مبشرين ومنذرين، كلما فتر الدين بعث الله من يجدده أو أرسل برسالة جديدة رسولا جديدا، وهكذا فالدين قائم على الرسالة التي هي عماده، وليس على الرسل إلا البلاغ، لكن هذا البلاغ يكون بالوسائل المتاحة مباشرة أو بواسطة، فكانت الرسائل هي الواسطة إذا تعذرت المباشرة، ولما كانت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة الرسالات قال تعالى ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿50﴾ ﴾ سورة المرسلات.

وكانت رسالة للناس كافة، وبعد صلح الحديبية ومهادنة قريش وحلفها انفتحت السبل، وأصبح الطريق آمنًا أمام الدعاة ليوصلوا دينهم للناس، وتشوق الجميع ليتعلموا هذا الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وتغلب به على قريش، وانتشر بسببه السلام بين العرب جميعًا، ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أن الآفاق أمام الدعوة قد اتسعت لتشمل الجزيرة كلها والعالم، فكتب إلى من أمكنه من ملوك الأرض ورؤساء العالم في زمانه، يدعوهم إلى الإسلام إبلاغا لهم، ورجاء أن يسلموا فيتبعهم قومهم. تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الرسائل من أصحابه رضي الله عنهم الأعرف بدينه الجميل في خِلقته، الكريم في خُلقه، القوي في شجاعته، الأمين في عمله ونشاطه، الحليم في صبره، الداهية في قوله وعمله، وأرسلهم فرادى لمواجهة ملوك الأرض وشعوبها، فكانوا دعاة، يحملون دينهم، ويعملون له، ويدعون إليه بالحسنى، ويردون عنه زيف الضالين، وشُبه المحرِّفين.

فكانوا أهل فهم دقيق وخبرة واسعة بالجهات التي أرسلوا إليها يعرفون لغتهم ويناقشونهم في عقائدهم بالحقائق والوقائع يشرحون ويوضحون ثم يجيبون أي سؤال يوجه إليهم في سرعة بديهة وحسن حيلة، فتخلصوا من الانفعال، شجعانا واثقين أعزة سفراء لله ورسوله، ومن ذلك ما ذكره المهاجر بن أبي أمية للحارث بن عبد كلال، حيث قال:

يا حارث إنك كنت أول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطئت عنه،

وأنت أعظم الملوك قدرًا، فإذا نظرت في غلبة الملوك، فانظر في غالب الملوك، وإذا سرك يومك فخف غدك.

إن هذه المواعظ التي واجه بها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك والأمراء تدل بوضوح على عبقرية هؤلاء الصحابة، ومدى تمتعهم بالمزايا التي يجب أن يتحلى بها الدعاة وهم يبلغون الإسلام، فهم ليسوا موظفين عاديين يؤدون عملهم فقط، وإنما هم أصحاب رسالة، وجنود قضية، يعيشون لها، ويتحركون بها وتحقيق انتصارها هو كل همهم، واهتمامهم.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصيهم بالخلق الكريم، والتعامل السهل، فيقول: «**إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين**».أخرجه البخاري.

قال ابن سعد لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة سنة ست أرسل الرسل إلى الملوك وذلك في محرم سنة سبع للهجرة وكانت تلك الرسائل وحملتُها نموذجا يحتذى في الدبلوماسية الإسلامية الرفيعة خُلقا وخطابا يستنير بنور الوحي قال تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿44﴾ ﴾ سورة طه. فيراعي لكل مقام مقالا، ولكل مدعوٍّ مكانته وميزته، وقد كانت الرسائل عملا دقيقًا حسنًا، فبلغت الإسلام، وخاطبت الأمم والملوك بالحسنى، تتناسب مع المرسل إليهم لهجة، وأسلوبًا، واستدلالا ولذلك كانت تتكلم عن المسيح والكتاب إذا كان الملك من أهل الكتاب، وتتكلم عن مساوئ الكفر والضلال إذا كان الملك كافرًا كالمجوس، فكانت رسالة واحدة بأسلوب يختلف أحيانا، ويتفق أحيانا أخرى، يجمعها تعريف مختصر بالمرسِل ودعوة للسلامة، مفتتحة بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى ... أسلم تسلم).

ولأن الوقت لا يسمح بالبسط في هذه الرسائل وذكرها جميعا فإننا نكتفي بثلاث منها على أن تكون كل واحدة مثالا في مضمونها وما ترتب عليها، فنذكر رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي أولا، وهرقل ثانيا، وكسرى ثالثا إن شاء الله.

أولا:رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي

حمل رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه، فرحب بها وكان أهلا لها فأعلن إسلامه ثم جهز سفينتين حمل فيهما المهاجرين إلى الحبشة، وعاد بهم عمرو بن أمية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوصلوا إليها في شهر رجب من السنة السابعة، والمسلمون في غزوة خيبر، وقد قال النبي صلى عليه وسلم حينها(ما أدري بأيهما أفرح، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر) الطبراني.

ثانيا: كتابة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر

- أما كتاب قيصر فدفعه دحية الكلبي إلى عظيم بُصرى ليوصله إليه، فلما وصله الكتاب أرسل إلى رجال من قريش كانوا حينها بالشام تجارا فسألهم عن أقربهم نسبا إلى رسول الله فقالوا أبوسفيان، فسأله قيصر عن نسب رسول الله وعن حال أتباعه وهل يزدادون أم ينتقصون؟ وعن صفاته، وعن حال الحرب بينهما فقال: «سجال»، فسأله عن ما يأمرهم به، فما ذكر إلا خيرا، فقال قيصر إن كان ما تقول حقًا فسيملك موضع قدمي هاتين، وقد

كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، ثم دعا بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقرأه واستحسنه، فكثر اللغط في حاشيته وخاف على ملكه فلم يُسلم، قال أبو سفيان فما زلت موقنًا بأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أنه سيظهر حتى أسلمت.

ثالثا-كتاب النبي صلى اللّه عليه وسلم إلى كسرى

- أما كسرى فقد حمل إليه عبد اللّه بن حذافة السهمي رضي اللّه عنه كتاب النبي صلى اللّه عليه وسلم، فتكبر وتجبر وتوعد ومزق الكتاب فمزق اللّه ملكه، فسلط عليه ابنه فقتله واستولى على الملك.

أستخلص

1 - وجهت الرسائل إلى الملوك والأمراء فهم قادة الناس، ورعيتهم على دينهم، وقد تضمنت الرسائل ما يفيد مسؤولية الملوك عن رعاياهم، ومن ذلك: «فإنما عليك إثم المجوس»، «عليك إثم الإريسيين»، «فإنما عليك إثم النصارى»، «فإنما عليك إثم القبط» «عليك إثم الأكارين» وبذلك تعد هذه الرسائل تبليغًا لعالمية الإسلام بصورة عملية.

2 - كانت الرسائل واضحة في موضوعها فهي كلها تدعو إلى التوحيد، وطاعة اللّه، وتتضمن الإنذار والتبشير، وتربط دوام الملك بالإيمان، وتخوف من زوال الملك حين الاستمرار على الكفر والعصيان.

3 - كانت الرسائل تتناسب مع المرسل إليهم لهجة، وأسلوبًا، واستدلالا ولذلك كانت تتكلم عن المسيح والكتاب إذ كان الملك من أهل الكتاب، وتتكلم عن مساوئ الكفر والضلال إذا كان الملك كافرًا كالمجوس.

4 - كانت ردود الملوك والأمراء على الرسائل متفاوتة، بين من قبل وأسلم كالنجاشي، ومن رد ردا جميلا وأهدى هدية كالمقوقس، أو رد بالحسنى كهرقل، ومن تكبر فمزق الكتاب ورفض الإسلام ككسرى، فمزق اللّه ملكه.

5 - تحدث كل حامل كتاب في كلمته بما يتناسب مع محدثه، بلا اصطدام معه، و بطريقة تدعوه إلى النظر والتدبر، فركزوا في كلماتهم على أهم أركان الإيمان وأساسيات العقيدة وهي:

- الإيمان باللّه الواحد الأحد.
- الإيمان بالرسول النبي الأمي صلى اللّه عليه وسلم.
- الإيمان بالآخرة بما فيها من حساب وجزاء.

المناقشة

1 - كان صلح الحديبية فتحا مبينا أفسح المجال لإبلاغ الإسلام، فكيف كان ذلك؟

2 - لم أرسلت الرسائل إلى قادة الناس فقط؟

3 - ما الذي اتفقت فيه كل تلك الرسائل؟ وما الذي اختلفت فيه؟ وما الحكمة التي تجسدت في ذلك؟

4 - اشتملت تلك الرسائل على أمور أساسية فما هي؟

5 - ما الهدف الذي قصده رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من الكتابة للملوك والأمراء؟

أحمد أزروي الوطني

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الزكاة ركنيتها في الإسلام وأهميتها للمجتمع

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿43﴾ ﴾ سورة البقرة.
- قوله صلى الله عليه وسلم (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان) متفق عليه.

التعليق

1. تعريف الزكاة وتاريخ فرضها

أ. تعريفها:

الزكاة لغة : الزيادة، وشرعا: إخراج قدر مخصوص من مال مخصوص بلغ نصابا لمستحقه إن تم الملك وحال الحول، وتطلق أيضا على المال المخرج في الزكاة، وسميت زكاة لما فيها من تطهير المال وتزكية النفس، قال تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿103﴾ ﴾ سورة التوبة.

ب - وقد فرضت الزكاة في السنة الثانية للهجرة.

2. حكمها

الزكاة ركن من أركان الإسلام فرض على كل من ملك نصابا، وحال عليه الحول حكمها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع لقوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿43﴾ ﴾ سورة البقرة.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس...» الحديث.

كما أجمعت الأمة على وجوبها، فجاحد وجوبها كافر يستتاب ثلاثة أيام، فإن لم يتب قتل كتارك الصلاة، أما مانعها فيقاتل حتى تؤخذ منه قهرا.

3. أهميتها والحكمة من مشروعيتها

أ. أهميتها:

الزكاة مصدر أساسي من مصادر بيت مال المسلمين وعامل من عوامل التكافل الاجتماعي، وأهم الحقوق التي جعلها الله في المال، ورمز للإيمان، والرضى من المؤمن بما شرع الله في المال.

ولأهميتها في الإسلام قُرن منعها في القرآن بالكفر قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿6﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿7﴾ ﴾ سورة فصلت.

ب ـ من حِكَمِ مشروعيتها:

ـ التقرب إلى الله بامتثال أوامره والشكر له على نعمه.

ـ تطهير النفس من رذائل البخل والشح والجشع، قال تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿16﴾ ﴾ سورة التغابن.

ـ تقوية الصلة والمودة والمحبة بين أفراد المجتمع لأن الفقير إذا نال حقه من مال الغني طهرت نفسه من الحسد والحقد.

ـ إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها مصالح الأمة.

ـ الحد من تضخم الأموال عند التجار وأرباب العمل من الأغنياء، أو بقائها دولة بين الأغنياء، أو محصورة بأيدي طائفة محدودة.

أستخلص

1ـ أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، فرضت في السنة الثانية للهجرة، و فرضها ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

2ـ أن الزكاة مورد أساسي من موارد بيت مال المسلمين، يضمن للفقراء حقوقا في أموال الأغنياء ويحقق التكافل والتضامن بين مكونات المجتمع.

3ـ أن الزكاة تطهر النفس من رذائل البخل والشح وتحد من تضخم المال عند الأغنياء وتجعل للفقير حقا في مال الغني يسد به خلته فتطيب نفسه ويسلم من حسد الغني والحقد عليه.

المناقشة

1ـ عرف الزكاة.

2ـ وما دليل وجوبها؟

3ـ متى فرضت؟ وما الحكمة من مشروعيتها؟

4ـ الزكاة رمز الإيمان، كيف ذلك؟

المعهد التربوي الوطني

شروط الزكاة، متى تجب وعلى من تجب

المنطلق

1- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ١٤١ ﴾ سورة الأنعام.

2- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) رواه البخاري ومسلم.

3- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ) رواه البخاري.

4- وعن علي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (...فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء يعني في الذهب حتى يكون لك عشرون دينارا فإذا كان لك عشرون دينارا وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحساب ذلك، وليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول) أبو داوود.

5- عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (كَانَ يُحَلِّي بَنَاتِهِ وَجَوَارِيَهُ الذَّهَبَ ثُمَّ لاَ يُخْرِجُ مِنْ حُلِيِّهِنَّ الزَّكَاةَ) رواه مالك في الموطأ.

الشرح والتعليق

تجب الزكاة في الركاز بإخراجه من مكان دفنه، وفي الحرث يوم حصاده، وفي باقي سائر المزكيات بحلول حولها.

وبملك النصاب ملكا تاما كالمطعم، والملبس، والمسكن؛ لأن الزكاة موجب مواساة للفقراء، فوجب أن يعتبر ملك النصاب الذي يحصل به الغنى المعتبر، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة، وليس فيما دون خمس ذود صدقة، وليس فيما دون خمس أواق صدقة) رواه مسلم.

وباتخاذ الذهب والفضة للتجارة أو الكراء، وفي الحب بإفراكه، وفي العروض التجارية بالشروط التالية:

-أن يكون العرض مما لا تتعلق الزكاة بعينه مثل الثياب أو المواد الغذائية، بخلاف العين والماشية والحبوب... فإن زكاتها من نوعها إن حال عليها الحول أو حصدت.

-أن يملك بشراء لا بهبة أو إرث، فإن ملك بهما وأراد مالكه الاتجار به، فإنه يستقبل بثمنه عاما من يوم قبض ثمنه لا من يوم ملكه.

-أن ينوي وقت شرائه للعرض التجارة به أو التجارة والغلة أو التجارة والانتفاع.

-أن يكون الثمن الذي اشتري به العرض عينا أو عرضا ملك بشراء.

-أن يبيع من عروضه ما يقدر بنصاب من الذهب والفضة إن كان محتكرا أو يبيع شيئا من عروض تجارته بعين ولو درهما أو دينارا إن كان مديرا.

وتجب الزكاة في المال بغض النظر عن مالكه، وفيما تنبته الأرض من المقتات المدخر، وفيما يخرج من باطنها من ذهب أو فضة.

ويجب إخراجها على من اتصف بالصفات التالية:

الإسلام: فلا تجب الزكاة على الكافر؛ لأنها عبادة مالية يتقرب بها المسلم إلى الله، والكافر لا تقبل منه العبادة حتى يُسلم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿54﴾ ﴾ سورة التوبة.

فإذا كانت لا تقبل منهم فلا فائدة في إلزامهم بها، ولمفهوم قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه (هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المسلمين) أخرجه البخاري.لكنه مع ذلك محاسب عليها، لأنه مخاطب بفروع الشريعة على الصحيح.

الحرية: فلا تجب الزكاة على العبد والمُكاتب؛ لأن العبد لا يملك شيئاً، والمكاتب ملكه ضعيف، ولأن العبد وما في يده ملك لسيده، فتجب زكاته عليه.

ويخرجها المكلف عن ماله، والولي فيما ولي أمره من المال، والوصي فيما هو وصي عليه رعاية لمصلحته الأُخروية وحماية لحقوق مستحقي الزكاة، كما أن على المزكين إيصال الزكاة لمستحقيها حين فقد سعاتها، فحينها يكون المزكي قد أدى ما عليه.

أستخلص

تجب الزكاة في الركاز بإخراجه من مكان دفنه، وفي الحرث يوم حصاده، وفي باقي سائر المزكيات بحلول حولها.

وبملك النصاب ملكا تاما فاضلا عن الحاجات الضرورية التي لا غنى للمرء عنها، وباتخاذ الذهب والفضة للتجارة أو الكراء، وفي الحب بإفراكه، وفي العروض التجارية بشروط هي:

أن يكون العرض مما لا تتعلق الزكاة بعينه، وأن يملك بشراء لا بهبة أو إرث، وإلا استقبل بثمنه حول جديد، وأن ينوي وقت شرائه للعرض التجارة به أو التجارة والغلة أو التجارة والانتفاع، أن يبيع مقدرا بنصاب إن كان محتكرا، أو يبيع درهما أو دينارا إن كان مديرا.

وتجب الزكاة في المال بغض النظر عن مالكه، فإن تم الملك والنصاب وجب إخراجها على الحر البالغ العاقل، وعلى الولي فيما ولي أمره من المال، وعلى الوصي فيما هو وصي

عليه رعاية لمصلحته الأخروية وحماية لحقوق مستحقي الزكاة، كما أن على المزكين إيصال الزكاة لمستحقيها.

المناقشة

1- متى تجب الزكاة في الحرث والركاز؟

2- ما شروط وجوب الزكاة في عروض التجارة؟

3- على من تجب الزكاة؟ تجب الزكاة على الكافر ولا تقبل منه، فلم ذلك ؟وما الدليل عليه؟

المعهد التربوي الوطني

ما تجب فيه الزكاة

المنطلق

1-قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۗ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ ٣٥ ﴾ سورة التوبة

2- قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها، إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه، تنطحه بقرونها، و تطؤه بأظلافها، كلما نفذت أخراها عادت عليه أولاها حتى يُقضى بين الناس) أخرجه مسلم.

3- قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ﴾ سورة البقرة

4- وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وفي الركاز الخمس) متفق عليه.

الشرح والتعليق

تجب الزكاة في النقود والماشية وعروض التجارة وما تخرجه الأرض من المقتات المدخر والثروة المعدنية والمستغلات والدخل والأسهم والسندات وسنفصل ذلك على النحو التالي:

أولا-النقود والعمُلات

النقد: هو ما سوى العرض مما هو أصل للمدخرات وتُقوّم به المتلفات (ذهبا أو فضة أو ما يقوم مقامهما كالعملات).

والعملات: هي قطع معدنية أو أوراق تقوم مقام النقد، ولها أحكام النقود الاعتيادية في صفة الثمنية كاملة، وأحكام الذهب والفضة من حيث الزكاة والربا والسلَم.

والنصاب الشرعي لزكاة العملات يعرف بالمقارنة مع النصاب من الذهب أو الفضة حسب ما هو أحظ للفقراء وقد ورد الوعيد الشديد في اكتنازها وعدم زكاتها، ويجب لزكاتها بلوغ النصاب، والحول، ويستثنى من ذلك الحَلي المباح شرعا.

وتجب الزكاة فيها ببلوغها نصابا وهو 20 دينارا في الذهب وهو ما يعادل 85 جراماً من الذهب، أو 200درهم في الفضة ويعادل 595 جراماً من الفضة، ولو حصل من مجموعهما ما يقدربنصاب من أحدهما، ويكون النصاب في العملات بما يساوي قيمة النصاب في أحد النقدين بناء على متوسط السعرحين وجوبها، وحينها يخرج عنها ربع العشر(2,5%) سنويا.

ثانيا- الماشية

فتجب الزكاة في الإبل والبقروالغنم من بهيمة الأنعام (الماشية) بشرط بلوغ النصاب وحلول الحول وذلك على النحو التالي :

الإبل: فالنصاب فيها خمسة رؤوس، وفيها شاة، وفي كل خمس بعدها شاة حتى تصل24 فإذا بلغت 25 ففيها بنت مخاض من الإبل، فإذا بلغت 36 ففيها بنت لبون، فإذا بلغت 46 ففيها حقة، فإذا بلغت61 ففيها جذعة، فإذا بلغت 76 ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت 91 ففيها حقتان طروقتا الفحل، إلى أن تصل إلى 120، وفي121 إلى 129 حقتان أو ثلاث بنات لبون فإذا بلغت 130 فصاعدا ففي كل 40بنت لبون، وفي كل 50 حقة.

البقر:فالنصاب فيه ثلاثون رأسا، وفيها عجل تبيع، فإذا بلغ أربعين ففيه مسنة(ثنية)، وهكذا في كل 30 تبيع، وفي كل 40 مسنة.

الغنم: فالنصاب فيها 40 شاة، فتجب فيها شاة، فإذا بلغت121 ففيها شاتان، فإذا بلغت201 ففيها ثلاث، فإذا بلغت 300ففي كل مائة شاةٍ شاةٌ.

ملاحظة:

تضم الإبل البخت للعراب، والجاموس للبقر، والمعز للضأن، ولا زكاة في الوقص(ما بين المحدد).

ثالثا: زكاة عروض التجارة

ـ مفهومها:

العرض هو ما سوى العين من السلع، وإنما تجب فيه الزكاة إذا كان معدا للتجارة، بخلاف ما أريد للقنية والاستعمال كدار السكنى وأثاث المنزل فلا يزكى إلا إذا بيع بمزكًّى من عين أو ماشية فيستقبل بثمنه حول جديد من تاريخ قبضه، وقد ذكر عامة أهل العلم أن المرادبقوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ عروض التجارة. والتاجر إما مدير(يبيع بسعر السوق)، وإما محتكر(يغلق على البضاعة ينتظر غلاء الأسعار)، فالمدير يُقوِّم عروضه كل عام فإن بلغ ما لديه نصابا زكاه وإلا فلا زكاة، وأما المحتكر فلا يزكي حتى يبيع نصابا من عروضه، فيزكي لعام واحد ولو أمضت عنده العروض أعواما عديدة.

زكاة الدين:

الدين إن كان على مليء قادر قُوِّم وضم مجموعه إلى ما عند ربه وزُكي الجميع، وإن كان على معسر فلا زكاة فيه حتى يقبض، فإذا قبض زكي لعام واحد فقط إن بلغ أصله نصابا.

وإن كان على المزكي دين نزعه مما عنده وزكى ما بقي إن بلغ نصابا.

رابعا - زكاة الحبوب والثمار

تجب الزكاة في عشرين صنفا من الحبوب وهي ذوات الزيوت الأربع، والقطاني السبع:

بسيلة جلبان فول عدس وحمص ولوبيا وترمس

والتمر والزبيب، والقمح والشعير والسلت والعلس والذرة والدخن والأرز، وعلل الفقهاء هذا الحصر بأن الزكاة تجب في المقتات المدخر فقط.

ويشترط لزكاتها بلوغ النصاب والطيب في الثمر والإفراك في الحب، والواجب فيها العشر إن سقيت بلا كلفة، وإن سقيت بكلفة ففيها نصف العشر.

خامسا: زكاة الثروة المعدنية والمستغلات والدخل

أ-المعادن: هي كل ما أُخرج من الأرض مما يُخلق فيها، من غير وضع واضع مما له قيمة؛ كالذهب، والفضة، والنحاس، وغير ذلك ورأى مالك أنه إنما تجب الزكاة في معدني الذهب والفضة فقط.

والرِّكاز: هو ما يوجد في الأرض من دفائن الجاهلية، ودليل وجوب الزكاة في المعادن والركاز عموم قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿267﴾ ﴾ سورة البقرة. قال الإمام القرطبي في تفسيره: يعني النبات والمعادن والركاز، وقد أجمعت الأمة على وجوب الزكاة في الذهب والفضة.

ب-المستغلات والدخل: المستغلات هي كل ما أُريد للكراء كالعقارات ووسائل النقل الحديثة والخدمات فإن نتج عنها دخل يبلغ نصابا وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة.

أما العقارات فإذا كان العقار لم يشترَ ليباع بقصد التجارة فلا زكاة فيه، لكن إن كان معدا للإيجار، فإن الزكاة واجبة فيما يحصل من غلته إذا حال عليه الحول وهو نصاب بنفسه أو بما ينضم إليه من نقود أخرى أو عروض تجارة، وإن كان العقار معدا للبيع فإنه يزكى زكاة عروض التجارة، فتجب الزكاة في قيمته إذا بلغت نصابا بنفسها أو بما ينضم إليها من نقود أو عروض تجارة وحال عليها الحول، ويقوم كل سنة بسعر السوق وقت وجوب الزكاة، ومقدار الزكاة في ذلك كله 2,5%، ووسائل النقل الحديثة مثله في ذلك.

أستخلص

1- تجب الزكاة في النقود والماشية وعروض التجارة وما تخرجه الأرض من المقتات المدخر والثروة المعدنية والمستغلات والدخل والأسهم والسندات، على النحو التالي:

المعهد الوطني للتربية

2- فتجب الزكاة في النقود ببلوغ النقد20 دينارا أو 200 درهم، وتبدأ في الماشية ببلوغ الإبل خمسة رؤوس، ويخرج عنها شاة، وفي البقر ببلوغه 30، ويخرج عنها عجل تبيع، وفي الغنم ببلوغها 40 وفيها شاة.

3- وفيما تنبته الأرض من المقتات المدخر ببلوغه خمسة أوسق، فيخرج عنها العشر إن سقي بلا كلفة، وإن سقي بكلفة ففيه نصف العشر.

4- وفي الركاز الخمس، وفي باقي الأموال المزكاة وعروض التجارة ببلوغها ما يقدر بنصاب من الذهب أو الفضة، ويخرج عنه ربع العشر(2،5%).

5- أما الدين فإن كان على مليء ضُم لما عند التاجر من عروض ونقود وزُكي الجميع إن بلغ نصابا، وإن كان على معسر فلا يُزكى حتى يقبض، فإن قُبض بعد زكاة صاحبه زُكي لعام واحد حين قبضه.

المناقشة

1- ما الذي تجب فيه الزكاة؟

2- ما النصاب في الأموال المزكاة؟

3- ما النصاب في الذهب بالجرام؟ وما النصاب في الفضة بالجرام؟

4- ما الذي يخرج زكاة عن الذهب والفضة والعروض؟

5- يجب في الركاز الخمُس(20%)، وفي الحرث العشر(10%)، فإن سُقِي بكلفة ففيه نصف العشُر(5%)، وفي النقدين والعمُلات ربع العشُر(2،5%)،ما ذا تلاحظ؟

المعهد التربوي الوطني

صدقة الفطر ومصرف الزكاة

المنطلق

1-قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦٠﴾ سورة التوبة.

2-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:(فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم. زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة) متفق عليه.

3 -عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال:(فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طُهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين) أبو داوود وابن ماجه وصححه الحاكم.

شرح الكلمات والعبارات

-اللغو : الساقط من الكلام.

-الرفث : الكلام الفاحش.

-طعمة : طعاما.

- وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا : من يسعون في جمعها وتوزيعها.

- وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ : قريبو العهد بالإسلام أو كفار يرجى إسلامهم أو يخشى شرهم.

- وَفِي ٱلرِّقَابِ: فك الرقاب وعتقها.

- وَٱلۡغَٰرِمِينَ: من استدانوا في مقصد شرعي.

- وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ: في الجهاد.

- وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ: المسافر المحتاج ولو كان غنيا ببلده.

التعليق

1ـ زكاة الفطر

أ ـ مفهومها:

هي صدقة تدفع يوم الفطر زكاة للأبدان وطهرة للصائمين من اللغو والرفث وإغناء للفقراء

المعهد التربوي الوطني

والمساكين عن السؤال يوم العيد.

ب ـ حكمها والحكمة منها:

ـ حكمها:

زكاة الفطر واجبة بالسنة ، فتجب على كل مسلم قادر على إخراجها، وهو من فضلت عن قوته وقوت عياله يوم عيد الفطر، فيخرجها وقت وجوبها عن نفسه وعن كل من تجب عليه نفقته ولو بتسلف، وإن لم يجد ما يكفي لإخراجها عن جميع من يلزمه إخراجها عنهم أخرج ما في وسعه بادئا بنفسه ثم زوجته فابنه فأبيه...

ـ من حكم مشروعيتها:

- تطهير نفس الصائم مما قد يكون قد علق بها من آثار اللغو والرفث.
- إغناء الفقراء عن السؤال يوم العيد.
- إدخال السرور عليهم.

ج ـ مقدارها وأنواع الطعام الذي تخرج منه:

مقدار زكاة الفطر صاع، والصاع أربعة أمداد بمد النبي صلى الله عليه وسلم، والمد ملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين، أما ما تخرج منه فهو غالب قوت أهل البلد من الأصناف التالية: القمح ـ الشعير ـ السلت ـ الذرة ـ الدخن ـ الأرز ـ التمر ـ الزبيب ـ الأقط (اللبن المجفف) لما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:(كنا إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعا من طعام أو صاعا من أقط أو صاعا من شعير أو صاعا من زبيب) متفق عليه.

د ـ وقت وجوبها ومن تدفع له(مستحقوها):

تجب زكاة الفطر بغروب شمس آخر يوم من رمضان أو بطلوع فجر يوم عيد الفطر، ويندب إخراجها بعد الفجر وقبل الصلاة، ويحرم تأخيرها عن يوم العيد،ولا تسقط بمضي وقتها، ويجوز تقديمها بنحو يومين، كما يجوز دفع صاع واحد لعدة فقراء ودفع صيعان لفقير واحد، أما مصرفها فهو الحر المسلم الفقير أو المسكين.

2- مصارف الزكاة

عين الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم الفئات التالية لتصرف لهم الزكاة كما يلي:

ـ الفقراء المسلمون الذين لا يجدون ما يكفيهم لنفقة سنة.

ـ المساكين من المسلمين الذين لا يملكون شيئا يغنيهم، وهم أحوج من الفقراء على اعتبار أن المسكين من عجز عن الكسب.

ـ العاملون عليها: وهم الذين يَسْعون في جمعها أو توزيعها ولو كانوا أغنياء لأن ما يأخذونه منها مقابل عملهم.

- المؤلفة قلوبهم: وهم نوعان:

- كفار يُرجى إسلامهم، فيعطون منها ترغيبا لهم في الإسلام .
- قريبو عهد بالإسلام، فيعطون منها تأليفا لقلوبهم وترغيبا لقومهم في دخول الإسلام.

- في الرقاب: فك الرقاب وهو عتقها إذا كانت مسلمة.
- الغارمون: وهم من استدانوا في نفقة واجبة أو معروف أو إصلاح بين الناس، وعجزوا عن الأداء فيعطون منها لأن مقصدهم شرعي.
- في سبيل اللّه: وهم المجاهدون لإعلاء كلمة اللّه، فيعطون منها ولو كانوا أغنياء.
- ابن السبيل: وهو المسافر المحتاج في سفر مباح ولو كان غنيا ببلده.

أستخلص

1- أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من غالب القوت على كل مسلم قادر على إخراجها، وأن الشخص يجب عليه أن يخرجها عن نفسه وعن من تلزمه نفقته.

2- أن وقت وجوبها من غروب شمس اليوم الأخير من رمضان إلى صلاة العيد أما بعد الصلاة فهي قضاء.

3- أن مصارف الزكاة هم: الفقراء والمساكين و المؤلفة قلوبهم و الأرقاء المكاتِبون، والمدينون في دين مباح ، والمسافرون المحتاجون في سفر مباح والعاملون عليها،وفي سبيل اللّه.

4- أن اللّه شرع صرف الزكاة لأشخاص ليسوا فقراء ولا مساكين لحكم وأهداف دينية واجتماعية ولمقاصد شرعية.

المناقشة

1- ما حكم زكاة الفطر؟ وما دليل وجوبها؟ وما وقت إخراجها؟

2- ما مقدارها؟ ومن أي شيء تخرج؟

3- اذكر الآية التي حددت مستحقي الزكاة.

4- ما الحكمة من دفع الزكاة لمصرف قد يكون غنيا؟

المعهد التربوي الوطني

مثبتات الهلال

المنطلق

قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿189﴾ ﴾ سورة البقرة.

2 - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين) متفق عليه.

3 - عَنْ كُرَيْبٍ، أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ، بَعَثَتْهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَقَدِمْتُ الشَّامَ، فَقَضَيْتُ حَاجَتَهَا، وَاسْتهلَّ عَلَيَّ رَمَضَانُ وَأَنَا بِالشَّامِ، فَرَأَيْتُ الْهِلَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي آخِرِ الشَّهْرِ، فَسَأَلَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ ذَكَرَ الْهِلَالَ فَقَالَ: مَتَى رَأَيْتُمُ الْهِلَالَ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: أَنْتَ رَأَيْتَهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، وَرَآهُ النَّاسُ، وَصَامُوا وَصَامَ مُعَاوِيَةُ، فَقَالَ: « لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ لَيْلَةَ السَّبْتِ، فَلَا نَزَالُ نَصُومُ حَتَّى نُكْمِلَ ثَلَاثِينَ، أَوْ نَرَاهُ، فَقُلْتُ: أَوَلَا تَكْتَفِي بِرُؤْيَةِ مُعَاوِيَةَ وَصِيَامِهِ؟ فَقَالَ: لَا، هَكَذَا أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رواه مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- غُمّ عليكم: ستر الغمام الهلال أو أخفاه عنكم.

التعليق

قال النووي في تبويبه لحديث كريب (باب بيان أن لكل بلد رؤيتهم وأنهم إذا رأوا الهلال ببلد لا يثبت حكمه لما بعد عنهم) وعليه فكل القائلين بحديث كريب من علماء الأمة في القرون الماضية اعتبروا بعد المسافة في كل اتجاه من مكان الرؤية دون غيره، ولم يعتبروا مخالفي الإمام في الرؤية الثابتة خارجين على الطاعة إذا تباعدت البلدان، لأن رؤية الإمام لا تُلزم من رعيته إلا من كان في بلد الرؤية بالمعنى الشرعي، لأن المسافة هي المعتبرة لا السلطة.

وقال ابن المنذر قال أكثر الفقهاء إذا ثبت بخبر الناس أن أهل بلد من البلدان قد رأوا الهلال قِبَلهم فعليهم قضاء ما أفطروه، وهو قول أصحاب الرأي ومالك، وإليه ذهب الشافعي وأحمد.

المعهد التربوي الوطني

وعليه فالرؤية عامة في البلد الواحد مالم تتباعد أطرافه بعدا معتبرا شرعا، وإلا فلكل بلد رؤيتهم، والحال أننا بحاجة إلى وضع ضوابط لعموم الرؤية تتجاوز مفهوم البلد بالمعنى السياسي إلى البلد بالمعنى الشرعي، على أن يكون ذلك فاتحة خير ونواة للنظر فيما هو أشمل.

ثم إن شعائر التعبد والنسك مع أنها جماعية من جهة فهي في الأصل فردية عينية لا تبرأ ذمة المسلم إلا إذا بلغ في الإذعان لأمر الله أقصى الوسع والطاقة على هدي محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن المؤسف أنه لا تكاد سنة تمرُّ إلا ونرى كثيرا من المسلمين صياما يوم الحج الأكبر، أو مفطرين في أول يوم من رمضان بسبب ارتباك الرؤية، فالتثبت في أمر الهلال ضرورة شرعية، وعليه فبم يثبت الهلال شرعا؟

يثبت الهلال بأحد أمرين، هما:

أ ـ كمال شعبان ثلاثين يوما.

ب ـ رؤية الهلال، وتنقسم إلى:

ـ رؤية عدلين أو أكثر للهلال، ويجب الصوم بها على كل من أخبر به، ولو لم يحكم بذلك القاضي.

ـ رؤية جماعة مستفيضة يستحيل عادة تواطؤها على الكذب.

ـ رؤية عدل واحد بالنسبة لمن لا يهتم برؤية الهلال.

وعلى كل من رأى الهلال أن يبلغ الجهات المعنية لتتحمل مسؤوليتها، ولا يثبت الهلال بقول المنجم العارف بسير القمر، لا في حق نفسه ولا في حق غيره على مشهور مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، لأن الشارع أناط الحكم بالرؤية لا بتقدير وجود القمر، والإسلام دين الفطرة والتيسير، قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿185﴾ ﴾ سورة البقرة.

وينقل ثبوت الهلال بأحد الأمور التالية:

ـ نقل مستفيضة عن عدلين أو عن مستفيضة.

ـ نقل عدلين عن مستفيضة، أو عن عدلين.

ـ نقل عدل واحد خبر الرؤية المتواترة، أو خبر حكم القاضي بثبوتها.

ولا يجوز لمن انفرد برؤية هلال شوال أن يظهر الفطر لئلا يتهم في دينه، ويجب عليه الفطر سرا في خاصة نفسه.

أستخلص

1ـ أن رمضان يثبت بكمال شعبان ثلاثين يوما، أو برؤية عدلين أو مستفيضة، أو عدل واحد

بالنسبة لمن لا اعتناء لهم برؤيته، وأنه لا يثبت بقول المنجمين.

2. أن الرؤية تعم سائر البلاد المجاورة إن نقلت إليها نقلا صحيحا، وأن من رأى الهلال يجب عليه الصوم، وإن لم تقبل رؤيته، ومن رأى شوال ولم تقبل شهادته فلا يظهر الفطر، بل ينويه ويخفيه.

المناقشة

1. بين ما يثبت به الهلال.

2. اذكر أحكام من رأى الهلال ولم يره غيره، أو لم يصدق في ذلك.

3. كيف تنقل رؤية الهلال شرعا للقرى المجاورة؟

المعهد التربوي الوطني

الصـــــــوم

تعريفه ـ حكمه ـ وفضله - والحكمة منه

المنطلق

ـ قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿183﴾ ﴾ سورة البقرة.

ـ وعن ابن عمر-رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) متفق عليه.

ـ وعن سهل بن سعد الساعدي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الجنة ثمانية أبواب، منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون) متفق عليه.

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

شرح الكلمات والعبارات

كُتِبَ عَلَيْكُمُ: فرض عليكم.

التعليق

1ـ تعريف الصوم وحكمه

أ ـ تعريفه:

الصوم لغة: الإمساك عن الشيء، واصطلاحا: الإمساك عن شهوتي البطن والفرج، وسائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس بنية التعبد.

وقد فرض في العاشر من شعبان السنة الثانية للهجرة.

المعهد التربوي الوطني

ب ـ حكمه:

دلت النصوص الشرعية السالفة الذكر وغيرها على أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وقد أجمعت الأمة على وجوبه، وأنه مما علم من الدين ضرورة، ومنكره كمنكر وجوب الصلاة أو الزكاة -يعد كافرا- فيجب صوم رمضان على كل بالغ حاضر صحيح أو بالغة كذلك، خالية من دم الحيض أو النفاس، قال تعالى:

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾ سورة البقرة..

2 - فضل الصيام

الصيام عبادة من أجلِّ العبادات، وقربة من أعظم القربات، وهو دأب الصالحين وشعار المتقين، يزكي النفس ويهذب الخلق، وهو مدرسة التقوى ودار الهدى، من دخله بنية صادقة واتباع صحيح خرج منه بشهادة الاستقامة، وكان من الناجين في الدنيا والآخرة، وعليه فلا غرو أن ترد في فضل الصيام نصوص كثيرة تبين فضله وعظيم أجره، وما أعده الله لأهله، وتحث المسلم على الاستكثار منه، وتهون على الصائم ما قد يجده من عناء ومشقة في أدائه، ويعد الصيام مدرسة صحية وتربوية واجتماعية، مبنية على الصبر، ومخالفة النفس، وكسر الشهوة واحترام النظام، والتزام الجماعة والإحسان إلى الفقراء، ومواساة المساكين والمحتاجين، وتطهير الروح والانشغال بالطاعات والقربات، فقد ورد عن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ اللَّه:(كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) متفق عليه.

والصيام سبب لاستجابة الدعاء، وجُنة من الشهوات والمعاصي، وحصن من النار، وهو أيضا كفارة للذنوب والخطايا كالقتل خطأ أو عوض عنها ككفارة اليمين والهدي في التمتع وفدية الأذى في الحج والعمرة، وزيادة على هذا فالصيام شفيع لصاحبه يوم القيامة.

من حِكَمِ مشروعية الصوم

أ- التسليم لله والانقياد لأوامره وكمال العبودية له، وهذه الحكمة هي الهدف الأسمى والغاية القصوى من كل فريضة، وهي القاسم المشترك بين كل العبادات.

ب ـ التحلي بمكارم الأخلاق مثل الصبر والحلم والمروءة، وعلو النفس.

ج ـ غرس الشفقة في قلوب الأغنياء، وبعث الرأفة والرحمة في نفوسهم، فإذا صام الغني أدرك ألم الجوع والعطش فتعطف نفسه على المساكين والضعفاء.

د ـ صحة الجسم وتخلصه من الفضلات الضارة.

هـ ـ تقوية الإرادة والتربية على الصبر، فالصائم يجوع ويعطش وأمامه شهي الغذاء، وبين

يديه بارد الماء، ولا رقيب عليه في ذلك إلا ربه، ولا سلطان عليه إلا ضميره، يتكرر منه ذلك طيلة شهر رمضان، فأي مدرسة تقوم بتربية الإرادة وتعليم الصبر كمدرسة رمضان التي يفتحها الإسلام للمسلمين وجوبا في رمضان، وتطوعا في غيره.

أستخلص

1. أن الصوم لغة: الإمساك، وشرعا: الإمساك عن كل المفطرات بنية التعبد من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس، وقد وجب بالكتاب والسنة والإجماع في العاشر من شعبان السنة الثانية للهجرة على كل بالغ عاقل قادر، ذكر أو أنثى خالية من دم الحيض أو النفاس.

2. أن لصيام رمضان وقيامه فضلا عظيما وأجرا كثيرا، وأن من حِكَم الصوم: سمو النفس، واتصالها بعالم الروح، وتحقيق التعاطف الاجتماعي بين مختلف فئات المسلمين، وتقوية الإرادة بالصبر والتحمل، وتحقيق المساواة بين الفقراء والأغنياء.

3. أن في الصوم وقاية صحية وعلاجا، حيث يتخلص به الجسم من كثير من المواد الضارة.

4- الصيام جُنة، وسبب لاستجابة الدعاء، وكفارة للذنوب، وقد أجزل الله فيه الثواب فعن أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ اللَّه:(كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) متفق عليه.

المناقشة

1. عرف الصوم لغة واصطلاحا.

2. اذكر ما تعرفه عن فضل الصيام.

3- اذكر ثلاثا من حكم مشروعية الصوم.

المعهد الأزهري الوطني

أركان الصوم وشروطه وآدابه

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾ سورة البقرة 187.
- وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا تتقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه) متفق عليه.
- وعنه أيضا قال:(إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم) متفق عليه.

شرح الكلمات والعبارات

- ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ: أول ما يبدو من ضوء الفجر المعترض في الأفق.
- ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ : ما يمتد من بقايا ظلمة الليل مع ضوء الفجر.
- لا يرفث: لا يفحش في كلامه.
- لا يصخب: الصخب رفع الصوت.
- سابَّه : دفعه إلى السب والمشاتمة.

التعليق

1. أركان الصوم

للصوم ركنان، هما:

أ. النية: وهي المحدد لكونه صياما، ويشترط أن تكون في جزء من الليل أو مع الفجر، لما روته أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له) رواه أبو داوود.

وتكفي النية الواحدة لكل صوم يجب تتابعه كرمضان وكفارته شريطة أن لا ينقطع وجوب تتابعه بسفر أو مرض ونحوهما، فإن عاد إلى الصوم من انقطع تتابع صومه وجب عليه تجديد النية ويندب تجديد النية كل ليلة في الصوم الواجب تتابعه، أما ما يجوز تفريقه كقضاء رمضان والصوم في السفر فلا بد من تبييتها كل ليلة.

ب. الكف عن سائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

المعهد الديني الوطني

2 ـ شروطه

للصوم شروط، يمكن أن نقسمها على النحو التالي:

أ ـ شروط وجوب، وهي:

ـ البلوغ: فلا يجب على غير البالغ، ويصح منه إن وقع، وعلامات البلوغ هي:

خروج المني أو نبات الشعر على العانة أو بلوغ ثماني عشرة سنة عند مالك أو الحيض أو الحمل.

ـ القدرة صحيا على الصوم: فلا يجب على المريض، ويصح منه إن وقع.

ـ الإقامة: فلا يجب على المسافر حال سفره ويجب عليه القضاء، غير أنه يندب له إن لم يشق عليه.

ب ـ شروط صحة:

للصوم ـ واجبا كان أو مندوبا ـ شرطا صحة هما:

ـ الإسلام: فلا يصح من الكافر.

ـ قبول الزمن للصوم شرعا: بأن لا يكون يوم الفطر أو يوم الأضحى.

ج ـ شروط وجوب وصحة معا، وهي:

العقل: فلا يجب على المجنون ولا يصح منه إن وقع.

ـ الخلو من دم الحيض أو النفاس: فلا يجب على الحائض والنفساء، ولا يصح إن وقع منهما.

ـ دخول شهر رمضان: فلا يجب صوم رمضان قبل دخوله، ولا تبرأ الذمة منه إلا بصومه أداء أو في غيره قضاء.

3 ـ مندوباته

للصوم فضائل ومندوبات عديدة، منها:

أ ـ السحور للتقوّي على الصوم.

ب ـ تأخير السحور إلى آخر جزء من الليل.

د ـ تعجيل الفطر بعد التحقق من الغروب، وكونه على تمرات وترا، وإلا فعلى حسوات من ماء.

هـ ـ كف اللسان وجميع الجوارح عن الفضول من الأقوال والأفعال التي لا إثم فيها.

و ـ الصوم في السفر ما لم يشق على صاحبه.

ز ـ صوم يوم عرفة لغير الحاج، والأيام الثمانية قبله، وصوم عاشوراء، وهو العاشر من المحرم، والصوم من رجب وشعبان.

ح ـ تعجيل قضاء رمضان، وتتابعه.

أستخلص

1 ـ أن للصوم ركنين هما: النية و الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

المعهد التربوي الوطني

2 ـ أن شروط الصوم تنقسم إلى:

ـ شروط وجوب وهي: البلوغ والقدرة والإقامة.

ـ شرطي صحة، وهما: الإسلام وقابلية الزمن للصوم شرعا بأن لا يكون يوم عيد فطر أو أضحى.

ـ شروط صحة ووجوب معا، وهي:

ـ العقل.

ـ الخلو من دم الحيض أو النفاس.

ـ دخول شهر رمضان.

3 ـ أن للصوم مندوبات، وهي:

ـ كف اللسان عن فضول الكلام.

ـ السحور وتأخيره.

- تعجيل الفطر بعد التحقق من الغروب.

ـ الصيام في السفر لمن لا يشق عليه.

ـ صوم يوم عرفة لغير الحاج والثمانية التي قبله.

ـ الصوم في رجب وشعبان وعاشوراء.

ـ تعجيل قضاء رمضان وتتابعه.

المناقشة

1 ـ بين أركان الصوم.

2 ـ إلى كم تنقسم شروط الصوم؟

3ـ عدد خمسة من مندوبات الصوم.

المعهد الأزهري الوطني

مكروهات الصوم و مبطلاته

المنطلق

ـ قوله صلى الله عليه وسلم:(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخاري.

شرح الكلمات والعبارات

- قول الزور: الكذب، والميل عن الحق أو محاولة إبطاله.

التعليق

1ـ مكروهات الصوم

للصوم مكروهات عديدة ينبغي للصائم أن يتجنبها، ويبتعد عنها، ومن هذه المكروهات:

أ ـ ذوق ما له طعم كذوق الطعام والشاي...فيكره له ذلك مخافة أن يسبق منه شيء إلى حلقه.

ب ـ مضغ الأشياء وطرحها، فإن سبق شيء منها للحلق وجب على الصائم القضاء.

ج ـ صوم ستة من شوال موصولة بالعيد، فهو مكروه عند الإمام مالك كتعيين الأيام الثلاثة البيض (الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر) للصوم من كل شهر، ولا كراهة إن فرق الستة من شوال، أو لم يعين الأيام البيض.

د ـ مقدمات الجماع كالتفكير والنظر إن علمت السلامة من خروج المذي، وإلا حرمت.

هـ - تطوع من عليه قضاء رمضان، أو نذر أو صوم كفارة.

و ـ نذر صوم يوم مكرر ككل خميس، وكذلك صوم الدهر.

ز ـ التطيب أو شم الطيب نهارا.

2ـ مفسداته

يفسد الصوم بما يلي:

أ ـ الجماع وإخراج المني أو المذي بمقدمات الجماع، ولو نظرا وتفكيرا، لا إن خرج أحدهما بنفسه، وصول مائع من شراب أو دهن أو نحوهما للحلق حتى وإن لم يصل للمعدة، وكذا لو وصل من غير الفم بأن دخل من العين أو الأذن أو الأنف نهارا، أما إذا كان استعماله ليلا

المعهد الزيتوني

ـ بأن دهن الصائم رأسه في الليل ـ ثم وصل جزء منه إلى الحلق نهارا فلا يضر ذلك صومه.

ب ـ وصول غير المائع إلى المعدة من الفم بخلاف ما وصل إلى الحلق فقط فلا يضر.

ج ـ تعمد القيء، أو إرجاعه أو إرجاع قلس ـ إن أمكن طرحهما ـ إلى الجوف، فإن خرج القيء بنفسه، ولم يزدرد (يبتلع) منه شيء لم يضر ذلك.

د ـ طرُوّ دم الحيض أو النفاس على المرأة ولو قبل الغروب بلحظة واحدة.

استخلص

1 ـ أن من مكروهات الصوم: ذوق ما له طعم، ومضغ تمر ونحوه، ومقدمات الجماع من لمس أو نظر أو فكر، إن علمت السلامة في الكل من خروج مذي وإلا حرمت، ونذر صوم مكرر، وتطوع من عليه قضاء أو نذر، واستعمال الطيب وشمه نهارا.

2 - يبطل الصيام بما يوجب القضاء أوالكفارة، أو بما يصل إلى المعدة عن طريق الفم.

المناقشة

1 ـ اذكر ثلاثة من الأمور التي تكره للصائم.

2 - ما الذي يبطل الصيام؟

3 - ما حكم صيام الستة من شوال موصولة بالعيد عند الإمام مالك؟

4 - ما الأيام البيض؟ وما حكم نذر صوم مكرر كل أسبوع مثلا؟

المعهد الأزهري الوطني

مبيحات الفطر وموجبات القضاء و الكفارة

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾ سورة البقرة.

- حديث أبي هريرة جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت يا رسول الله، قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان فقال: هل تجد ما تعتق رقبة قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال: لا، قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا قال: لا...) متفق عليه.

شرح الكلمات والعبارات

- شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ: بمعنى حضر.

- فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ: يجب صوم عدد الأيام التي حصل له فيها العذر.

التعليق

1. مُبيحات الفطر

الدين الإسلامي دين يُسر، وشريعته السمحة لا مشقة فيها ولا إصر، قال تعالى: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ١٨٥ ﴾ سورة البقرة.

فالصائم يباح له الفطر إذا علم أو ظن ظنا قويا حصول ضرر لنفسه أو بدنه، أو إعاقته عن واجباته الضرورية من سفر أو إرضاع أو غيره، وعلى هذا فمبيحات الفطر هي:

أ. المرض:

يباح الفطر إذا خاف الصائم بصومه زيادة المرض، أو تأخر برئه أو حدوث مرض آخر،

ويكون ذلك بتجربة أو إخبار طبيب عارف مؤتمن، بينما يجب الفطر على الصائم إذا خاف بصومه هلاكا أو أذى شديدا أو تعطيل إحدى حواسه.

ب ـ الحيض والنفاس:

تفطر الحائض والنفساء في رمضان وجوبا وتقضيانه ولا يجزئهما إذا صامتا في رمضان إبان الحيض أو النفاس.

ج ـ الرضاع والحمل:

فيباح الفطر للحامل والمرضع إذا خافتا على الجنين أو الرضيع ضررا، ويجب إذا خافتا عليهما أو على نفسيهما هلاكا أو شديد ضرر، ويجب الصوم على المرضع التي يمكنها الاستئجار على الرضاع، ويقبل ولدها غيرها.

د ـ السفر:

يجوز الفطر للمسافر بأربعة شروط هي:

1- أن يكون السفر مسافة قصر، فإن أفطر المسافر فيما دونها متأولا فعليه القضاء دون الكفارة.

2- أن يكون السفر مباحا، فإن أفطر بسفر لمعصية كالسرقة ونحوها فعليه القضاء والكفارة إن لم يتأول.

3-أن يشرع في السفر قبل الفجر، بأن يجاوز أطراف المدينة قبل الفجر، ولا يفطر عند المالكية من سافر في نهار رمضان، وإن أفطر فلا كفارة عليه.

4-أن يبيت الفطر خلال سفره.

ويندب للمسافر الصوم إن لم يشق عليه، قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤﴾ سورة البقرة .

هـ -الهرم، وهو: ما يعجز من بلغه عن الصوم لكبر سنه، ومثل الهرِم العطِش وهو الذي لا يستطيع الصوم في أي فصل من الفصول، وتندب لهما الفدية، وهي: إخراج مُدٍّ من غالب القوت للفقراء والمساكين عن كل يوم.

2 -موجبات الكفارة وأنواعها

أ ـ ما تلزم منه الكفارة والقضاء معا:

وهو تعمد الصائم إفساد صومه في نهار رمضان اختيارا غير متأول ولا جاهل حكم ذلك، ويكون ذلك بأحد الأمور التالية:

1-الجماع ولو بمجرد إدخال الحشفة في الفرج.

2- إخراج المني ولو بمجرد نظر أو تفكير.

3- رفع النية نهارا.

4- تعمد الأكل أو الشرب بالفم أو ابتلاع القيء نهارا.

5- الفطر لترقب حيض أو حمى ولو حصلا بعد ذلك.

ب- ما يلزم منه القضاء فقط:

وهو كل ما أفسد الصوم من غير ما تقدم مما لا تلزم فيه الكفارة، كمن أفطر ناسيا أو لعذر.

يكفر من تعمد إفساد صوم رمضان بأحد ثلاثة أمور على التخيير هي:

1- الإطعام، وهو أفضل أنواع الكفارة، ويكون بإطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد بمده صلى الله عليه وسلم، وهو: ملء اليدين المتوسطتين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين، وتتعدد الكفارة بتعدد الأيام لا بتعدد الفطر في اليوم الواحد.

2- صوم شهرين متتابعين، فإن أفطر فيهما يوما عامدا بطل ما صامه واستأنف الصوم من جديد، وإن أفطر لعذر أكمل صومه بانيا على ما سبق.

3- عتق رقبة مؤمنة ليست فيها شائبة حرية سليمة من العيوب ذكرا كانت أو أنثى.

أستخلص

1- أن الأعذار المبيحة للفطر هي: المرض، والسفر، والحمل، والإرضاع، والشيخوخة التي يشق معها الصوم، وذلك بإخبار مختص في حال المرض أو بتجربة متكررة ثبت معها الضرر.

2- أن القضاء والكفارة يلزمان معا بتعمد: إخراج مني أو مغيب حشفة في فرج، أو أكل أو شرب نهارا، أو تعمد ابتلاع القيء أو رفض النية نهارا، أو بإفساد الصوم لترقب حيض أو حمى ولو حصلا، وأن القضاء يلزم بفساد الصوم في غير ما ذكر.

3- أن الكفارة ثلاثة أنواع على التخيير: إطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد بمده صلى الله عليه وسلم، أو صيام شهرين متتابعين، أو عتق رقبة مؤمنة سليمة من العيوب.

المناقشة

1- متى يكون السفر أو المرض مبيحين للفطر؟

3- اذكر ثلاثا من مفسدات الصوم.

4- ما أنواع الكفارة؟ وما أفضلها؟

المعهد الأزهري الوطني

الحج وأهميته في الإسلام والحكمة منه

المنطلق

1 ـ قال تعالى: ﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧ ﴾ آل عمران..

2 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور» البخاري.

3 ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه» البخاري.

4 ـ عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما تنفي الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد» البخاري.

5 ـ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَفْدُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: الْحَاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَالْغَازِي» ابن حبان.

6 ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ، وَالْعُمْرَتَانِ أَوِ الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ يُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا» أحمد.

الشرح والتعليق

الأعمال من وجه ثلاثةأنواع أعمال قلبية كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدرخيره وشره وأعمال بدنية كالصلاة والصيام، وأعمال تجمع بينهما.

ومن وجه: أعمال مالية كالزكاة وسائرأوجه الإنفاق المطلوبة، وأعمال غير مالية كالصيام والصلاة،وأعمال تجمع بينهما.

ومن وجه: تنقسم إلى تعبد محض كهيئة الصلاة ورمي الجمار والطواف وتقبيل الحجر وتعبد غير محض تظهر فيه المصلحة كالزكاة والصيام، وأعمال تجمع بينهما، والحج يجمع بين الأوجه كلها فهو عمل إيماني قلبي لما يشتمل عليه من عقد في الإحرام واستحضار نية الطاعة في المناسك كلها ومالي من جهة الإنفاق فيه والاستطاعة المالية (الزاد والراحلة لمن احتاج إليها) ونحر الهدي، وتعبد محض من جهة الطواف ورمي الجمار وغير محض من جهة الهدي والاستطاعة المالية وما يصاحبه من التجارة وابتغاء فضل الله من الربح؛ لهذا كان من أفضل الأعمال وقد جعله الشرع في المرتبة الثالثة من حيث كثرة الأجر.

ولا يقتصر فضل الحج على ما يشتمل عليه من عظيم الأجر فقد ورد أنه من أسباب

الغنى قال صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما، تنفي الفقر والذنوب، كما ينفي الكير، خبث الحديد»، رواه الترمذي والنسائي. وكان أبو حنيفة رحمه الله يفاضل بين العبادات قبل أن يحج فلما حج فضل الحج على العبادات كلها، ولفضله كانت النفقة فيه من أفضل النفقات، ولهذا فضل مالك والشافعي أن يحج راكبا لأن الراكب أكثر نفقة.

وهو خامس أركان الإسلام التي تقوم عليها الملة، وقد فسّر الحسن وابن عباس ومجاهد قول الله تعالى بعد فرض الحج ﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿97﴾ ﴾ آل عمران.

قال من كفر بالحج، وقيل سماه كفرا لأن تركه من أفعال الكافرين، وقيل من استطاع الحج ولم يحج حتى مات فقد كفر،وله يشهد ما روي عن علي وعمر رضي الله تعالى عنهما، «من استطاع الحج ولم يحج فلا يضره مات يهوديا أو نصرانيا»، وقد قال عمر «لو أن الناس تركوا الحج لقاتلتهم عليه كما نقاتلهم على الصلاة والزكاة».

ثم إن الحج مع ما تقدم من علو منزلته وعظيم أجره، يشتمل على جملة من المعاني السامية والمقاصد الشرعية؛ فتوحيد الزي والأقوال والأفعال يشعر الأمة بالاتحاد ويبعدها عن الخلاف؛ فيحس الحاج أن الأمة جسد واحد، فيزيدها ذلك قوة وثقة بالله، وينفي الفوارق الاجتماعية التي لا اعتبار لها في الشرع، ويشيع التراحم وينشر روح الأخوة بين أفراد المجتمع لما يبذل فيه للفقراء والرفقاء من النفقة والإعانة وأوجه البر، ويجسد الانتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ، ويذكر البعث والنشور فيلين القلب وتكسر ثورة الكبر والخيلاء، وتقوي صلة العبد بربه؛ فيزيد الإيمان بالله ويقوى، ويعتاد العبد سؤال ربه والالتجاء إليه والتوكل عليه.

ثم هو مع هذا كله رافعة اقتصادية ومورد مالي موسمي لأهل الحرم استجابة لدعوة إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

ومن عجيب الموافقات أن نسبة أهل الجنة في حديث البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يقول الله تعالى: «يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد»، من عجيب الموافقات أن هذه النسبة توافق النسبة التي تأذن لها سلطات العالم الإسلامي اليوم في أداء فريضة الحج.

أستخلص

الحج ركن من أركان الإسلام ففي حديث عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بُنِي الإسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وَأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّهِ، وَإقَامِ الصَّلاَةِ، وَإيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ البَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» متفقٌ عَلَيْه.

وقد ورد في فضله آثار كثيرة أنزلته في المرتبة الثالثة فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «جهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور».

المعهد الأزهري الوطني

ولا يقتصر فضل الحج على ما يشتمل عليه من عظيم الأجر فقد ورد أنه من أسباب الغنى قال صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة، فإن المتابعة بينهما، تنفي الفقر والذنوب، كما ينفي الكير، خبث الحديد».

ومع ذلك فهو مشتمل على جملة من المعاني السامية فتوحيد زي الحجاج واتحاد أقوالهم وأفعالهم يشعر الأمة بالاتحاد فيحس الحاج أن الأمة جسد واحد، مما يزيدها قوة وثقة بالله، وينفي الفوارق الاجتماعية التي لا اعتبار لها في الشرع فتذهب الضغائن وتنمحي الأحقاد، ويشيع التراحم، وينشر روح الأخوة بين أفراد المجتمع؛ لما يبذل فيه للفقراء والرفقاء من النفقات والصلات وأصناف الإعانة وأوجه البر.

كما يزيد في الإيمان لأنه يجسد البعث والنشور، فيلين القلب ويكسر ثورة الكبر والعجب والخيلاء، ويقوي صلة العبد بربه، فيعتاد سؤاله والالتجاء إليه والتوكل عليه.

المناقشة

1. لماذا كان الحج بهذه المنزلة العظيمة؟
2. ما مرتبة الحج في الأعمال من حيث الأجر؟
3. ما المعاني السامية التي يشتمل عليها الحج؟
4. هل الحج من العبادات البدنية أو العبادات المالية؟

أنور الزبوي الوطني

الحج

تعريفه - شروطه - أركانه - واجباته - مندوباته - محظورات الإحرام

المنطلق

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿97﴾﴾ سورة آل عمران .

- قوله صلى الله عليه وسلم: ((بني الإسلام على خمس ... وحج البيت)) متفق عليه

- عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، فَهُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا» رواه البخاري.

- حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل ما يلبس المحرم من الثياب قال: (لا يلبس القميص، ولا العمائم ولا السراويلات...) متفق عليه.

التعليق

1. تعريف الحج

- الحج لغة القصد، وشرعا: عبادة مشتملة على إحرام وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة ووقوف بعرفة جزءا من ليل العاشر من ذي الحجة.

2. شروط الحج

تنقسم شروط الحج إلى:

أ. شرط صحة، وهو الإسلام.

ب. شروط وجوب، وهي: البلوغ والعقل والاستطاعة، وتحقق الاستطاعة بثلاثة أمور هي:

- وجود المال الكافي ذهابا وإيابا.

- القوة البدنية.

- توفر الأمن على النفس والمال، ويزيد الأعمى بوجود قائد يقوده.

المعهد الجزوي الوطني

ويجب أداء الحج على الفور على من توفرت فيه شروط وجوبه، ويكون آثما إذا أخره حتى فقد أحد شروط أدائه، لما رواه علي -رضي الله عنه- من قوله صلى الله عليه وسلم (من ملك زادا و راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا). رواه الترمذي.

وذلك أن الله يقول في كتابه: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩٧﴾ سورة آل عمران.

3 ـ أركانه

أ ـ للحج أربعة أركان هي: الإحرام والسعي والوقوف بعرفة وطواف الإفاضة، بينها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال (خذوا عني مناسككم...) رواه ابن ماجه.

وتفصيل ذلك كما يلي:

ـ الإحرام وهو: نية الشروع في الحج، وله ميقاتان:

1 -زماني ويبدأ من أول شوال إلى طلوع شمس يوم النحر، ويكره الإحرام قبل شوال.

2 -مكاني، والمراد به المكان الذي يجب على الحاج أو المحرم أن يحرم منه، ويختلف باختلاف الأقطار ومواقعها الجغرافية، فمكة ميقات لأهل مكة، وذو الحليفة لأهل المدينة، والجحفة لأهل الشام ومصر والسودان وموريتانيا والمغرب...، ويلملم لأهل اليمن والهند وباكستان والصين، وقرن المنازل لأهل نجد، وذات عرق للعراق والكويت، وهذه المواقيت ميقات لمن مر بها ولو من غير أهلها، فيجب الإحرام على الحاج، إذا حاذى ميقاتا من هذه المواقيت برا أو بحرا أو جوا.

ـ السعي: وهو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة، ويسن للرجل الصعود عليهما، وللمرأة إذا كان المكان خاليا، وإلا وقفت أسفلهما.

ويشترط لصحة السعي أن يتقدم عليه طواف واجب سواء كان طواف قدوم أو طواف إفاضة.

ـ الوقوف بعرفة: وهو الاستقرار به ولو جزءا يسيرا من ليلة العيد، ولا يشترط له القيام بل يكفي الحضور، وتجب فيه الطمأنينة.

ـ طواف الإفاضة: وهو الدوران بالكعبة سبع مرات للتحلل من الحج، ويبدأ وقته من يوم النحر إلى نهاية شهر ذي الحجة، فإذا أخره الحاج عن وقته صح حجه ولزمه الدم، ويشترط لصحة الطواف ما يلي: أن يطوف الحاج أو المعتمر بالكعبة سبع مرات متوالية، داخل المسجد، جاعلا الكعبة عن يساره، خارجا بجميع بدنه عن حجر إبراهيم وعن الشاذروان، متطهرا من الحدث والخبث، ساترا العورة كما في الصلاة.

وبطواف الإفاضة يتم التحلل الأكبر لمن كان سعى قبل، وإلا فلا يحصل التحلل إلا بالسعي، وبه يتم التحلل من كل ما منعه الإحرام.

والجدول التالي يبين شروط وجوب الحج وواجباته وأركانه ومندوباته ومحظورات الإحرام:

شروط وجوبه	واجباته	أركانه	مندوباته	محظورات الإحرام
-البلوغ. -العقل. -الحرية. - الاستطاعة البدنية والمالية. -الإسلام. -وجود محرم، أو زوج للمرأة يرافقها خلال الحج، أو رفقة مأمونة في حج الفرد.	-الإحرام من الميقات المكاني. -التلبية. -طواف القدوم. - وصله بالسعى. -المشي في الطواف والسعي. -ركعتا طوافي القدوم والإفاضة. -حط الرحال بالمزدلفة ليلة عيد الأضحى. -رمي الجمرات. -المبيت بمنى ليالي الرمي. -الحلق أو التقصير. فمن ترك أحد هذه الواجبات لزمه دم.	-الإحرام بنية الحج فقط وهو الإفراد، أو بنية القران وهو حج فيه عمرة بالنية فقط، أو بنية التمتع وهو أن يعتمر ثم يتحلل منها ثم يحج بعدها. -السعي بين الصفا والمروة بعد طواف واجب. -الوقوف بعرفة جزءا من ليلة العيد. -طواف الإفاضة يوم الحج الأكبر، وله أن يؤخره إلى آخر الشهر.	-الإحرام في الأشهر الحرم. -لبس البياض خلال الإحرام. -الاغتسال للإحرام، و لطواف القدوم، و لعرفة. -ركعتان قبل الإحرام. -تقبيل الحجر الأسود. -استلام الركن اليماني. -الرمل في الأشواط الثلاثة الأول من الطواف. -تركه في باقي الأشواط. -الرمل بين العمودين الأخضرين في السعي. -الجمع بعرفة والمزدلفة. -الإسراع بوادي مُحسّر. -الانصراف من المشعر الحرام صبيحة يوم النحر. -طواف الوداع. -الرمي ثم النحر ثم الحلق. -الإكثار من الطواف ، الدعاء بعده. -زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وحرمه الشريف.	-لبس المخيط والمحيط للرجال ولبس القفاز والخاتم للمرأة. - ستر الوجه والرأس بالنسبة للرجال وستر وجه المرأة إلا عن الأجانب. -كل ما فيه ترفيه أو تنظيف أو إزالة شعر أو حلق أو قتل قمل أو قص ظفر أو تطييب أو ادّهان أو اكتحال. -صيد جميع الحيوانات البرية والطيور مع أنه يجوز قتل المضرة منها كما تجوز ذكاة غير المصيد. -النساء: فلا يجوز الجماع ولا مقدماته ولا العقد ولا الخِطبة مع أنه يجوز له أن يرتجع مطلقته. يبطل الحج بالجماع، ويلزم الدم في فعل كل واحد من الممنوعات، كما يبطل بإخراج المني.

- للمرأة لبس المخيط والمحيط غير أنها لا تغطي وجهها ولا يديها في إحرامها.

ما يترتب على فعل محظور أو ترك واجب:

1 -الفدية هي كفارة فعل الممنوعات من حلق أو لباس محيط أو ستر رأس، وتكون بصيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة مساكين لكل مُدّان، أو بذبح شاة، وتجوز في كل مكان.

2 -النسك هو فدية ما ترك من الواجبات، أو قتل من الصيد، ويكون هديا، ولا يكون إلا بمنى أو بمكة.

ومن عجز عنه صام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع لحلّه، ويجب فيها التتابع.

- لصاحب الهدي أن يأكل من هديه إلا جزاء الصيد ونسك الأذى ونذر المساكين وهدي التطوع إذا عُطب قبل محله.

أعهد التربوي الوطني

أستخلص

1. أن الحج لغة القصد، وشرعا: عبادة ذات إحرام وطواف وسعي وحضور بعرفة ليلة العاشر من ذي الحجة.

2. أن الحج واجب بالكتاب والسنة، وأنه فرض مرة واحدة في العمر على المسلم العاقل البالغ المستطيع.

3. أن الحج. مع كونه عبادة واجبة. عامل وحدة للمسلمين، حيث يلتقون في مؤتمر سنوي ويتبادلون الرأي والمنفعة الروحية والاقتصادية والاجتماعية.

4. أن أركان الحج لا تجبر بالدم ويبطل الحج بفقد أو فساد ركن منها، وكذا أركان العمرة.

5. أن مواقيت الإحرام بالحج تنقسم إلى:

. زماني يبدأ من أول شوال، وينتهي قبل طلوع فجر يوم النحر.

. مكاني. ويختلف باختلاف الأقطار الإسلامية. وهو: مكة لأهل مكة وذو الحليفة لأهل المدينة، والجحفة لأهل الشام ومصر والسودان وموريتانيا والمغرب...، ويلملم لليمن والهند وباكستان والصين، وقرن المنازل لأهل نجد، وذات عرق للعراق والكويت.

المناقشة

1. عرف الحج، وبين حكمه.

2. ما ميقات كل من أهل المغرب وأهل نجد وأهل الشام؟

3. ما الميقات الزماني للحج؟

4. ما شروط صحة الطواف؟ ومتى يتحلل الحاج تحللا كاملا؟

5. بين أركان الحج.

المعهد الأزهري الوطني

العمرة

تعريفها - أركانها - واجباتها - حكمة مشروعية الحج والعمرة

المنطلق

قال تعالى:

1 - ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) ﴾ سورة البقرة.

2-عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه.

3-حديث عائشة رضي الله عنها (طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك) رواه مسلم.

شرح الكلمات والعبارات

- الهدي: هو كل ما سيق من النعم إلى الحرم.

التعليق

العمرة تعريفها

العمرة: لغة الزيارة.

واصطلاحا: إحرام وطواف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة.

ب - حكمها

العمرة سنة مؤكدة، فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة أ واجِبَةٌ هي؟

فقال:(لا، ولأن تعتمر خير لك) رواه الترمذي.

المعهد الجزوي الوطني

ج ـ أركانها

للعمرة ثلاثة أركان هي: الإحرام والطواف والسعي.

فالإحرام وهو: نية الشروع في العمرة، وله ميقاتان:

- زماني: فميقات الإحرام بالعمرة الزماني العام كله.

- مكاني: والمراد به المكان الذي يجب على المحرم أن يحرم منه، وقد حدده النبي صلى اللّه عليه وسلم فعن ابن عباس رَضِيَ اللّه عَنْهُمَا، قَالَ: «وَقَّتَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، فَهُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لِمَنْ كَانَ يُرِيدُ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ، فَمُهَلُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهِلُّونَ مِنْهَا» رواه البخاري. فإذا حاذى المعتمر ميقاتا من هذه المواقيت برا أو بحرا أو جوا أحرم.

- الطواف بالبيت، وتشترط له الطهارة من الحدث والخبث، وستر العورة كالصلاة لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم (الطواف بالبيت صلاة إِلَّا أَنَّ اللّهَ أَحَلَّ فِيهِ الْمَنْطِقَ، فَمَنْ نَطَقَ، فَلَا يَنْطِقَ إِلَّا بِخَيْرٍ) أخرجه ابن حبان، وينبغي للآفاقي والمكي القاصد للطواف أن يجعلاه تحية للمسجد عند دخوله.

- السعي: وهو المشي بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة، ويسن للرجل الصعود عليهما، وللمرأة إذا كان المكان خاليا، وإلا وقفت أسفلهما، ويشترط لصحة السعي أن يتقدم عليه طواف واجب.

د ـ كيفيتها

أما صفة العمرة إجمالاً، فمن أراد العمرة فإنه يحرم من الميقات، أو من محاذاته، لمن كان وراء هذه المواقيت، أما من كان دونها فيحرم من حيث أنشأ، وإن كان من أهل مكة يحرم من الحل «التنعيم مثلاً» ثم يشرع في التلبية حتى إذا رأى البيت يقطعها، ويبدأ بالطواف بالبيت ويشترط أن يكون على طهارة، فإذا فرغ من الطواف، صلى خلف المقام ركعتين، ثم يسعى بين الصفا والمروة، ثم يحلق أو يقصر، وبذلك يكون قد قضى نسكه، وحل له ما كان محظوراً عليه بسبب إحرامه.

هـ ـ حكمة مشروعية الحج والعمرة

شرع الحج والعمرة لحكم منها:

- تطهير النفس من أدران الذنوب لما رواه أبو هريرة أنه صلى اللّه عليه وسلم قال: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) متفق عليه.

- التقاء المسلمين من جميع بقاع العالم في الحج في وقت واحد ومكان واحد وعلى هيئة واحدة مما يحقق الوحدة والتعارف والمساواة بينهم.

- إظهار الطاعة للّه بامتثال أوامره، حيث يترك الحجاج أوطانهم، ويقاسون المتاعب في

سبيل أداء ما أمرهم الله به من مناسك الحج.

ـ مشاهدة المواطن التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقى فيها الوحي من ربه عزوجل ويدعو الناس إلى عبادة الواحد الأحد، ويحارب مع أصحابه الشرك وأهله، مما يشجع المسلم على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وصحبه في تبليغ الدين.

ـ التذكير بيوم القيامة، فهذا التجمع العظيم ـ لاسيما الوقوف بعرفة ـ يذكر المسلم بيوم الحشر الذي ستقف فيه الخلائق بين يدي رب العزة للجزاء وللفصل بينهم.

أستخلص

أما العمرة فهي سنة مؤكدة، ووقتها جميع السنة، وأفضله رمضان فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عمرة في رمضان تعدل حجة معي) متفق عليه.

ويشترط لصحتها الإسلام، ويُتحلل منها بالسعي.

وللعمرة ثلاثة أركان، وثلاثة واجبات هي:

أركانها	واجباتها
1 -الإحرام.	1 -الإحرام من أقرب نقطة حل.
2 -الطواف.	2 - الحلق أوالتقصير.
3 -السعي بين الصفا والمروة.	3 -ركعتا الطوائف.

من ترك واجباً من واجبات العمرة متعمداً، عالماً بالحكم، فهو آثم، وعمرته صحيحة، لكنها ناقصة، ولا دم عليه.

المناقشة

1 -عرف العمرة، وبين حكمها.

2 -ما هي أركان العمرة؟

3 -وما الفرق بين الحج والعمرة في الأركان؟

4 -بين كيفية العمرة.

المعهد التربوي الوطني

مشروعية الاحتفال بالأعياد الإسلامية

المنطلق

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿30﴾ ﴾ سورة الحج.

ـ حديث أنس رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال :(قد أبدلكم الله بهما خيرا منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر) أخرجه أبو داوود والنسائي.

شرح الكلمات والعبارات

- حرمات الله: مناسكه.
- اجتنبوا: لا تقربوا.
- الرجس: الأوثان.
- الزور: الافتراء.

التعليق

*الأعياد جمع عيد، والعيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، والأعياد الإسلامية مناسبات دينية تتخلل السنة القمرية طاعة لله واتباعا لسنة نبيه وتفاؤلا بتكراره، وللمسلمين عيدان في السنة هما:

ـ عيد الفطر، وهو أول يوم من شهر شوال احتفالا وابتهاجا بكمال شهر رمضان، وانتصارهم على شهوات النفس ومغريات الشيطان فيشكرون الله على ذلك بإخراج زكاة الفطر لسد خلة المحتاجين، ويؤدون صلاة عيد الفطر في أعلى مظاهر الفرح، اعترافا بفضل الله عليهم وإظهارا للعبودية له.

ـ عيد الأضحى، وهو اليوم العاشر من ذي الحجة احتفالا بكمال الحج وإكمال المسلم أركان الإسلام، فيخرجون في أبهى حللهم لصلاة العيد، ويذبحون الأضاحي إحياء لسنة أبينا إبراهيم عليه السلام.

فيحتفل المسلمون في جميع أنحاء العالم بهاتين المناسبتين استنانا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وإظهارا لوحدة المسلمين في الزمان حيث ما كانوا بمقتضى رابطتهم الدينية واتباعا لسنة رسولنا صلى الله عليه وسلم.

أما الثاني عشر من ربيع الأول ذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم فليس عيدا مثل العيدين

المعهد التربوي الوطني

السابقين في الزينة والصلاة لكنه ذكرى وللذكرى محلها في القلب وأثرها في الفعل فهي ذكرى لإحياء سنته صلى اللّه عليه وسلم بإظهار الأخوة الإيمانية والتسامح.

***الاحتفال بالأعياد الإسلامية وتعظيمهما:**

جعل اللّه تعظيم شعائره من تقوى القلوب، وسن نبيه صلى اللّه عليه وسلم الاحتفال بعيدي الفطر والأضحى شكرا للّه على هدايته وتوفيقه، ونعمه التي لا تحصى، ويكون ذلك بالعبادة، وإظهار السرور، والتوسعة على العيال، ولبس حسن الثياب، والتطيب، والتزام السكينة والوقار، لا بالمخالفات من تبذير، وإسراف وإتيان للمحرمات.

وسن الاجتماع لها ففي اجتماع المسلمين من قيام الألفة والمودة مالا يخفى، لأن الاجتماعَ الظاهر عنوان الاجتماع الباطن، فتفكيرهم في مصالحهم، والسعي في سبيل تحقيقها، وتعليم بعضهم بعضا، وتعلم بعضهم من بعض لا يحصل إلا بذلك.

وهناك مناسبات دينية أكثر الناس القول فيها، ووقع فيها الإفراط والتفريط، وإذا نظرنا إلى شريعة الإسلام؛ نجد أعيادا دينية أخذت مشروعيتها من الكتاب والسنة كالفطر والأضحى والجمعة فهو عيد الأسبوع، فعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- قال: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ» أخرجه مسلم.

وأما الاحتفال بأعياد الكفار وإظهار الفرح والسرور فيها وتقليدهم في مناسباتهم الاجتماعية فممنوع شرعا لأنه من الميل لهم وموالاتهم كالاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

أستخلص

1. أن اللّه شرع للمسلمين عيدين في السنة الاحتفال بهما من شعائر الإسلام، وتعظيمهما يكون بشكر اللّه وفعل الطاعات وترك المنهيات، ويوم الجمعة وهو عيد الأسبوع.

2- أن الاحتفال في الأعياد الدينية شكر لنعم اللّه يجب أن يكون موافقا للشرع لا معصية فيه ولا تبذير ولا إسراف.

3- أن هناك مناسبات دينية مواسم للخيرات وتنزل الرحمات ومضاعفة الأجور على المسلم أن لا يُفوتها كساعة الجمعة وليلة القدر ورمضان.

4- حرمة تقليد اليهود والنصارى في أعيادهم ومناسباتهم الدينية والاجتماعية والتشبه بأخلاقهم.

المناقشة

1- ما المقصود بالأعياد الإسلامية؟ وكيف يكون الاحتفال بها شرعا؟

2- ما الفرق بين الذكرى والعيد في الإسلام؟

3- ما المقصود بالمناسبات الدينية التي هي مواسم خيرات؟

4 - هل يجوز للمسلم تقليد غير المسلمين في مناسباتهم وأعيادهم؟

أحمد أزروي الوطني

الأضحية والوليمة والعقيقة

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ سورة الكوثر.

- وعن أنس -رضي الله عنه- (ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر) البخاري ومسلم.

- قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف لما أخبره أنه تزوج امرأة (أولم ولو بشاة) متفق عليه.

وعن عائشة -رضي الله عنها (أمر صلى الله عليه وسلم أن يعق عن الغلام شاتان متكافئتان، وعن الجارية شاة) رواه الترمذي.

شرح الكلمات والعبارات

الْكَوْثَرَ: نهر في الجنة.

وَانْحَرْ: تقرب إلى الله واذبح يوم النحر.

أملحين: يخالط بياضهما سواد.

أقرنين: لهما قرون.

أولم: اصنع وليمة.

التعليق

أولا - الأضحية

أ - تعريفها:

الأضحية والضحية: اسم لما يذكى من الغنم والبقر والإبل يوم النحر أو أيام التشريق طاعة لله تعالى.

ب - حكمها وشروطها:

حكمها:

الأضحية: سنة مؤكدة رغب فيها الشارع وطلبها من كل مسلم لا تجحف به، ويضحي عن الصغير وليه، وتكفي أهل الرجل أضحيته إذا نوى ذلك، لما في حديث أبي أيوب الأنصاري

المعهد التربوي الوطني

رضي الله عنه (كان الرجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته) الترمذي وصححه.

ويجوز جمع أفراد في شاة واحدة، أي إشراكهم في الأجر دون الاشتراك في ثمنها، والسنة أن يأكل المضحي من أضحيته ويتصدق ويدخر، دون أن يبيع منها شيئا، ويندب لكل من ينوي الأضحية:

-أن لا يأخذ من شعره أو أظافره بعد هلال ذي الحجة حتى يذبح أضحيته.

-أن يمسك عن الأكل والشرب يوم العيد حتى يأكل من أضحيته.

-شروطها:

يشترط في الأضحية إسلام ذابحها وسلامتها من العيوب كالمرض البين، والعور، والعمى، والعجف: (الهزال الشديد) لقوله صلى الله عليه وسلم: (أربعة لا تجزئ في الأضاحي: العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها والعرجاء البين ظلعها والعجفاء التي لا تنقي) الترمذي.

وكذا الكسر، والهرم، وقطع ثلث الذنب، ويشترط في سنها دخول شاة الضأن في السنة الثانية ولو بيوم، وفي المعز الدخول البين، وفي البقر الدخول في السنة الرابعة، وفي الإبل الدخول في السنة السادسة.

والأفضل في الأضحية الضأن ثم المعز، ثم البقر، ثم الإبل، والذكر أفضل من الأنثى، والفحل أفضل من الخصي إلا إذا كان الخصي أسمن.

ج ـ وقتها والحكمة منها:

-وقتها:

ويكون بعد انتهاء الصلاة والخطبة وبعد ذبح الإمام أضحيته -إن جلبها إلى المصلى-، فمن ذبح قبل ذلك لم تجزه، ولزمته أضحية أخرى بدلها لقوله صلى الله عليه وسلم:(من كان ذبح قبل الصلاة فليعد) متفق عليه.

ويستمر وقتها إلى غروب شمس اليوم الثالث من أيام النحر، ولا تجزئ بعده، كما لا تجزئ ليلا.

ـ الحكمة منها:

من حكم مشروعية الأضحية:

- التقرب إلى الله.
- إحياء سنة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام.
- التوسعة على العيال والفقراء والجيران.
- شكر الله على ما أعطى من نعمه.

ثانيا -الوليمة

أ ـ تعريفها:

تطلق الوليمة على كل طعام يعد للسرور بمناسبة اجتماعية ويدعى إليه الناس، أما وليمة النكاح فهي الطعام الذي يعد بمناسبة الزواج.

أحمد التربوي الوطني

ب ـ حكمها:

الندب، وقيل واجبة، والأرجح أنها عند الدخول، وهي على الرجل، وليست على المرأة، ولا على أهلها ما لم يتطوعوا بها، وتكون حسب يسر وعسر الزوج، ويحرم فيها وفي غيرها الإسراف والتبذير لما رواه أنس بن مالك -رضي الله عنه- (ما أولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما أولم على زينب أولم بشاة) متفق عليه.

• ويجب على من دعي إلى وليمة النكاح أن يحضرها إذا خلت من محرم شرعا كاختلاط الرجال والنساء غير المحارم، أو حضور متبرجات، أو غناء محرم، ولا يدعى إليها الأغنياء دون الفقراء لما روى أبو هريرة (بئس الطعام طعام الوليمة يدعى لها الأغنياء، ويترك الفقراء) رواه البخاري ومسلم.

ثالثا- العقيقة

أ ـ تعريفها:

وهي ما يذبح من النعم للمولود سابع يوم ولادته.

ب ـ حكمها:

العقيقة سنة مؤكدة، فعن سمرة بن جندب (كل مولود رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى، ويحلق رأسه) أبو داوود والنسائي.

فيسمى الوليد يومها، ويختار له أحسن الأسماء، ويندب حلق رأسه، والتصدق بزنة شعره ذهبا أو فضة، ويستحب لذوي المولود أن يأكلوا من العقيقة، ويتصدقوا ويهدوا.

ولا يجمع لها الناس، ولا تقام فيها الولائم، والاحتفالات ولا يقع فيها الإسراف والتبذير.

ج ـ شروطها ووقت ذبحها:

ـ يشترط في العقيقة ما يشترط في الأضحية من السن والسلامة من العيوب...، ويندب أن يعق عن الذكر بشاتين، والأنثى بواحدة.

ـ وقتها:

ويبدأ من صباح اليوم السابع للمولود إلى غروب شمسه، ولا تجزئ ليلا، والأفضل ذبحها ضحى، وتتعدد العقيقة بتعدد المولود.

أستخلص

1 ـ أن الأضحية قربة لها شروط لا تجزئ بدونها، ومستحبات ينبغي أن تتوفر فيها، وأنه من الحكم منها:

التقرب إلى الله، وإحياء سنة أبينا إبراهيم عليه السلام والتوسعة وشكر نعم الله.

2 ـ أن الوليمة مطلوبة من الزوج شرعا حسب حاله وماله، ويجب أن تخضع للمعايير الشرعية بعيدا عن الإسراف والتبذير والاختلاط.

3ـ أن العقيقة عن المولود مأمور بها شرعا، ويشترط فيها ما يشترط في الأضحية، ويلزم فيها ـ وفي غيرها ـ الابتعاد عن المحرمات والمخالفات الشرعية.

أحمد التيجاني الوطني

المناقشة

1. ما حكم الأضحية؟ وما شروطها؟
2. ما حكم وليمة النكاح؟ وعلى من تجب أو تسن؟
3. عرف العقيقة واذكر وقتها وتاريخها وشروطها.

المعهد التربوي الوطني

الأطعمة المباحة والمحرمة

المنطلق

- قوله تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿145﴾ ﴾ سورة الأنعام.
- قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿157﴾ ﴾ سورة الأعراف.
- وعن علي -رضي الله عنه- (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الحمر الأهلية...) متفق عليه.
- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة وألبانها) أبو داوود والنسائي.

شرح العبارات والكلمات

- دَمًا مَسْفُوحًا: سائلا خارجا من محل الذكاة أو الجرح.
- رِجْسٌ: نجسٌ خبيثٌ مستقذرٌ.
- فِسْقًا: انحرافاً وخروجا عن الطريق.
- أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ: ذُبح تعظيما لغير الله.
- اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ: دفعته الضرورة غير معتد ولا متجاوز للحد.
- يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ: يضع عنهم الثقل والشدة والمشقة.
- وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ: القيود والأثقال أو التكاليف الشاقة.

التعليق

1 ـ الأطعمة:

أ ـ تعريفها:

الأطعمة جمع طعام وهو كل ما يأكله الإنسان فيحفظ به حياته من مأكول ومشروب مباح.

ب ـ أقسامها :

المعهد الزيتوني الوطني

باعتبار حكمها: تنقسم الأطعمة من مأكولات ومشروبات إلى طيبات مباحة وخبائث محرمة.

أولا :الطيبات

وهي أصناف كثيرة منها:

- الحبوب والثمار والفواكه والخضروات والبقول وكل ما ينبت في الأرض مما ليست فيه مضرة معتبرة شرعا.
- الأنعام ومنتجاتها من ألبان ولحوم.
- الوحوش غير المفترسة كالغزلان والنعام والزراف والأبقار الوحشية والأرانب.
- الحيوانات البحرية حية كانت أو ميتة.
- الطيور غير المفترسة بجميع أشكالها وأصنافها دواجن كانت أو متوحشة.

ثانيا-الخبائث

وهي ما ورد النص بتحريمه، فالله لا يحرم على عباده إلا ما فيه ضرر أو مفسدة، ظهرت لهم أم خفيت عليهم.

وتنقسم الخبائث المحرمة إلى:

أ- الميتة:

وهي ما مات بدون ذكاة من الحيوان الذي تشترط الذكاة لأكله، أو ذكي ذكاة غير شرعية، إما بسبب الآلة المستخدمة لذكاته كالصعق الكهربائي أو لكون مذكيه مشركا أو غير مميز وإما للقصد من تذكيته كالذي يذبح تعظيما لغير الله.

ب- الدم المسفوح:

وهو السائل من مكان الذكاة، وكذلك السائل من غير المذكي، فهو نجس مسفوحا كان أو غير مسفوح، وكذا لبن الميتة، وألبان ما لا يؤكل لحمه فهي نجسة، باستثناء لبن الآدمية في حياتها فهو طاهر اتفاقا، وبعد موتها عند الجمهور.

ج- الخنازير والحمر الأهلية:

لحما وشحما وأجزاء ومشتقات.

د- الجلالة وهي:

ما يأكل النجاسة- دائما أو غالبا- من بهيمة الأنعام والطيور، فلا يؤكل لحمها ولا يشرب لبنها قبل انقطاعها فترة عن أكل النجاسات.

هـ- النجاسات:

مطلقا والمتنجسات من السوائل، فإن كانت غير سوائل، فإنه ينزع القذر ومكانه ويبقى الباقي طاهرا لما روته أم المؤمنين ميمونة-رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم قال في الفأرة تقع في السمن:(إذا كان جامدا فألقوها وما حولها، وكلوا الباقي، وإن كان ذائبا فلا تقربوه) أبو داوود.

و- كل ما يشكل خطرا على الصحة جسمية كانت أو عقلية كالسموم بمختلف أنواعها ومصادرها، وكالخمر والكحول، والمخدرات، فهذه الأمور فضلا عن تحريمها شرعا فإنها مضرة بعقل الإنسان ومعول هدم للمجتمعات.

ثالثا -المكروهات

من الأمور المنهي عنها كراهة عند بعض وتحريم عند بعض آخر الحيوانات والطيور المفترسة :

- ويدخل في الحيوانات المفترسة جميع أنواع السباع، كالأسد والنمر، والذئب، والكلب والثعلب

والسنور، وغيرها من كل ذي ناب.
- ويدخل في الطيور: الصقر والنسر،غيرها من كل ذي مخلب وذلك لما رواه الحسن بن علي رضي الله عنهما-:(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطيور) مسلم.
فالأحوط ترك كل مشكوك في إباحته واجتنابه لما في الحديث:(دع مايريبك إلى ما لايريبك) الترمذي والنسائي.

رابعا:المعفوات في حال الضرورة

الإسلام رحمة وتيسير وسماحة يبيح للمضطر إن خاف تلف نفسه وهلاكها بسبب الجوع أن يتناول من المحظورات غير القاتلة - إن لم يجد سواها - مايحفظ به حياته سواء كان طعاما لغيره أو ميتة أو غير ذلك بشرط أن لايزيد على القدر الذي يحفظ به نفسه من الهلاك،فالضرورات تقدر بقدرها،قال تعالى:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿145﴾ ﴾سورة الأنعام.
ومن هذا الباب الترخيص في الخمر لإزالة غصة أونحوها لغير واجد سواها من السوائل.

أستخلص

1 - أن الله أنعم على عباده بإباحة الطيبات لهم ،وأمرهم بالاقتصاد في الأكل والشرب خوفا من التبذير والإسراف وربما الإصابة بالأمراض والأوجاع.
2 - أن الأطعمة تنقسم إلى طيبات مباحة وخبائث محرمة،وأن الطيبات أصناف منها :
الحبوب - الثمار - البقول - الحيوانات البحرية والأنعام والطيور و الوحوش غير المفترسة.
أما الخبائث، فمنها: الميتة والدم المسفوح، ولحم الخنزير،ومالم يذكر اسم الله عليه،أوذبح لغير الله،والنجاسات، المتنجسات، بشروط،وكل مايشكل خطرا على الصحة كالسموم و الخمر والمخدرات ، وغير ذلك من الخبائث .
3 - أن من مكروهات الأكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وأن الأحوط ترك المنهيات ولو على غير وجه التحريم، وترك الشبهات واجتنابها خشية الوقوع في المحرمات.
4 - أن الشرع لسماحته يبيح للمسلم استعمال المحظورات عند الضرورة إليها لسد رمقة شريطة أن تقدرالضرورة بقدرها، وأن لايتجاوز فيها المضطرحد إزالة الضرر.

المناقشة

1 - ما أنواع الطيبات؟
2 - ما أصناف المحرمات؟
3 - اذكر ثلاثة أمثلة للطيبات،وأربعة للخبائث.
4 - ما الحكمة من تحريم الشرع الخمروالمخدرات؟
5 - ما الأصناف المكروهة؟ومتى يباح تناول المحرمات؟

الذكاة والصيد

المنطلق

قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (3) ﴾ سورة المائدة.

- قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121) ﴾ سورة الأنعام.

- ما رواه رافع بن خديج من قول النبي صلى الله عليه وسلم:(ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر) متفق عليه.

- قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (4) الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (5) ﴾ سورة المائدة.

شرح الكلمات و العبارات

- أنْهرَ الدم: أسالَه.
- الْجَوَارِح: الكلاب والطيور.
- مُكَلِّبِينَ: معلِّمين للكلاب أوغيرها.
- وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ: ما ذكّوْه من ذبائحهم.

المعهد الزيتوني الوطني

التعليق

أولا- الذكاة

أ- تعريفها:

الذكاة هي قطع المسلم أو الكتابي المميزين الحلقوم والودجين من الحيوان البري أو نحره أو عقره بنية الذكاة.

ب- حكمها:

الذكاة واجبة لحلية أكل الحيوان البري المباح الأكل.

ج- أنواعها:

الذكاة ثلاثة أنواع: الذبح والنحر والعقر وقد جمعها الناظم بقوله:

ذبح ونحر ثم عقر ما يُمات به الجراد تلك أوجه الذكاة

- الذبح وهو قطع الحلقوم والمريء والودجين خلف الجوزة من مقدم رقبة الحيوان دون رفع لآلة الذبح قبل إتمامه، وهو ذكاة البقر والأغنام وسائر الطيور والوحوش ما عدا الزرافة.
- النحر: وهو الطعن في اللبة وهي النقرة التي في أسفل العنق (محل القلادة)، ويكون في الإبل والزرافة وفي البقر.
- العقر: ومعناه الجرح، وهو الذكاة الشرعية للصيد الذي لا يمكن أخذه حتى يذكَّى... قتل ما لا دم له: فما لا دم له كالجراد، فذكاته قتله بأي وسيلة بنية الذكاة.

د- شروطها:

يشترط في الذكاة:

- أن تكون الآلة حادة تنهر الدم.
- أن يذكر المذكي اسم الله.
- أن ينوي بالذكاة حلية أكل الحيوان.
- أن لا يرفع يده حتى يتم الذكاة.
- أن تكون بالمذكى حياة وقت التذكية.
- أن لا يكون منفوذ المقاتل.

هـ- مندوباتها:

- يندب توجيه المذكي جهة القبلة.
- كون آلة الذكاة حادة.
- الإجهاز على المذكى وإراحته لحديث شداد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليحد أحدكم شفرته وليُرح ذبيحته) رواه مسلم.

ملاحظة:

1 -ذكاة الجنين ذكاة أمه.

2-لا فرق في الحلية بين ذكاة الرجل وذكاة المرأة.

أمعهد الزبوي الوطني

ثانيا ـ الصيد

الصيد قسمان:

أ ـ بحري :

ولا يحتاج إلى ذكاة لقوله صلى اللّه عليه وسلم في البحر: (هو الطهور ماؤه الحل ميتتُه) أبو داوود والترمذي والنسائي.

ب ـ بري:

وهو الذي لا تمكن القدرة عليه لذكاته، لذلك رخص الشرع في ذكاته بجرحه بمحدد كالسهم أو البندقية أو نحو ذلك أو بحيوان مدرب على الاصطياد كالكلاب والطيور المعلمة بشروط هي:

- أن يكون المقدور حيوانا وحشيا لا نعما ولو لم يقدر على أخذه.
- أن ينوي الصائد الذكاة.
- أن يذكر اسم اللّه عند الرمي أو عند إرسال الجارح.
- أن يكون الصائد مسلما مميزا، بخلاف الكتابي فلا يؤكل صيده.
- أن يكون الجارح معلما مطيعا وهو الذي إذا أرسل اندفع وإذا استرجع رجع فورا.
- أن لا يأكل من الصيد إذا أمسكه حتى يحضر معلمه، فإن أكل منه لم يجز أكله.
- أن لا يشترك معه غيره في الصيد.
- أن لا يأخذ غير ما أرسل عليه.

أستخلص

1 ـ أن الذكاة الشرعية قطع المسلم أو الكتابي المميزين الحلقوم والودجين من الحيوان البري بنية الذكاة أو جرحه بسلاح أو بحيوان مدرب على الصيد.

2 ـ أن الحيوان البري لا يجوز أكله إلا بعد الذكاة الشرعية، أما الحيوان البحري فلا يحتاج إلى ذكاة.

3 ـ أن من أنواع الذكاة الذبح، والنحر، والعقر، والجرح بالآلة، والأخذ بالحيوان المعلم.

4 ـ أنه يشترط لصحة الذكاة النية، وذكر اسم اللّه على المذكى، وإنهار الدم بآلة حادة، غير سن ولا ظفر.

5 ـ أن الذكاة لا تفيد إلا فيما يجوز أكله.

المناقشة

1 ـ بم تكون الذكاة؟ وما الفرق بين الذبح والنحر والعقر؟

2 ـ بين الشروط المطلوبة في المذكي.

3 ـ ائت بحديث يدل على الإحسان في الذكاة.

4 ـ ما شروط أكل صيد الحيوان المدرب على الصيد؟

أحمد الزرويلي الوطني

الجهاد مكانته وفضله وحكمه وشروطه وأقسامه

المنطلق

- قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿39﴾ ﴾ سورة الحج.
- قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿29﴾ ﴾ سورة التوبة.
- قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿193﴾ ﴾ سورة البقرة.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل» متفق عليه.

شرح الكلمات والعبارات

- فِتْنَةٌ: شرك وكفر.
- عصموا مني دماءهم وأموالهم: حفظوها.
- صَاغِرُونَ: أذلاء منقادون لحكم الإسلام.

التعليق

ـ أولا: تعريف الجهاد

الجهاد لغة مأخوذ من الجهد وهو التعب والمشقة.
وشرعا: هو قتال المسلمين للكفار غير المعاهدين قصد إعلاء كلمة الله تعالى، فالجهاد من أجل الغنيمة أو لإظهار الشجاعة ونحوهما ليس جهادا في سبيل الله.

ثانيا: حكمه

الجهاد واجب عيني أو كفائي لقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿216﴾ ﴾ سورة البقرة.

المعهد التربوي الوطني

وبين الله أصحاب الأعذار في التخلف عنه بقوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿91﴾ ﴾ سورة التوبة..

فيكون فرض عين في الحالات التالية:

1. فك الأسرى:

فإذا أسر الكفار بعض المسلمين تعين على المسلمين القتال من أجل تخليص أسراهم من أيدي الكفار.

2. النذر:

فإذا نذر شخص أن يقاتل الكفار في سبيل الله تعين عليه ذلك.

3. استنفار الإمام:

فإذا عين الإمام شخصا أو أكثر لقتال العدو تعين على من عينه القتال.

4. مفاجأة العدو أرض المسلمين:

فإذا فاجأ الكفار بلاد الإسلام تعين على كل أحد أن يقاتلهم، ولو لم يكن من أهل الجهاد كالمرأة والصبي وإذا عجزوا عن صدهم تعين على من بجوارهم من المسلمين أن ينضموا إليهم ويعينوهم.

- ويكون فرض كفاية كما في جهاد الطلب ويحصل بأن يكون للمسلمين جيش قوي مرهوب الجانب، مسلَّح بأحدث الأسلحة، وعلى أعلى مستوى من التدريب، ينشر قوَّاته في كل الثغور البرية والبحرية، بحيث لا يدع نقطة يخشى منها، دون أن يهيئ لها أسباب الحماية والمنعة، حتى يرتدع الأعداء، فلا يفكروا في الهجوم على المسلمين، فمن مقتضيات سيادة الدول: أن تكون لها قوَّات مسلَّحة قادرة على الدفاع عن حدودها واستقلالها من أي هجوم عليها، أو اعتداء على حرماتها، أو الاستيلاء على أي شبر منها، ولو تطلب الأمر مناورات على الحدود في سياق ما يقال «إياك أعني واسمعي يا جاره».

وأن يسند ذلك كله قدرة اقتصادية تكفي الأمة عند الحرب ما تحتاج إليه من مؤن ونفقات وخدمات، وقدرة علمية وتكنولوجية تمدُّ الحرب الحديثة بما يلزمها من أدوات وحاجات تتطوَّر من يوم لآخر، فإعداد القوة الرادعة أَمَرَ اللَّهُ تعالى به الأمة جميعا في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿60﴾ ﴾ سورة الأنفال .

ولكن الذي يقوم بهذا ويعدُّ العدَّة اللازمة لإرهاب عدو الله وعدو الأمة، هم أولو الأمر الذين تولَّوا مسؤولية الولاية على الناس، فإذا قاموا بواجبهم في الإعداد على الوجه المنشود، فقد برئت الأمة كلها من الإثم والحرج، وإن لم يقوموا بما ينبغي، وبقيت الديار مكشوفة الساح، فاقدة السلاح، مهيضة الجناح، فقد أثمت الأمة كلها حكاما ومحكومين، رعاة ورعية.

ثالثا: فرائضه

1. طاعة الإمام:

فإذا طلب الخروج إلى جهة معينة للقتال فيها تعين الخروج إليها معه.

2 ـ ترك الغلول:

وهو الأخذ من الغنيمة قبل قسمها.

3 ـ الوفاء بالأمان:

فإذا أمن المسلم كافرا وجب الوفاء بأمانه، ولا يستباح دمه بعد ذلك.

4 ـ الثبات عند الزحف:

فلا يجوز أن يفر مسلم واحد خوفا من كافرين لا يتفوقان عليه في نوعية السلاح.

رابعا: أقسامه

ينقسم الجهاد إلى عدة أقسام منها:

1 ـ جهاد النفس:

وهو الجهاد الداخلي للنفس البشرية ويسمى الجهاد الأكبر لصعوبة كبح النفس عن رغباتها الذاتية وصفاتها الذميمة، ثم حملها على الطاعة وممارسة العبادة، وعلى دفع ما يأتي به الشيطان من الشبهات وما يزينه من الشهوات.

2 ـ جهاد اللسان والقلم:

وهو إرشاد الناس إلى ما يصلح دنياهم وآخرتهم بمحاولة تقويم المنحرف من سلوكهم، وإنارة الطريق أمامهم عن طريق الصدع بالحق في الخطب والمواعظ والصحف والمجلات وغيرها من وسائل النشر.

3 ـ جهاد العداة الكافرين والبغاة: فيجب قتال الكفار المعتدين والبغاة الخارجين عن طاعة الإمام وقتالهم بالوسائل الحربية المتاحة.

ولا يكون ذلك إلا تحت إمرة إمام مسلم يوحد كلمة الناس ويجمعون أمرهم حوله.

ويجب قتال الكفار مع الإمام، البر والفاجر، أما البغاة فيجب قتالهم مع العدل، ويحرم مع الفاسق.

خامسا: ضرورة استمراره

المقصود من الجهاد في سبيل الله هو دعوة الناس كافة إلى الإسلام، وإبلاغهم أمر رسالته وذلك بتحطيم القيود والحواجز المنافية للفطرة والتي تحول دون حرية الإنسان في اختيار معتقده السليم، ليتحرر من المعتقدات الموروثة التي يقول أصحابها: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿22﴾ ﴾ سورة الزخرف.

فمهمة الإسلام إذاً هي إخراج الناس من عبادة غير الله إلى عبادة الله وحده ليتحقق هدفه الأسمى وهو توحيد الله تعالى وتحرير الناس من عبادة غيره قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿39﴾ ﴾ سورة الأنفال. وقال صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله عز وجل) متفق عليه.

فالجهاد فرض على المسلمين في كل زمان متى كان باستطاعتهم مواجهة الكفار من حيث العدد والعدة قال تعالى: ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفٗاۚ فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ

صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66) ﴾ سورة الأنفال . فعلى المسلم أن يكون دائما واضعا نصب عينيه أمر الجهاد في سبيل الله، ومستعدا له متى دعا داعيه، لحديث أبي هريرة (من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من النفاق)رواه مسلم.

ففريضة الجهاد مستمرة إلى يوم القيامة، وسوف يجاهد المسلمون مع نبي الله عيسى عليه السلام بعد نزوله قرب الساعة، حيث يقاتلون الكفار حتى تطهر الأرض من أدران الشر والطغيان.

سادسا: فضله

الجهاد هو سنام الإيمان، وهو السور الحامي للإسلام، ولذا فإن جزاء المجاهدين عظيم عند الله تعالى، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (111) ﴾ سورة التوبة.

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) ﴾ سورة آل عمران.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها)صحيح مسلم.

أستخلص

1 ـ الجهاد الشرعي هو قتال المسلمين للكفار قصد إعلاء كلمة الله تعالى.

2 ـ الجهاد فرض كفاية على المسلمين عموما، ويكون فرض عين في الحالات التالية: (فك أسرى المسلمين ـ النذر ـ استنفار الإمام ـ مفاجأة الكفار أرض المسلمين).

3 ـ فرائض الجهاد أربعة يجب على كل مقاتل أن يمتثلها وهي: طاعة الإمام ـ ترك الغلول ـ الوفاء بالأمان ـ الثبات عند الزحف.

4 ـ ينقسم الجهاد إلى ثلاثة أقسام:

أ ـ جهاد النفس والشيطان ويسمى الجهاد الأكبر.

ب ـ الجهاد باللسان والقلم عن طريق الخطب والمواعظ ووسائل النشر، وغيرها من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.

ج ـ قتال الكفار أو البغاة الخارجين عن طاعة الإمام فيجب قتال الكفار مع كل قائد عدل أو فاسق، أما البغاة المسلمون قلا يقاتلون إلا مع العدل.

5. فريضة الجهاد مستمرة إلى يوم القيامة متى قدر المسلمون على مواجهة أعدائهم الكفرة، من حيث العدد والعدة، وسوف يقاتل المسلمون مع عيسى عليه السلام قرب الساعة حتى يطهروا الأرض من أدران الكفر.

6. الجهاد من أعظم القربات، لأن المجاهد باع نفسه وماله لله، فهو إذن سنام الإيمان، كما أنه درع الإسلام الواقي الذي يمنع من نيل أعدائه منه.

المناقشة

1. عرف الجهاد لغة وشرعا وبين حكمه ودليله.
2. متى يكون فرض عين ومتى يكون فرض كفاية؟ وما دليل ذلك؟
3. ما شروط وجوب الجهاد على المسلمين؟
4. ما ذا نعني بجهاد النفس؟ ولم سُمِّي جهادا أكبر؟
5. ما وسائل الجهاد باللسان؟

المعهد التربوي الوطني

حرمة التعرض للمعاهد و المستأمن والبعثات الدبلوماسية

المنطلق

1 - قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿8﴾ ﴾ سورة الممتحنة.

2 ـ قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿6﴾ ﴾ سورة التوبة.

3 ـ قوله صلى الله عليه وسلم: «من قتل معاهَدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عامًا». البخاري.

4 - حديث علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: «المؤمنون تكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم، ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر، ولا ذو عهد بعهده، من أحدث حدثا فعلى نفسه أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» النسائي وأحمد.

الشرح والتعليق

ـ أمرت الآية الأولى بالعدل مع الكافر المحارب فاستلزم ذلك وجوب العدل مع غير المحارب.

ـ أمرت الثانية بإجارة المشرك إذا طلب الأمان وعدم التعرض له بشيء حتى ينتهي أمانه ببلوغه إلى مأمنه.

ـ المراد بالمعاهد غير المسلم الذي يكون له أمان من أهل الإسلام، سواء كان بعقد هدنة من سلطان أو أمان من مسلم، ويختلف عن الذمي فالذمي عهده ما أدى الجزية، والمعاهد عهده إلى مدة، وأما المستأمن فهو الذي يدخل دار الإسلام بأمان لتجارة ونحوها بنية العودة إلى بلاده، وكل من كان له عهد بسبب شرعي فالتعرض له بأذى حرام.

ـ والعلاقات بين دولة الإسلام وغيرها، وبين المسلم وغيره إما أن تكون: سلمية أو حربية، فالحربية استثناء عند وجود المقتضي من عدوان أو فتنة لأهل الإسلام، أو لمن أراد الدخول في الإسلام، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿83﴾ ﴾ سورة البقرة. وقال ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿107﴾ ﴾ سورة الأنبياء. والرحمة قائمة على إشاعة السلام في الأرض وتبادل المصالح لإعمارها والتمكين للدعوة.

وأسباب جهاد الكفار عائدة في الأغلب الأعم إلى أمرين:

1 ـ اعتداؤهم على أهل الإسلام: قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿190﴾ ﴾ سورة البقرة: .وقال: ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ﴿169﴾ ﴾ سورة آل عمران.

2 ـ دفع فتنة عن أهل الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿39﴾ ﴾ سورة الأنفال. وهذا عام، يشمل قتال من منع الناس عن الدخول في الإسلام، أو فَتَنَ من أسلم واستضعفه أو ظلمه ولم يمكنه من إقامة شعائر الدين.

وأما السلمية فتكون:

1 ـ تعاونية، كما تعاون النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود لتنظيم المدينة وحمايتها قبل نقضهم العهد وقد قال تعالى: ﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿8﴾ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿9﴾ ﴾ سورة الممتحنة. وقد يكون هذا التعاون رسميا، وشعبيا، وفكريا، وإنسانيا، وسياسيا، واقتصاديا... مالم يمنع من ذلك مانع شرعي.

2- تبادلية، مثل تبادل التجارات والخبراء والخبرات والبعثات الدبلوماسية والأسرى والمصالح والمنافع العامة التي تعود بالخير على الأمة، مالم يمنع من ذلك مانع شرعي. وفي الحالين يجب أن تكون مثلية عادلة، فلا نظلمهم ولا نخونهم ولا نقبل منهم ظلما ولا خيانة، وقد قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿61﴾ ﴾ سور الأنفال. وقال: ﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿35﴾ ﴾ سورة محمد. وقال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿40﴾ ﴾ سورة الشورى. وقال: ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿194﴾ ﴾ سورة البقرة. وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿8﴾ ﴾ سورة المائدة.

وقدانعقد الإجماع: على حرمة التعرض للمعاهد يدخل إلى دار الإسلام بأمان بلا خلاف بين أهل الإسلام حتى يرجع إلى مأمنه.

والمستأمن الذي يأخذ أمانا (تأشيرة دخول) يدخل به بلاد الإسلام إلى مدة لغرض تجارة ونحوها مثل المعاهد في الحكم ومن هذا الصنف ما يعرف اليوم بالبعثات الدبلوماسية والوفود الحكومية والبعثات الطبية والتعليمية والسواح وما في معنى ذلك.

وكذلك المسلم يجب عليه الوفاء بشرطه الذي التزم لدولة غير مسلمة دخلها فقد نص جمهور الفقهاء على أنه تحرم على المسلم الذي دخل دار الكفار بأمان خيانتهم، فلا يحل له

أن يتعرض لشيء من أموالهم ودمائهم وفروجهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: المسلمون على شروطهم ولأنه بالاستئمان ضمن لهم أن لا يتعرض لهم، وإنما أعطوه الأمان بشرط عدم خيانتهم، وإن لم يكن ذلك مذكورا في اللفظ، فهو معلوم في المعنى، ولا يصلح في ديننا الغدر.

أستخلص

المعاهَد غير المسلم الذي يكون له أمان من أهل الإسلام، سواء كان بعقد هدنة من سلطان أو أمان من مسلم، ويختلف عن الذمي فالذمي عهده ما أدى الجزية، والمعاهد عهده إلى مدة، وأما المستأمن فهو الذي يدخل دار الإسلام بأمان لتجارة ونحوها بنية العودة إلى بلاده، وكل من كان له عهد بسبب شرعي فالتعرض له بأذى حرام.

وتتنوع علاقة الدولة المسلمة وأفراد شعبها بالدولة غير المسلمة وأفراد شعبها، حسب السلم والحرب وفي حال السلم قد يصل الأمر إلى معاهدات السلم وعدم الاعتداء والتعاون في أمور شتى وينتج عن ذلك تبادل الزيارات وعقد الشراكات وتداخل المصالح، وقد جاء الشرع بترتيب تلك العلاقة وضبطها فأباح إقامة تلك العلاقة، لكنه قيدها بالندية والمعاملة بالمثل وضبطها بالعدل فلا يجوز أن تشتمل على ضرر بالمسلمين أو مذلة أو هوان.

وحرّم التعرض لمن يدخل بلاد المسلمين بأمان فحفظ ماله ونفسه وعرضه، وتوعد من تعرض له بأذى سواء كان معاهدا لمدة أو مستأمنا جاء لغرض.

وتطلق الدبلوماسية على علم علاقات الدول ورعاية مصالحها، وينتدب لذلك ما يعرف اليوم بالبعثات الدبلوماسية وتتمثل في السفارات والوفود واللجان المشتركة والمبعوثين... والوفاء بالعهد واجب في ديننا؛ لما يشتمل عليه من العدل ومكارم الأخلاق ومحاسن العادات؛ لهذا ألزم الإسلام المسلم بالوفاء بعهده والتقيد بشرطه الذي يدخل به دولة غير مسلمة.

المناقشة

1. ما المقصود بالمعاهد والذمي؟
2. ما الفرق بين المعاهد والمستأمن؟
3. في أي الأنواع نصنف الوفود والبعثات الدبلوماسية؟
4. ما حكم التعرض للبعثات الدبلوماسية والوفود والسواح بالأذى؟
5. كيف يتصرف المسلم المقيم في دولة غير مسلمة؟

أحمد الزيدي الوطني

مشروع السنة الثانية

لا تقتصر الرؤية الشمولية على جملة المعارف التي تقدم للتلميذ داخل قاعات الدرس، بل تتجاوز ذلك إلى جملة من المشاريع والأنشطة، من أجل تحويل المعارف عند التلميذ إلى مهارات، ولتتحول المعارف والمهارات إلى سلوك يوجه تصرفات التلميذ، ويهذب أخلاقه، ويوصله إلى أعلى مراتب النجاح؛ لهذا يجب أن لا يغيب عن أذهان المدرسين الأفاضل أن هذه الأنشطة والمشاريع جزء من المقررات المدرسية لا غنى عنه، وقد تمت مراعاة ذلك في التوزيع الزمني للحصص التعليمية.

مشروع المدرسة:

يقوم مشروع المدرسة على جهد جماعي يشمل التلاميذ بإشراف من المدرسين وجهات الإشراف الإداري والتربوي.

يمكن أن يتمثل المشروع المدرسي للسنة الثانية في ترميم وتجهيز مسجد المدرسة - إن كان مشيدا أصلا - أو رسم لوحات جدارية تعليمية وتوجيهية، أو إصدار مجلة أو دورية تعليمية وتثقيفية، أو العمل على تجهيز مختبر أو اختراع ساعات جدارية تنبه على بداية الدوام ونهايته وترشد إلى أوقات الصلاة أو بوصلة تحدد جهة القبلة، أو العمل على إنجاز يوميات تبين مواسم العطل والأعياد أو تقديم نشرات فلكية تقوم رصد حركات الأهلة ووسائل إثبات الرؤية، أو تكوين فريق رياضي أو دعوي أو إرشادي تحسيسي.. ويلعب التكامل بين المواد دروا بارزا في مشروع المدرسة.

الأنشطة الإثرائية:

من خلال ما تلقى التلاميذ من دروس على امتداد السنة الدراسية يكون التلاميذ بمعية الأستاذ وتوجيه منه وإشراف قد تمكنوا من:

- رصد جملة من المخالفات المتعلقة بالعقيدة والأخلاق العامة؛ كوجود بعض مظاهر الشرك في المجتمع، وعدم توقير الكبار ومجافاة الرحمة بالصغار، وظهور الرياء في العمل، وانتشار الحسد والبغض بين أفراد المجتمع الواحد.. أو المرتبطة بالعبادات كالتهاون في أداء الزكاة والعزوف عن الحج، وعدم التكافل ورد السائل، وقلة الإنفاق في سبيل الله..
- ملاحظة بعض الظواهر والتصرفات البدعية المتجذرة في المجتمع بسبب تجذر العادات وتحكمها مثل: تخصيص شهر الصيام للعب والمجون، والاختلاط غير المشروع في الأعياد، والتفاخر والتكلف في الأضاحي، والمغالاة في الملبس، والإسراف والتبذير في المواسم.
- حصول تصور لجملة من الحلول الناجعة الكفيلة بتوجيه المجتمع المسلم إلى التقيد بأوامر الشرع والتزام تعاليمه، ونبذ العادات المخالفة له، والابتعاد عن المظاهر التي لا تليق بالمسلم.

ولرصد مدى اطلاع وملاحظة التلاميذ لتلك المخالفات، ولتوظيف الحلول وتوجيه التصورات، يخصص الأستاذ حصة لتطبيق المعارف؛ من أجل إكساب التلميذ المهارات، ولمراقبة وتهذيب سلوك التلاميذ.

المعهد التربوي الوطني

تكون هذه الحصة التطبيقية بعد انتهاء دروس محور من محاور البرنامج، تختلف باختلاف محاور البرنامج ففي القرآن مثلا تكون هذه الحصة في الحفظ والأداء والرسم والضبط، بينما تكون في الفقه حول إجراء عمليات حسابية فلكية لاحتمال رؤية الهلال أو حساب نسب الزكاة، وحصر الثروة على المستوى المحلي أو العالمي، وأهمية العدالة في توزيعها، أو كلمات ومحاضرات حول النظام الإسلامي في التكافل الاجتماعي، والرحمة بالضعيف والعطف على المسكين، وتقديم مطويات عن فوائد الصوم الصحية والنفسية، وأثر الحج الاجتماعي والاقتصادي، وإقامة مجسمات لمشاعر الحج وتطبيق أعماله.

ومن خلال هذه الأنشطة ينجز التلاميذ جملة من المشاريع (مشروع المدرسة ـ مشروع الفصل) لتنشيط التعلم، وتنمية المهارات، وتطوير السلوك الإيجابي، حتى تحول المعارف التي يتلقاها التلاميذ في قاعات الدرس إلى مهارات وسلوك تصاحب التلميذ في مراحل حياته.

ويكون ذلك بإشراف أستاذ المادة، واستشارة أساتذة المواد المساعدة، وبمعية جهة الإشراف التي تضع تحت تصرف أستاذ المادة بنكا من المشاريع الصفية، للأستاذ أن ينتقي منها ما يناسب السياق الخاص للتلاميذ ونحن نضع بين يدي أستاذ المادة أمثلة على المشاريع الصفية المطلوبة.

الأنشطة الإثرائية المقترحة للسنة الثانية:

يقوم أستاذ المادة بتنظيم لقاء يحضره طلاب المستوى الثاني في دار الثقافة أو في مسجد الحي أو في ساحة المدرسة ـ حسب المتاح ـ ينقسم خلاله تلاميذ المستوى إلى ثلاث مجموعات:

1 ـ مجموعة «أهل الله» وتعنى بأداء القرآن وحفظه ورسمه وضبطه، ويختص نشاطها بالفصل الدراسي الأول.

2 ـ مجموعة «أهل الإنفاق»، وتعنى بالزكاة (فائدتها ونسبها ومصارفها ومتى تجب وعلى من تجب وفيم تجب) ويختص نشاط هذه المجموعة بالفصل الثاني.

3 ـ مجموعة «أهل الصوم» وتعنى بمثبتات الهلال وأحكام الصيام وفوائده الصحية ويكون هذا النشاط خاتمة للأنشطة الإثرائية في نهاية الفصل الثالث.

التنفيذ:

يستدعى أستاذ المادة رؤساء الفصول ونوابهم من أجل تصنيف التلاميذ حسب الخبرة والثقة ويشكلون الفرق ويحددون مواضيع الكلمات ومن يكتبها ومن يلقيها ومن يعلق عليها؛ ليعم النفع.

1 ـ الفريق الأول ـ القرآنيون؛ وينقسمون إلى ثلاث مجموعات صغيرة؛ المجموعة الأولى للأداء حفظا وترتيلا، والثانية لبيان رسم الكلمات المخالفة للرسم العربي العادي، والثالثة للتعليق على المعنى الإجمالي للآيات وما اشتملت عليه من توجيهات.

2 ـ الفريق الثاني ـ الصائمون؛ وينقسمون إلى ثلاث مجموعات؛ مجموعة تتحدث عن الهلال ومراحل تشكله وبم يثبت، ومجموعة تلقي كلمة عن فوائد الصوم الصحية وما سبق القرآن إليه من إعجاز شهد له العلم اليوم.

المجموعة الثالثة تتعرض لجملة من أحكام الصيام (أركانه وعلى من يجب ومبيحات الفطر).

الفريق الثالث ـ المنفقون، وينقسم إلى ثلاث مجموعات؛ الأولى تقدم عرضا عن فوائد الزكاة الاجتماعية ونظم الإسلام في توزيع الثروة. والثانية تقدم عرضا عن أحكام الزكاة بالنسب وعلى من تجب وفيم تجب.. وأما الثالثة ـ فتعمل مجسما لشعائر الحج وتقوم بتمثيل تطبيق أعماله.

المعهد التربوي الوطني

المعهد التربوي الوطني

الفهرست

العنوان	الصفحة
التقديم	3
المقدمة	5
الأهداف	7
أولا: العقيدة	9
أقسام الدين	11
الإسراء والمعراج	14
الإيمان بالملائكة والكتب والمنزلة	18
الإيمان بقضاء الله وقدره	21
خطر السحر والعرافة	24
ثانيا: القرآن	27
سورة ق الآيات من 1-15	29
سورة ق الآيات من 16-29	32
سورة ق الآيات من 30-45	35
سورة الذاريات الآيات من 1-23	38
سورة الذاريات الآيات من 24-46	41
سورة الذاريات الآيات من 47 - 60	44
سورة الطور الآيات من 1 -16	46
سورة الطور الآيات من 17 -28	49
سورة الطور الآيات من 29 -49	51
سورة النجم الآيات من 1-25	54
سورة النجم الآيات من 26 - 41	57
سورة النجم الآيات من 42 -62	60
ثالثا :الحديث والأخلاق	63
الزهد والتعفف عن المال العام	65
الترغيب في الصدق	68
الدعوة إلى الله	71
التيسير على المسلمين	75
صلة الرحم	78
الرحمة بالصغير وتوقير الكبير	80
ذم الحسد والبغض والغيبة والنميمة	84
التحذير من الرياء	87
اجتناب الموبقات	90
النهي عن الشحناء والقطيعة	93

أصغر التربوي الوطني

رابعا : السيرة النبوية	97
التحضير للهجرة ومحاولة الكفار منعها	99
وقائع الهجرة والعبر المستخلصة	102
بداية تأسيس دولة الإسلام بالمدينة المنورة	107
بداية المواجهة بين المسلمين والمشركين	110
غزوة بدر الكبرى	113
غزوة أحد	118
غزوة الأحزاب	122
المواجهة بين المسلمين واليهود	126
مواقف المنافقين في(أحد،المريسع،مسجد الضرار)	130
صلح الحديبية	133
الرسائل إلى الملوك	137
خامسا: الفقه	141
الزكاة ركنيتها وأهميتها	143
شروط الزكاة	145
ما تجب فيه الزكاة	148
صدقة الفطر ومصرف الزكاة	152
مثبتات الهلال	155
الصوم: تعريفه وفضله	158
أركان الصوم، شروطه ،آدابه	161
مبطلات الصوم،مكروهاته.	164
مبيحات الفطر،موجبات الكفارة	166
الحج وأهميته في الإسلام	169
الحج	172
العمرة	176
مشروعية الاحتفال بالأعياد	179
الأضحية والوليمة والعقيقة	181
الأطعمة	185
الذكاة والصيد	188
الجهاد مكانته وفضله وحكمه وشروطه وأقسامه	191
حرمة التعرض للمعاهد والمستأمن والبعثات الدبلوماسية	196
مشروع السنة الثانية	199

أحمد الزبوي الوطني